

آخر ساعة
٤٠ مليما
AKHER SAA 1606 - 4 AUGUST 1965
٤ اغسطس ١٩٦٥



لقطة الأسبوع

الآن .. تنظر اخطر قضية جاسوسية في الجمهورية العربية المتحدة .. ان خطورتها في انها كانت تستعمل المتفجرات وتقتل الابرياء .. لانها تريد ان تمنعنا من صنع الصواريخ !

لقد حاول البعض اثارة الشفقة على الجناة .. ولكن لا معنى لان نثير الشفقة على قاتل .

قاعة المحكمة في انتظار القضاة والشعب في انتظار الحكم !

تصوير محمد بكر



فى هـذا العـدد



هذه هى أحلام اسرائيل ، تمتد من قناة السويس الى الفرات ، ومن البحر المتوسط الى الخليج العربى والمحيط . لتضم الكويت وجزءا من العراق وسورية ولبنان والاردن بضفتيها ، والسعودية والخليج العربى وسيناء .. وهذه الخريطة يوزعونها فى مؤتمراتهم الصهيونية فى جميع انحاء العالم ، ويطلقون عليها اسرائيل الكبرى .. وقد اوضح عبد الناصر فى خطابه التاريخى ليلة ٢٣ يوليو احلام اسرائيل التوسعية ، وفى جامعة الاسكندرية قال ايضا عن هذه الاحلام . ولكن لو غفلنا ، ولو حسبنا قوات الجمهورية العربية المتحدة اللى هى بتمثل اكبر قوة ضاربة واكبر قوة رادعة . لكن اليهود خالهم صفوا مع الدول العربية .

شعار التوسع الإسرائيلى ..

من النيل .. إلى الفرات !

خبر خطير .. اليهود يشترون الأراضى فى جنوب لبنان !

تحقيق : وجيه أبو ذكرى

تعال يابنتى نقف طويلا فوق الكنيست . وانظرى الى الافق البعيد ، ستشهدين هناك . فوق قمة جبل الزيتون . الجامعة العبرية ومستشفى هداسا .

ستشهدين يابنتى كل القدس القديمة حيث حائط المبكى وطريق الالام وكنيسة القيامة .

وسنظل هنا نبكى حتى تكتمل الدائرة وتعود القدس بقسميها عاصمة اسرائيل المستقبل .. لحظتها يا ابنتى ستتوقف الدموع ، وتعلو الضحكات .

فان ارضك يا ابنتى تمتد من النيل الى الفرات اومن المتوسط الى الخليج والمحيط .. فى ارض الميعاد ! !

هذه بداية لاحدى القصص الصهيونية التى صدرت فى تل ابيب عام ١٩٥٥ ، حيث ارتفع وقتها شعار « اسرائيل الكبرى » .. وحيث دخلت نصف الاحزاب الصهيونية معركة الانتخابات على اساس تحقيق الحلم الصهيونى فى الاستيلاء على ارض جديدة تضم الى اسرائيل « الصغرى »

ومن بين المنشورات الكثيرة التى انتشرت فى هذا العام ، منشورات حزب المابای الذى انشق عنه بن جوريون اخيرا .. لقد كانت المنشورات تقول : « ان اسرائيل لا تستطيع الحياة فى رقعة ضيقة مساحتها ٢١ الف كيلو متر مربع ، ان الحزب سيعمل على ان يضم فى العام الاول ستة آلاف كيلو متر مربع وهى مساحة الضفة الغربية لنهر الاردن . ان القوات الجوية الاسرائيلية لا تستطيع حتى القيام بالمناورات فى هذا الشريط الضيق من ارض « الانطلاق » . ان سفننا لن تستطيع ان تمر فى قناة السويس بحرية تامة الا اذا كانت القناة او جزء منها على الاقل تحت سيطرة اسرائيل .

تعاليم التلمود !

واتجهت بعض الاحزاب الاخرى ، كحزب جيروت بزعامة مناحم بيجن ، سفاح مذبحة دير ياسين ، بشعارات دينية من التوراة والتلمود .. تقول هذه الشعارات :

● واذا ادخلك الاله الارض التى اقسم لابائك ابراهيم واسحق ويعقوب أن يعطيها لك ، مدنا عظيمة حسنة لم تبنها ، وبيوتا مملوءة

حزب المابای يتعهد بضم الضفة الغربية لإسرائيل خلال سنة واحدة !



فى عام ١٩٤٧ ، قررت الامم المتحدةتقسيم فلسطين بين السكان العرب واليهود ، واعطت القسم رقم ((١)) و ((٣)) للعرب ، والجزء رقم « ٢ » لليهود ، ولكن احلام اليهود لاتقف عند حد ، وفى لحظة ضعف ، وبالمؤامرات والقتل استطاعوا الاستيلاء على جزء جديد من الجزء العربى (حسب قرار التقسيم) ، وهو الجزء رقم « ٣ » .. ورغم هذا لم تتوقف الاحلام حتى الان .. !!


بن جوريون


ليفى اشكول


موشى ديان

خيرا لم تملأها ، وصهاريج محفورة لم تحفرها وكروما وزيتونا لم تغرسها ، فأكلت وشبعت ، فاحذر ان تنسى الرب الذى اخرجك من ارض مصر ، من دار العبودية .

● فى ذلك اليوم بت الرب مع ابرام عهدا قائلا لنسلك اعطى هذه الارض من نهر مصر الى النهر الكبير نهر الفرات .

● واذا ادخلك الرب الهك الارض التى انت سائر اليها لترثها واستاصل امما كثيرة امام وجهك ، سبع امم اعظم واكثر منك ، واسلمهم الرب الهك بين يديك وضربتهم ، فاهلكهم اهلاكا ، لا تقطع معهم عهدا ، ولا تأخذك بهم رافة ، ولا تصاهرهم ، وابنتك لا تعطها لابنه وابنته لا تأخذها لابنك ، وهكذا تصنعون بهم ، تكسرون انصابهم ، وتقطعون غاباتهم وتحرقون تماثيلهم بالنار .

● واهلكوا جميع من فى المدينة من رجل وامراة وطفل وشيخ حتى البقر والغنم والحمير بحد السيف ، واحرقوا المدينة وجميع مافيها بالنار الا الذهب والفضة وآنية النحاس والحديد فانهم جعلوها فى خزانة بيت الرب .

وهذه الاقوال والتى انتشرت فى فترة عام ١٩٥٥ قيل انها من التوراة ، والتلمود وهى عبارة من تعاليم وضعها بعض الحخامات قبل قيام اسرائيل ، وهم يقصدون بالدول السبع (مصر ، سورية ، لبنان ، الاردن ، السعودية، اليمن وطبعا فلسطين)

المحاولة الفاشلة

واعلنت نتيجة انتخابات حكومة التوسع فى يوليو عام ١٩٥٥ ، واشتركت فى هذه الحكومة حزب بن جوريون القديم (الماباى) ثم المابام وحزب احدوت هاعفودا وهابوعيل ها مزراحى وهذه الحكومة رغم انها لم تتسلم مقاليد الحكم الا فى نوفمبر عام ١٩٥٥ ، فانها قامت بعدة محاولات لتوسيع اسرائيل، كانت المحاولة الاولى العدوان على غزة فى محاولة لضم القطاع الى اسرائيل ، ثم لاحت لها بادرة امل عام ١٩٥٦ . عندما ساندتها فرنسا وبريطانيا فى العدوان الثلاثى .

وكان شرط اشتراك اسرائيل فى الحرب الثلاثية احتلال سيناء وقناة السويس ، وامكن لهذه القوات المقاتلة ان تدخل سيناء ، وكانت خطة بن جوريون او اعتقاده ان فرنسا وانجلترا ستحتلان قناة السويس ، وبهذا تقيم قوات عازلة بين القوات المصرية وبين اسرائيل « الجديدة » بما فيها شبه جزيرة سيناء ، بعد ذلك — فى حلم بن جوريون — الاستيلاء على الضفة الغربية لنهر الاردن ، حيث تنعدم المقاومة بعد عزل الجيش المصرى عن الحدود الشمالية ، ولكن بسالة الشعب العربى فى مصر وهذه حقيقة، استطاع احباط الاحلام التوسعية لبن جوريون رمز اسرائيل .

واحلام اليوم

حتى اليوم .. حتى الساعة .. فان اسرائيل تحاول كل يوم ان تسرق قطعة ارض من الدول العربية المجاورة ، وقد استطاعت سرقة اربعة بيوت فى قرية صغيرة على الحدود الاردنية اسمها بيت صفافا ..

ولقد زرت هذه القرية ، وهى قرية مشطورة النصف هنا والنصف هناك ، وكانت مقسمة بسلك شائك ، ثم طلبت اسرائيل من لجنة الهدنة تغيير السلك الشائك باخر غير شائك ، ورفع القديم وجاءوا بالجديد ، وبدلا من ان يوضع فى مكان القديم .. قالت اسرائيل ..

— لا ..

— لماذا ..

— لان هذه البيوت الاربعة تقع داخل ارضنا . وجاءوا بالخرائط ، ولم يجدوا هذه البيوت فى القطاع العربى ولا فى القطاع الاسرائيلى ..

وتقدمت اسرائيل بالحل .. ان تترك هذه البيوت خاوية بلا سكان .. وتوافق لجنة الهدنة ، ويخرج من البيوت الفلسطينيون جدد .. وتظل البيوت الاربعة بلا سكان لمدة شهور .. ثم تدخل اسرائيل اسر يهودية من العراق فى هذه البيوت .. وليضرب العرب ومعهم لجنة الهدنة رؤوسهم فى الحائط ..

وليست هذه هى الحادثة الفريدة ، ففى سورية ، وعلى الحدود ، وقبل الوحدة بشهور كانت اسرائيل تقوم بحرث الارض المنزوعة السلاح ، ثم تقوم بزراعتها ، ثم باحتلالها ، حتى امكنها التغلغل داخل الاراضى السورية عدة امتار ..

وفى هذه الساعة .. تعلن اسرائيل على السنة القادة ، بان العرب اذا فكروا فى تحويل روافد نهر الاردن فان العصابات الصهيونية سوف تحتل منابع هذه الروافد فى سورية ولبنان ..

من داخل اسرائيل

لا ادرى كلما سمعت او قرات ، حديثا عن آمال اسرائيل فى التوسع ، تذكرت على الفور ذلك اللقاء الذى حدث بين قسيس فى القدس وبينى ، فان اسرائيل تسمح لهذا الرجل برعاية المسيحيين داخل اسرائيل فهم تابعون لكنيسته فى القدس العربية ، وعاد الرجل وحدثنى حديثا مثيرا .. مثيرا للغاية عن التوسع فى الاحلام .. قال الرجل ..

— لو قرات التعاليم المسيحية لعلمت كيف يفكر اليهود فان آمالهم تتعدى هذه المنطقة ايضا ، ان عددهم حاليا ١١ مليونا فى جميع انحاء العالم ، وبهذا العدد يريدون السيطرة على العالم ..

— وكيف ..

— لقد قالوا انهم يجب ان يحكموا الارض العربية ، فهى اصلا ارضهم ، وبهذا تكون طبقتان ، طبقة الجنس المنخفض او الجنس الثانى ، ثم طبقة الجنس الحاكم او الجنس اليهودى ..

وليس هذا هو المثير .. ان المثير فعلا ان بعض رؤوس الاموال الصهيونية قد امتدت الى لبنان ، واتجهت الى الجنوب اللبنانى حيث الفقر ، وحيث تجد الارض رخيصة ، واشتروا مساحات من الارض اللبنانية الملاصقة لفلسطين بل ان الشركة الالمانية التى كانت تشترى لهم الارض فى لبنان ، هى نفس الشركة التى اشترت لهم قبل ذلك الارض فى فلسطين .. وهذا مثير .. وخطير جدا ..

مشكلة القدس

ثم مشهد آخر من مشاهد الاحلام الصهيونية ان الجغرافيا السياسية تقول ان العاصمة يجب ان تتوسط الدولة ، ولكن اذا كانت الدولة تريد القيام بعمليات غزو للجيران فانها تجعل اقرب مدينة للحدود التى ستبدا منها عملية الغزو هى العاصمة ، ولو طبقنا هذا المثل فى اسرائيل ، فان العاصمة يجب ان تكون تل ابيب مثلا .. ولكنهم يؤكدون فى كل لحظة نواياهم العدوانية مما جعلهم متمسكين بالقدس عاصمة لدولة الشريط المغتصب ..

وشىء آخر .. بعد هدنة عام ١٩٤٨ ، عقدت اتفاقية مشهورة باسم اتفاقية رودس . وفى هذه الاتفاقية تمسكوا بمسمار جحا فى الضفة الغربية لنهر الاردن . وطالبوا بالتمسك بجبل الزيتون حيث توجد الجامعة العبرية القديمة ومستشفى هداسا وعندما سألهم وفد المفاوضة الاردنى عن سر تمسكم بهذا المكان — رغم انه بعيد عن اسرائيل ويقع فى الضفة الغربية .. قيل لهم ..

— لانه مكان تاريخى ..

وتخرج كل اسبوع ، سيارات اسرائيلية عبر بوابة مندلبوم فى القدس ، وتتجه فى داخل الارض العربية الى منطقة جبل الزيتون ، لتفرغ هناك السلاح والجنود وتعود مرة اخرى داخل فلسطين المغتصبة ، وهذا المشهد يتكرر منذ عام ١٩٤٨ حتى الان ، ومرة هددت الاردن بايقاف هذه القافلة اليهودية ، فقال بن جوريون سوف اجعلها تذهب الى هناك بالقوة

وهناك انباء تتردد فى القدس ان فى هذا المكان اسلحة ثقيلة ، وان هذا المكان استراتيجى من الناحية العسكرية ، فهو يستطيع ان يهاجم القدس كلها من فوقه ..

المؤتمر الصهيونى

وهناك اكثر ما دليل من الاحلام الاسرائيلية للتوسع ..

فى كل صهيونى يعقد حاليا داخل اسرائيل يناقش قضية اسرائيل الكبيرة ، وكان آخر هذه المؤتمرات ذلك الذى عقد فى القدس المغتصبة فى الشتاء الماضى ، حيث ناقش هذه القضية ، وتسربت معلومات خطيرة منها ..

● ان اسرائيل عندما قامت عام ١٩٤٨ كانت فى حاجة الى فترة راحة ، لتبدا بعد ذلك فى عملية بناء اسرائيل الكبيرة ، وبعد ان انتهت فترة الراحة قامت ثورة ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢ ، فبدات تراقبها على كثب ، وعندما لاح امل التوسع عام ١٩٥٦ غامرت اسرائيل وفشلت ، وكانت النتيجة انه لولا ثورة ٢٣ يوليو لامكن لاسرائيل ان تضم الضفة الغربية وسيناء كمرحلة اولى !!

● ان اسرائيل لكى تتمكن من التوسع عليها ان تأتى بملايين اليهود من الخارج ، وعلى القادة ان يتجهوا الى الاتحاد السوفيتى والعمل على السماح ليهود الكتلة الشرقية بالهجرة الى اسرائيل ، ثم تكوين عصابات اسرائيلية تسافر الى اوربا الغربية واسيا وافريقيا وان تأتى باليهود بالقوة عن طريق احياء الشعارات التاريخ برسم الصليب المعقوف وكتابة «اليهودى القذر » واذهب الى اسرائيل أيها اليهودى القذر .. بالاضافة الى عمليات الارهاب الاخرى

قرار التقسيم

وعندما جاءت لجنة من الامم المتحدة — وهذا حدث عام ١٩٤٧ — وقررت تقسيم فلسطين بين العرب واليهود وتدويل مدينة القدس ، وعرض المشروع على الامم المتحدة ثم اقرته .. بادرت اسرائيل وقبل دخول قوات الدول العربية الى احتلال المدن واقامة المذابح لاجبار العرب على الهجرة خارج اسرائيل ولكى تستطيع ان تأخذ رقعة ارض اشمل ، بعدها تصبح واقعا .. واستطاعت فعلا — رغم قرار التقسيم والذى ترفضه الان — ان تضم قرارة ، سمسم حيفا ، سلمة ، عنبس ، كفركنه ، القسطل ، دير ياسين — بعد مذبحة مشهورة — اللجون ، صاريس ، طبريا ، القدس ، يافا ، عكا ، صفد ، بيسان ، ثم كانت باقى المناطق بعد دخول القوات العربية الحرب واهم هذه المناطق اللد والرملة .

وفى كل لحظة ، تؤكد رسميا ان حدودها الحالية هى حدود شاذة، وان الحدود الطبيعية لن تأتى الا بالسيطرة الاقتصادية والقوة .. وفى الكتاب السنوى الاسرائيلى لعام ١٩٥١ مثلا هذه العبارة :

« ان اسرائيل اقيمت فى جزء فقط من ارض اسرائيل ، وهناك من يظهر شكه فى اعادة اسرائيل الى حدودها التاريخية المقررة منذ اقدم العصور ، ولكن هؤلاء لا يستطيعون ان ينكروا شذوذ الحدود الجديدة »

وفى كتاب اسرائيل السنوى لعام ١٩٥٢ :

« اعيد بناء دولة اسرائيل فى الشطر الشرقى !! .. فقط .. »

وقال بن جوريون عام ١٩٥٦ امام الكنيست :

ان حملتنا فى سيناء هى اعادة جزء من ارضنا التاريخية كانت فى ايد غريبة !!!

خريطة الاحلام

والذين يحضرون مؤتمراتهم اليهودية فى الخارج ، سواء فى المعابد ، او الجامعات ، يشهدون جانبا من احلامهم ، فان المنظمات اليهودية فى العالم تتحدث عن سياسة المراحل وان هذه الحدود الشاذة هى جزء بسيط من اسرائيل المستقبل ..

— وما هى اسرائيل « الكاملة » ؟

يقولون لك :

انها تبدأ من النيل الى الفرات ، ثم من البحر المتوسط الى الخليج العربى الى المحيط الهندى ، انها عبارة عن شبه جزيرة سيناء ومصر السفلى ، وفلسطين — حيث جبل صهيون — ولبنان وسورية والسعودية والاردن وجزء من العراق والخليج والجنوب العربى المحتل .. وايضا الكويت هذه ارض الميعاد ..

— وشعوب هذه الارض .. ؟

يقولون لك ..

— لن نلقيهم فى قاع البحر ، فان اعمالا كثيرة ستكون فى انتظارهم غير الحكم والجيش والقيادة !!

خطر واحد

لذلك ، فان اسرائيل ، تشكل الخطر الاول على كل الدول العربية ، مهما اختلفت النظم الاجتماعية « فالخطر الذى يهدد الامة العربية خطر واحد ، خطر الاستعمار ، وخطر الصهيونية »

واضاف عبد الناصر فى خطابه الخطير ..

« ومعايا خريطة لاسرائيل ، واحد كان فى لندن ، جاب خريطة لاسرائيل مطبوعة على كارت .. هذه الخريطة موزعينها علشان عاملين محاضرة على اسرائيل ، مخطوطة خريطتين ، خريطة مبينة اسرائيل بوضعها الحالى ، وخريطة مبين فيها اسرائيل الكبرى .. اللى تشمل : فلسطين — الاردن — السعودية — اليمن — الخليج العربى كله — سورية — لبنان من العراق حتى نهر الفرات وصحراء سيناء كلها حتى قناة السويس »

.. ولن تتحقق !

هذا هو الحلم .. بكل وضوح وصراحة .. واسرائيل ان لم تسقط فى قاع البحر ، فانها على مر السنين . وفى لحظة ضعف قد تتصور انها تحقق ولو جزءا من هذا الحلم .. ولكن سيظل هذا الحلم « مرسوما » على «كروت » يوزع فى المحاضرات ويتحقق فى الاحلام فقط !

وجيه ابو ذكرى



الجواسيس الثلاثة جوهان لوتز وزوجته كلارا وصديقهوليم كيتو فى قفص الاتهام • • تحاسبهم محكمة أمن الدولة • • • على ماارتكبوه من جرائم فى حق بلدنا • • وشعبنا •

نيابة أمن الدولة تطالب بهذا الرأس • • الذى يرفعه جوهان فوق كتفيه • • وكانت أخطر مفاجآت النيابة خطاب اثبت انه • • اسرائيل الجنسية • •

فى الساعة العاشره من صباح اليوم • •
صباح كل يوم يقف رجلان وامرأة • •
خلف قضبان قفص الاتهام بمحكمة امن الدولة العليا بالقاهرة
• • حيث يحاكمون بتهمة التجسس على بلادنا لحساب اسرائيل • •
وليست النيابة فقط هى التى تطالب باعدامهم • •
وانما هناك كثيرون ـ ايضا ـ يطالبون برؤوسهم!!

وهؤلاء الضحايا يطالبون برؤوس الجواسيس!

اذكروا أن هذا الرجل دبر حوادث الانفجارات فى المعادى والهرم

الزمان : الساعة الثامنة صباح يوم الثلاثاء ٢٢ سبتمبر من العام الماضى .

المكان : مكتب بريد المعادى .. وبالتحديد .. غرفة وكيل المكتب محمد رجب بدران .

المشهد : الحجرة ـ مثلها مثل مئات الحجرات فى مكاتب البريد الحديثة ـ بها نوافذ عريضة من الزجاج .. وداخلها مكتب عليه عشرات الاوراق والخطابات .. وخلف المكتب خزانتان حديديتان ..

يدخل الاستاذ محمد رجب مكتبه فى موعده تماما .. كما يفعل كل يوم .. وبعد أن يحتسى قهوة الصباح .. يفتح اقرب الخزانتين .. ويبدأ فى ترتيب مابها من أوراق .. استعدادا للعمل .. وفجأة .. يدخل مكتبه رئيس موزعى البريد بمنطقة المعادى .. وفى يده خطاب عادى جدا .. مغلق .. كتبت عليه بعض كلمات بالحروف اللاتينية .. قدم الخطاب الى وكيل المكتب وهو يقول :

((ـ الجواب ده عنوانه غلط .. الموزع لم يجد هذا الاسم .. فى هذا العنوان ..))

ويرد وكيل المكتب قائلا : ((طيب .. سيبه على المكتب دلوقت ..))

ويضع رئيس الموزعين الخطاب على مكتب محمد رجب .. ويخرج .. وبعد أن ينتهى محمد رجب من ترتيب أوراقه التى اخرجها من الخزانة .. يمسك الخطاب .. ليحاول قراءة اسم وعنوان المرسل اليه ..

وبيده اليمنى .. اراد محمد رجب ان يفرد الخطاب المطبق .. وفجأة .. وبسرعة .. وبعنف .. يحدث كل شيء .. وينفجر الخطاب .. ويطير جسد وكيل مكتب البريد ليرتطم بالسقف ثم يسقط مرة اخرى على الارض .. ويتحطم زجاج مكتب البريد كله ليصيب كل الذين كانوا بداخله .. وتهتز ضاحية المعادى الهادئة بصوت الانفجار المروع .

وبعد دقائق .. تملأ أصوات أجراس سيارات الاسعاف المكان .. ويسرع الرجال لعلاج المصابين .. ويدخلون حجرة وكيل المكتب .. ليجدوه فاقد الوعى .. والدماء تنزف بغزارة من صدره ويده ورأسه .. وعينه اليسرى قد خرجت من مكانها والدماء تتفجر من مآقيه .. ويحمله الرجال الى المستشفى ..

لم تكن هذه هى النهاية .. وانما كان هذا الانفجار .. بداية لانفجارات اخرى عديدة حملتها خطابات الموت الرهيبة .. الى كثير من الآدميين .. تشوه اجسامهم .. وتقضى على حياتهم .. بلا سابق معرفة .. أو سابق انذار

الموت .. داخل الرمال

و .. مأساة اخرى .. وقعت حوادثها فى مشهدين :

الشهد الاول : فى صحراء الهرم .. وبالتحديد بعد ثلاثة كيلو مترات جنوب القاهرة فى طريق الفيوم .. عشرات العمال يملأون المكان .. يملأون السيارات من رمال الصحراء من بينهم الشقيقان عبد السلام .. وعبد النبى سلامة .. كانا قدتركا منزلهما وبه والدتهما وابناؤهما العشرة منذ الصباح الباكر .. حتى يتمكنا من تعبئة اكبر قدر من الرمال .. ليحصلا على اكبر قدر من الاموال .. كان كل منهما يتقاضى عشرة قروش من كل متر من الرمال .. وكان متوسط دخل كل منهما جنيها فى اليوم .

يجرى العمل .. كما يجرى كل يوم .. ولكن .. فجأة .. وعند الغروب .. قبل موعد العودة الى المنزل .. يرتطم فأس عبد النبى بشيء صلب .. ويترك عبد النبى فأسه ليخرج من الرمال لوحا صغيرا من الخشب.. لم يكن به اى شيء غير عادى .. وقرر عبد النبى ان يأخذ اللوح الخشبى الى منزله ليصنع منه رفا صغيرا يضع عليه حاجاته الرخيصة ..

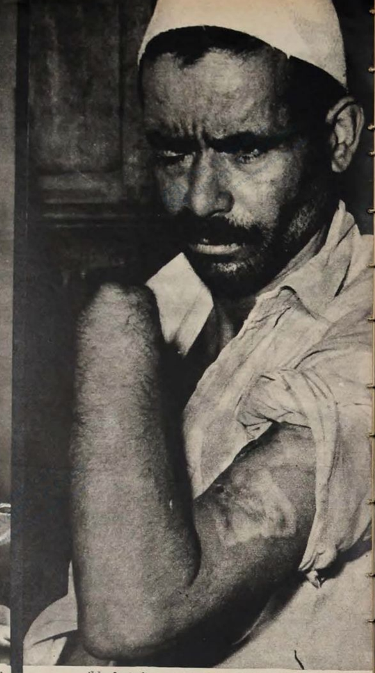
والمشهد الثانى : فى منزل عبد النبى وعبد السلام .. شقة متواضعة بحى شعبى .. يسكن فيها الشقيقان وزوجتاهما .. ووالدتهما .. واولادهما العشرة .. اليوم يوم جمعة .. يوم الاجازة الاسبوعية للعاملين ..

يتذكر عبد النبى اللوح الخشبى الصغير الذى عثر عليه فى الرمال .. يخرجه من تحت الدولاب .. ويتفحصه فيفاجأ أن به شقا طويلا .. يجذب اللوح فاذا به ينقسم الى لوحين .. ويجد داخلهما عددا من الخطابات ..

تكسو الدهشة وجه عبد النبى .. ويجد فوق الخطابات حروفا لايعرف كيف يقرأها .. تقرر أن يفتح احد هذه الخطابات ليعرف ما بداخلها .. وهو يظن ان الله قد ارسل له كنزا سيحل كل اشكالات أسرته المادية .. ويقترب منه شقيقه عبد السلام وهو اكثر منه

زوجة المتهم الثالث وليم كيزو..دخلت قفص الاتهام لتمسك يده .! هل تصدق انها مصرية .. ان اسمها ناديه حمدى !.





عبد السلام سلامه .. فقد ذراعه .. وفقد عينيه .. واصيب شقيقه وتعيش اسرتهما الآن بلا عائل .. خلوا بشارهم من الجناة ..

اختار القدر محمد رجب بدران ليفتدى العلماء الالمان بعينه .. انه – هو واولاده الاربعة – يطالبون بالقصاص من الجواسيس . تصوير محمد بدر

شوقا لمعرفة ما ينطوى عليه هذا الخطاب ..

ما كاد عبد النبى يقطع جزءا صغيرا من غلاف الخطاب .. حتى انفجر الجحيم داخل الغرفة .. يحرق .. ويمزق .. ويخرب .. وتسيل دماء كثيرة فى الغرفة .. تختلط بالاتربة الساقطة من الحائط المتهدم .. وبقطع الزجاج المتناثرة من النوافذ المحطمة ..

وبعد دقائق .. ينقشع الدخان .. وتهدأ الاتربة .. ويصبح المشهد الوحيد الذى يملأ الغرفة .. تلك الدماء التى تسيل من خمسة اجساد ملقاة على الارض .. فبينما يرقد عبد السلام فى أقصى الغرفة .. يرقد كفه الأيسر بجوار الباب .. وتستقر احدى عينيه عند قدمه اليمنى .. يرقد عبد النبى على ظهره .. والدماء تتفجر كالينبوع من صدره المفتوح .. وبينهما ثلاثة من اطفالهما .. بلا حراك .. اللهم الا تلك الدماء التى تسيل من اجزاء مختلفة من اجسادهم ..

انفجارات .. وانفجارات

وتتكرر هذه المشاهد الدامية فى أكثر من مكان .. فى وجه ((جوزيف هايزلى)) الخبير النمساوى الذى كان يفتح الخطاب الذى وجده فى صندوق بريده على باب الفيلا التى كان يسكنها بالمعادى .

وخطاب آخر لايترك اى اثر للجمال الذى كان يملأ وجه هانيلور فينر سكرتيرة الخبير الالمانى ولفجانج بيلز .. ويحيل وجهها الى شىء بشع .. بشع ..

وينشط رجال الامن المصريون .. ويتمكنون من العثور على خطابات الموت الاخرى قبل ان تصل الى العلماء والخبراء الذين يعملون فى بلادنا .. ولا تمضى ايام حتى يعرفوا الرجل الذى يصدر الموت بقرش صاغ واحد .. واخيرا .. يقع الوحش فى يد العدالة .. وينقطع تيار الموت الذى كان يملأ صناديق بريد القاهرة .

ولكن .. هل نعرف كيف كان يتم ارسال خطابات الموت ؟!

فى شهر اغسطس من العام الماضى .. عاد جوهان لوتز رأس شبكة الجاسوسية الى المانيا .. وفى يوم ٢١ اغسطس .. وفى أحد فنادق ميونخ .. تسلم جوهان من عملاء اسرائيل لوحا خشبيا .. علموه كيف يفتحه .. وفى داخل اللوح الخشبى وجد حوالى مائة خطاب .. على ٦٠ منها عناوين الخبراء الاجانب بالقاهرة .. والعشرة خطابات الاخرى كانت للطوارىء .. وكلف جوهان بأن يحتفظ بهذه الخطابات فى منزله بالقاهرة .. ليرسلها عندما تصله التعليمات .. وكانت التعليمات تتلخص فى كلمة واحدة .. أحذية ..

يومها قالوا له ان بهذه الخطابات مفاجآت « ظريفة » ! للعلماء الذين لن يخضعوا لتهديد اسرائيل .. مفاجآت عبارة عن قنابل تقضى عليهم ..

وحمل جوهان مفاجآته ((الظريفة)) وعاد الى القاهرة فى ٨ سبتمبر .. واخفى اللوح الخشبى بما فيه من خطابات الموت أسفل الميزان الذى يحتوى على جهاز اللاسلكى الذى كان يتصل بواسطته بعملاء اسرائيل فى المانيا .

وفى صباح يوم ٢٠ سبتمبر سمع من جهاز اللاسلكى كلمة السر .. أحذية .. واشترى جوهان طوابع بريد مصرية .. لصقها على الخطابات الثمين .. وركب سيارته ومر على صناديق البريد فى أحياء مختلفة من القلعة الى الجيزة الى مصر الجديدة .. وفى كل صندوق كان يلقى خطابا واحدا ..

وخاف جوهان على نفسه من بقية الخطابات .. فوضعها داخل اللوح الخشبى وفى ظلام الليل .. ذهب الى صحراء الهرم .. ودفن اللوح الخشبى فى الرمال وعاد الى منزله .. هكذا اخذت خطابات الموت طريقها الى الضحايا .. ولولا أن القدر تدخل فى اللحظات الاخيرة لحدثت المأساة ..

فقد تسلم احد موزعى بريد المعادى خطابا مرسلا لاحد العلماء فى ضاحية المعادى .. كان عنوانه المنزل رقم ١٠ بشارع ٧٢ بالمعادى .. وقرأ الموزع العنوان – الذى كان مكتوبا بالحروف اللاتينية – بطريقة خاطئة .. فظن ان العنوان هو المنزل رقم ٧٢ بشارع ١٠ ..

واعاد الموزع الخطاب الى مكتب البريد .. واختار القدر محمد رجب بدران وكيل المكتب ليفتدى العلماء الاجانب بعينه ..

فعندما انفجر فيه الخطاب .. امرت سلطات الامن بعدم تسليم اى خطاب الى اى عالم قبل أن يمر على خبير المفرقعات .. وهكذا تمت مصادرة جميع الخطابات ماعدا التى أصابا الخبير النمساوى .. وسكرتيرة الخبير الالمانى .

ولكن .. لماذا كانت الخطابات تنفجر عند فتحها ؟!.. وكيف كانت تصنع ؟!

الخطابات كلها كانت عادية .. وزنها يتراوح بين ثلاثين وخمسة وثلاثين جراما .. لاتثير الانتباه اطلاقا ..

وبداخل الظروف .. خيط رفيع يدور حول اطرافه .. الخيط يطابق طوله طول محور الخطاب الداخلى تماما .. وطرفا الخيط مربوطان ببطاريات صغيرة .. صغيرة جدا .. فى سمك الورقة .. مصنوعة من الالومنيوم .. وزن الواحدة نصف جرام .. وبجوار هاتين البطاريتين كمية من مادة شديدة الانفجار موضوعة داخل مادة معدنية عديمة الوزن تقريبا .. مثل الورق الفضفاض الذى يحيط بعلب السجاير أو بالواح الشيكولاته .

عندما يفتح الخطاب .. او يطبق ويفرد .. يقل طول الخيط ولو جزءا من الملليمتر . هذا الجزء من الملليمتر كان لتقريب البطاريتين الدقيقتين من بعضهما .. وبمجرد ان تلامس احداهما الاخرى .. يسرى تيار كهربائى يفجر الشحنة .. ويحيل كل ما حوله الى لاشىء .!

.. ولكنه اسرائيلى ايضا !

واليوم .. يقف الرجل الذى هدم حياة تلك الاسر الآمنة .. خلف قفص الاتهام ..



يوجه جوهان رئيس شبكة الجاسوسية بخطاب النيابة . الذى كشف عن جنسيته الرئيسية .. فطلب ان يرد عليه فى جلسة سرية !..

تمثلية الحب داخل قفص الاتهام .. المقصود بها إثارة الشفقة على المجرمين

وبجواره زوجته التى ساعدته فى جرائمه .. وصديقه الذى اشترك معه فيها ..

نيابة امن الدولة تطالب باعدامهم لانهم خلاف جرائم الموت التى ارتكبوها — قاموا بارتكاب جرائم اخرى تزيد منها بشاعة وخطورة .. كانوا ينقلون كل ما يصل اليهم من معلومات الى الخارج .. والى من ؟! .. الى اسرائيل !

وكانت اكبر مفاجآت المحاكمة حتى الآن .. ذلك الخطاب الذى قدمه سمير ناجى وكيل نيابة امن الدولة الى المحكمة .. والذى يثبت ان جوهان لوتز رأس هلم العصابة .. كان يعيش فى فلسطين قبل اغتصابها منذ عام ١٩٣٢ .. وانه تجنس بالجنسية الاسرائيلية عام ١٩٤٨ .. وانه يعمل بالجيش الاسرائيلى .. برتبة ضابط

واذا كانت النيابة تطالب باعدامهم لكل الجرائم التى ارتكبوها فى حق الجمهورية العربية المتحدة .. وفى حق الابرياء الذين مزقوا اجسامهم وقضوا على حياتهم المطمئنة الهادئة .. فان هؤلاء الضحايا يطالبون ايضا .. وباصرار .. برؤوس هؤلاء السفاحين .. الذين تجردوا من انسانيتهم .. وباعوا ضمائرهم وآدميتهم ..

ونحن ايضا .. انا .. وانت .. لا يمكن ان ندخل فى قلوبنا لمسة من شفقة او رحمة عليهم .. ان الموت الذى ملأوا به صناديق بريد القاهرة .. كان من الممكن ان يصيبنى او يصيبك .. يصيب زوجتى .. او يصيب ابنك انا نطالب برؤوسهم ..

سمير عبد المطلب



آخر أخبار الجواسيس

× طعام الجواسيس يسافر اليهم كل يوم من مطعم الكورسال فى شارع طلعت حرب الى زنزاناتهم بسجن القناطر .. يتكلف طعام الجاسوس الواحد ستة جنيهات يوميا .. تدفعها القنصلية الالمانية !

× مارتا لوتز .. المتهمة الثانية .. وزوجة المتهم الاول جوهان لوتز .. كانت حاملا فى شهرها الثانى عندما القى القبض عليها .. اجهضت نفسها داخل السجن .

× الجواسيس الالمان طلبوا السماح لهم بشرب «البيرة» داخل السجن .. رفض مامور السجن .. قدموا شكوى الى النيابة .. ورفضت النيابة ايضا طلبهم .. لائحة السجون تمنع دخول الخمور والمخدرات السجون .

× نادية حمدى .. زوجة المتهم الثالث فرانز وليم كيزو .. طلبت من القاضى السماح لها بدخول قفص المتهمين للجلوس بجوار زوجها اثناء محاكمته .. نادية تبدى لزوجها الجاسوس كل مظاهر الحب والعطف .. هل هى محاولة منها لاثارة الشفقة عليه؟!

× سمير ناجى وكيل اول نيابة امن الدولة .. وممثل الاتهام فى قضية الجواسيس .. تعرض للموت اكثر من مرة اثناء تحقيق هذه القضية .. اخرها يوم وجد قطعا كثيرة من الصابون فى شقة المتهم عند اجراء اخر تفتيش فيها .. امسك واحدة منها يفحصها .. صرخ الجاسوس جوهان لوتز قائلا : لا .. لاتمسكها .. ان بها قنبلة . سبب صراخ جوهان ان القنبلة — اذ انفجرت — لم تكن ستصيب وكيل النيابة فقط .. ولكنها كانت ستصيبه هو ايضا .

ماذا يحدث في عدن؟

طارت منذ ايام الى لندن لاول مرة منذ تاريخ الاستعمار البريطاني لجنة .. تسمى باللجنة التحضيرية .. تمثل جميع الاطراف الرسمية في منطقة الجنوب المحتل .. من جميع القوى المحتلة في المنطقة .. من حكومة الاتحاد .. ومن حكومة عدن .. ومن حكومة القعيطي ومن حكومة الكثيري .. وكذلك المهرة .. بجانب القوى الوطنية التي تعمل من خلال المنظمات السياسية في عدن ..

ولكن ما هي مهمة هذه اللجنة بالتحديد ؟

مهمتها **اعداد جدول اعمال** للمؤتمر الدستوري الذي تقرر عقده في لندن في ديسمبر القادم .. والذي ستحضره أيضا كل هذه الاطراف . والذي بمقتضاه يتقرر مصير عدن والمحميات .. السياسي .. والذي بمقتضاه – كما يقول الداعون لهذا المؤتمر – يأخذ الاستعمار البريطاني عصاه ويرحل من المنطقة بأسرها .. والذي بمقتضاه – كما يدعون – ينتهي الوجود البريطاني في المنطقة .. وتصفى القاعدة العسكرية الجوية والبحرية والذي بمقتضاه يتفق على اجراء انتخابات عامة في ظل اشراف دولي .. وتتكون حكومة منتخبة تمثل المنطقة .. بأسرها .. بعد اطلاق سراح المعتقلين السياسيين وعودة المنفيين منهم الى بلادهم .. وبالاختصار .. يتفق في هذه اللجنة التحضيرية مع جرينوود وزير المستعمرات البريطاني وبقية مستشاريه الذين يعملون معه في هذه الاجتماعات .. على كيفية تنفيذ قرارات الامم المتحدة .. التي اتخذت هذه القرارات منذ سنوات عديدة ..

ولكن كيف تم الاتفاق على سفر اللجنة التحضيرية الى لندن .. ؟

.. والقصة تبدأ عندما وصل مستر جرينوود وزير المستعمرات البريطاني الى عدن يوم الجمعة الموافق ٢٣ يوليو .. طار بنفسه برافقه ستة من مستشاريه في وزارته الى عدن طار فجأة دون أن يعلن عن وصوله .. **ليواجه حل المشكلة بنفسه وينقذ مستقبله كسياسي حالفه الفشل مرتين** .. وخاصة عندما تلقى الهجوم والنقد الشديد في مجلس العموم البريطاني عندما وقف أحد الاعضاء هذا الاسبوع يقول له ساخرا .. « كفى مهازل .. لقد حان الوقت الآن لتنفرد باتخاذ قرار في هذا الموضوع !! »

وتبدأ قصة المحاولات الفاشلة التي حاول مستر جرينوود تنفيذها في المنطقة .. عندما أعلن عن انعقاد المؤتمر الدستوري في لندن في مارس الماضي .. دون اى مخطط لاعداد جدول للاعمال تناقش موضوعاته في المؤتمر .. مما جعل جميع الوزراء في حكومة عدن وحكومة الاتحاد .. يتشككون في الوصول الى انجاح المؤتمر .. وتأكدوا ان مصيره سيكون مصير المؤتمر السابق الذي فجره السلطان احمد عبد الله الفضلي الذي ترك المؤتمر .. وترك لندن وطار للقاهرة ليفضح الاسلوب الاستعماري البريطاني في المنطقة ..

.. اما المحاولة الثانية الفاشلة .. عندما حاول ارسال لجنة دستورية .. يتكون اعضاؤها من بريطانيين ومن بعض الدول الاخرى .. مثل الباكستان وملايزيا !.. ولكن استطاعت القوى الوطنية هناك والحكومة العدنية .. الاتصال بكل من المسئولين في باكستان وملايزيا لتوضيح الموقف بكل صراحة .. مما جعل كلا من حكومة باكستان وملايزيا على **العدول ورفضهما الاشتراك** في هذه اللجنة بعدما اعطتا الموافقة مبدئيا عليها سابقا .. فحاول الوزير البريطاني .. الاتجاه الى اسلوب آخر .. الى كبير قضاة السودان المتقاعد .. احمد محمد ابو رنات .. المقيم حاليا في لندن .. اتفق معه على أن يشترك في هذه اللجنة .. ولكن حكومة عدن .. وحكومة الاتحاد .. وجميع القوى .. رفضتها وحاولت الاتصال باسماعيل الازهري الذي اتصل على الفور بسفير السودان في لندن وطلب منه تبليغ ابو رنات رفضه الصريح في الذهاب الى عدن .. وفعلا .. قبل موعد سفر اللجنة الدستورية الى عدن بيومين .. أعلن أحمد محمد أبو رنات عدم استطاعته السفر الى عدن مع الاستاذ الجامعي البريطاني وكذلك مع مستر أفيلين هورن الذي كان يعمل كمندوب سام لبلاده في تنجانيقا قبل .. استقلالها ..

فشلت اذن كل محاولات بريطانيا في السنوات الاخيرة .. خاصة وان الجبهة القومية لتحرير الجنوب المحتل .. ترفض كل المحاولات السياسية البريطانية .. ولا تؤمن بأي وعد .. أو اى مساومة باسم منح الاستقلال .. وانها لا تؤمن الا بالكفاح المسلح سبيلا لاخذ الاستقلال .. واجبار بريطانيا على الانسحاب من المنطقة كلها .

وعندما وجد وزير المستعمرات البريطاني ان الموقف يزداد تعقيدا وحرجا في الجنوب .. وان جيش التحرير يمد سيطرته وبدعمها في كل مكان .. قام بمحاولته الاخيرة هذه .. وقرر ان يذهب الى المنطقة بنفسه .. وبدون سابق انذار .. طار الى عدن

وقد لجأ جرينوود الى اسلوب غريب لانجاح زيارته المفاجئة ولابعاد تفكير الآخرين في توقع هذه الزيارة .. بأن بعث بعشر رسائل شخصية لجميع القوى الوطنية التي تعمل في الحكم او خارجه يطلب فيها منهم الاستجابة لدعوته لحل المشكلة السياسية القائمة على اساس انه لا يرفض قرارات الامم المتحدة ولا يتحايل عليها بايفاد لجنة دستورية .. كما اوضح لهم في رسالته ان القاعدة العسكرية ليست امرا مفروضا من جانب بريطانيا ولكن رغبة بريطانيا في البقاء في القاعدة ستحدد برغبة الشعب نفسه .

وقد اكد هذا المعنى .. بمقتطفات من خطاب القاه مستر ويلسون رئيس الوزراء البريطاني .. الذي قال فيه : « ان اى قاعدة عسكرية اخرى لا يمكن أن تكون ذات قيمة عسكرية او حتى ادبية لو كانت لا تتمتع بتأييد وموافقة شعب المنطقة .. »

كما ختم وزير المستعمرات البريطاني رسالته بقوله « انه اذا كانت جميع القوى ترفض المناقشة في موضوع تخطيط مستقبل المنطقة .. فان حكومة بريطانيا ستمضي قدما في تنفيذ سياستها الهادفة الى منح الاستقلال في موعد لا يتجاوز عام ١٩٦٨ » ..

.. وبعد أن تسلم الجميع هذه الرسائل .. كان عبد الله الاصنج سكرتير عام حزب الشعب الاشتراكي في عدن يستعد للسفر الى القاهرة يوم الجمعة القادم .. وكذلك الحال بالنسبة للصحفي محمد علي باشرحي صاحب صحيفة دار الايام العربية .. وريكوردر الانجليزية حيث طلب منهما المندوب السامي .. عدم الخروج من عدن .. وطلب منهما البقاء لمدة ٢٤ ساعة .. وذلك لامر هام جدا يتعلق بمصير المنطقة .. ورفض ان يصرح بشيء أكثر من ذلك ..

وكانت المفاجأة .. وصول مستر جرينوود وزير المستعمرات البريطاني .. الذي وصل ومعه ستة من الخبراء في وزارته ..

وفي حقيبته .. مشروع .. لحل المشكلة .. من خلاله يقدم اقصى التنازلات لكسب تأييد محلي لفكرة عقد مؤتمر دستوري جديد ..

وفي حالة الفشل في الوصول الى اتفاق حول المؤتمر .. ينفذ خطته الاخرى .. وهي .. **تعطيل دستور عدن بموجب التوصيات العسكرية البريطانية وتسليم السلطة لحكومة الاتحاد بموجب الدستور الاتحادي ..**

وكان الهدف منها .. تسليم السلطة نهائيا لاصدقاء بريطانيا التقليديين في الاتحاد وبالتالي تتجنب أية مسئولية مباشرة أمام العالم الخارجي .. كما هو الحال بالنسبة لروديسيا .. وبدأ زيارته التي استغرقت اربعة ايام .. في سلسلة من الاجتماعات المتواصلة .. بجميع المسئولين في الحكومة .. وخارج الحكومة .. ومن خلال هذه المقابلات .. أعلن لاول مرة وزير المستعمرات البريطاني .. بلسانه .. لجميع الشخصيات التزامه بتنفيذ قرارات الامم المتحدة .. ووافق ان تأتي لجنة تمثل جميع التيارات الموجودة في المنطقة لوضع جدول أعمال لمؤتمر دستوري تلتزم به جميع الاطراف .. وهذا الاتفاق .. يعتبر تنازلا كبيرا بالنسبة لبريطانيا .. اذ انه في جميع المؤتمرات الدستورية التي يتفق على انعقادها .. كانت بريطانيا ترفض مجرد التفكير او المناقشة في وضع جدول أعمال محدد .. وكانت تدعو فقط لمؤتمر دستوري لمناقشة حل المشكلة فقط ..

.. كما نوقشت في هذه الاجتماعات التي حضرها وزير المستعمرات البريطاني ضرورة تمثيل حكومة القعيطي وحكومة الكثيري .. وكذلك حكومة المهرة .. التي تعتبر شبه معزولة عن العالم والتي تعتبر المنطقة البترولية .. في الجنوب كله ..

وبعد مناقشات مريحة .. اكدت له جميع الاطراف ان مصير المنطقة لا بد ان يشمل جميع اطرافها . حتى تحل المشكلة حلا كاملا جذريا فوافق وزير المستعمرات لاول مرة رغم انه في المؤتمرات الدستورية الاخرى .. لم تمثل هذه المناطق في المؤتمرات .. بقي موضوع آخر .. جرت المناقشة فيه .. موضوع حيوي وهام وهو يتعلق بكيان **ومصير مستقبل القاعدة العسكرية والبحرية والحربية وميناء عدن ..** فقد اتفق جرينوود مع المسئولين في حكومة الاتحاد .. وحزب الشعب وحزب الرابطة على ان المناقشة في هذا الموضوع ليست في أوانها .. وتقرر ابعاده من جدول الاعمال وان مصير القاعدة سيناقش بعد انعقاد المؤتمر الدستوري في ديسمبر القادم .. وتكوين حكومة منتخبة منبثقة من اختيار الشعب .. **بطريقة مباشرة** .. حتى تستطيع ان تقف على قدميها .. امام الحكومة البريطانية .. الند للند .. بشرط .. ان يذكر ان الجميع يرفضون حق بريطانيا في الابقاء على القاعدة العسكرية في عدن ..

اتفقوا كلهم على هذا .. ما عدا الجبهة القومية .. التي تصر على عدم اجراء اي مباحثات او مؤتمرات مع بريطانيا الا بعد ان تعلن أمام العالم كله انها ستخرج من الجنوب .. تماما .. وستصفى القاعدة .. تماما .. وستترك لشعب الجنوب .. وشعب الجنوب وحده .. تقرير مصيره ..

ولكن ما هو سر هذه التنازلات البريطانية التي قدمتها الى حكومة الاتحاد .. واحزاب عدن ؟

بجانب محاولة انقاذ مستقبل وزير المستعمرات السياسي .. هناك عوامل أخرى أهمها حركة الكفاح المسلح الذي تقضي على استقرار القوات البريطانية في الجنوب .. ومنها الظروف الدولية التي لم تعد تساعد على بقاء الاستعمار البريطاني أو اى استعمار آخر في العالم لفترة أطول .. بجانب تعاظم المقاومة الشعبية في المنطقة في كل مكان بمختلف التنظيمات الوطنية لدرجة ان بريطانيا تواجه اكثر من مشكلة يوميا ..

أما السبب الثالث .. فهو في حكومة عبد القوي مكاوي التي شقت عصا الطاعة على السياسة البريطانية والتي أعلنت اكثر من مرة تطبيق قرارات الامم المتحدة .. بل الاكثر من ذلك طالب بالاعتراف بالجمهورية اليمنية وايقاف عمليات التسلل عبر الحدود الاتحادية .

.. كل هذه العوامل جعلت جرينوود .. يسرع الى المنطقة ليواجه المشكلة بنفسه ..

ولكن هل المشكلة .. حلت ! .. ان مصير حل المشكلة يحدده الآن نتائج الاجتماعات التي تعقد الآن في وزارة المستعمرات .. مع جميع القوى الوطنية .. الحكومية وغير الحكومية .. التي تشكل اللجنة التحضيرية لاعداد جدول اعمال مؤتمر لندن الدستوري الذي تقرر عقده في ديسمبر القادم .. ان حل المشكلة .. يتوقف على الموضوعات التي ستدرج رسميا في جدول الاعمال نفسه واذا فشلت اللجنة في الوصول الى اعداد جدول أعمال .. فمعنى ذلك .. انه لا يمكن عقد مؤتمر دستوري في ديسمبر .. وبالتالي لا يمكن الوصول الى حل جذري .. وبالتالي .. ستنفذ بريطانيا مخططها الاستعماري التالي .. الموجود في حقيبة وزير المستعمرات البريطاني .. الآن ..

ولكن .. هناك شيء واحد .. لن تستطيع بريطانيا – سواء عقد مؤتمر ديسمبر او لم يعقد – ان تقضي عليه .. أو تنهيه .. وهو .. حركة الكفاح المسلح الذي تقوده جبهة التحرير .. والذي لن ينتهي الا حين تصفي بريطانيا وجودها وقواعدها في الجنوب .. تماما والى الابد ..

مريم روبين



في حفل القوات المسلحة بالاسكندرية

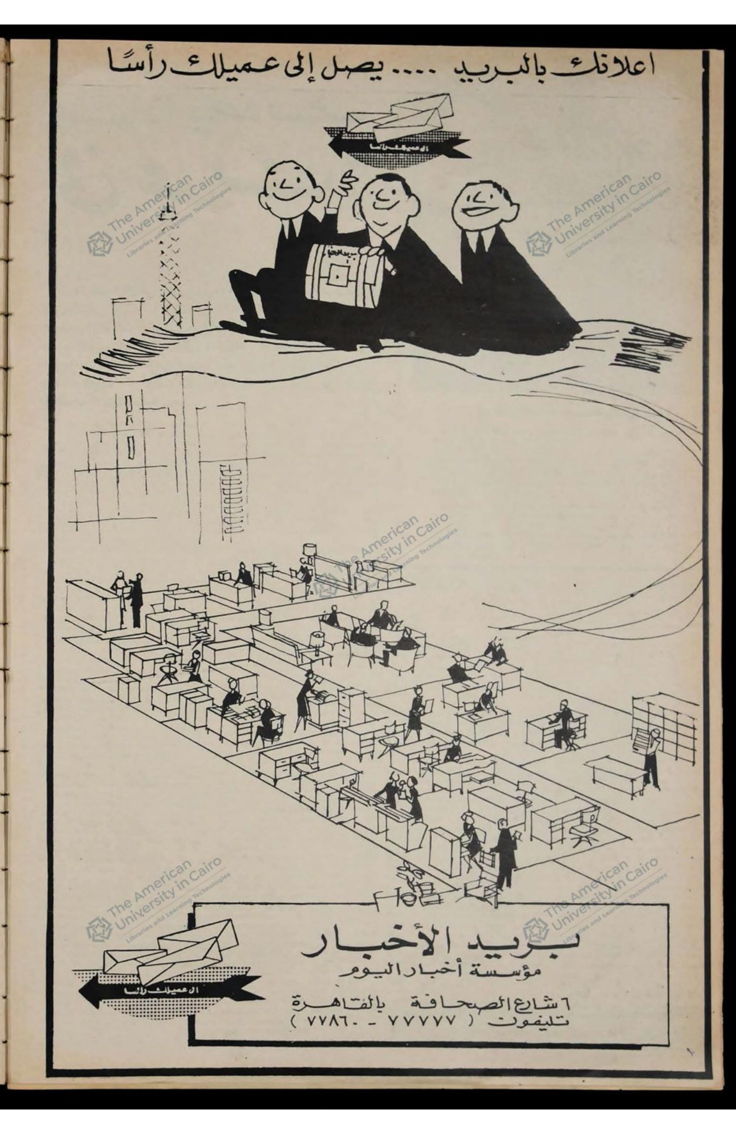
في الحفل الذي اقامته القوات المسلحة بالاسكندرية احتفالا باعياد الثورة وحضره الرئيس جمال عبد الناصر .. ورجال الثورة ..

وقد غنى في الحفل عبد الحليم حافظ اغنيته الجديدة (ياأهلا بالمعارك) .. وكان قد استعد لها استعدادا خاصا .. واجرى لها عدة بروفات كانت تمتد الى ثلاث مرات في اليوم الواحد . واداها في حماس كبير ..

وقد قال الرئيس لعبد الحليم : اهنئك وجميع زملائك .. سلم على صلاح جاهين وكمال الطويل وعلى اسماعيل ..

كما قدم اطفال كورال القاهرة برنامجا اثبتوا فيه مقدرة وكفاية .. وتبع الكورال محمد طه واحمد غانم . كما قدمت الفرقة الماسية مقطوعة بعنوان (ليالينا) ..

وغنت فايدة كامل « الارض الطيبة » فهزت المشاعر بحماسها .. كما غنت نجاة الصغيرة (الحب الكبير) من لحن عبد الوهاب الذي وقف وراء الستار يراقب اداءها الجميل للاغنية .. وهكذا استمتعت الجماهير بالحان جديدة شاركت بصدق في اعياد ثورتنا المجيدة .


اعلانك بالبريد .... يصل إلى عميلك رأسًا
بريد الأخبار
مؤسسة أخبار اليوم
٦ شارع الصحافة بالقاهرة
تليفون (٧٧٧٧٧ - ٧٧٨٦٠)



صدق اولا تصدق ..!! ان هذه الصورة داخل الترسانةالبحرية الجديدة بالاسكندرية اضخم ترسانة فى شرق البحر المتوسط .

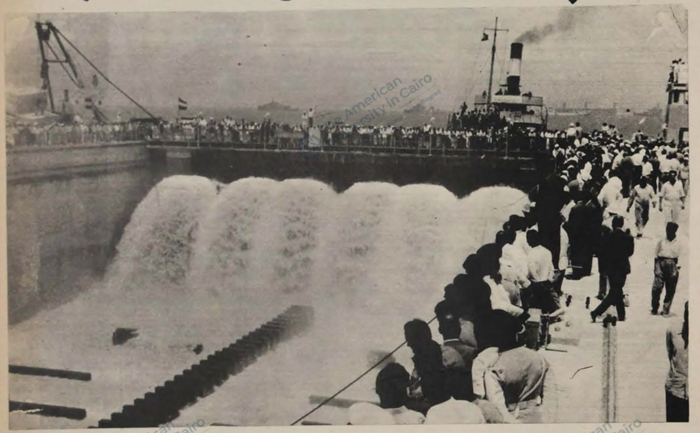
الاسكندرية عاشت أفراحها مع افتتاح مشروعى.. الترسانة البحرية والحوض الجاف

افتتح الدكتور عزيز صدقى نائب رئيس الوزراء للصناعة ، الاسبوع الماضى نائبا عن الرئيس جمال عبد الناصر الترسانة البحرية والحوض الجاف بمدينة الاسكندرية ..

تكاليف المشروعين ١٧ مليون جنيه ويعتبران من أضخم الاحداث الصناعية التى تنفذ فى بلادنا حاليا .. بسبب احتياجنا الى مثل هذه المشروعات خاصة أن بلادنا تملك ناصية البحر الابيض والبحر الاحمر وتحتل مركزا استراتيجيا هاما فى الملاحة العالمية .

وقد عاشت الاسكندرية فى فرحة العمر وهى تنتظر هذا الحدث الكبير ..

هذا هو الحوض الجاف..معجزة هندسية وفنية .. تؤكد التقدم التكنولوجى فى بلادنا .. ويتفوق على جميع الاحواض الجافة المماثلة فى مدينة ادن بالمانيا الغربية وفى كراتشى بالباكستان .. ثمرة من ثمار مشروعات وزارة الحربية بالتعاون مع الهيئة العامة للتصنيع .



ومنذ صباح يوم الافتتاح والزينات تملأ المكان وصور الرئيس جمال عبد الناصر فى كل شبر من أرض الترسانة وأعلام بلادنا مع عبارات من الميثاق تتعانق فى صورة جميلة أخاذة من صور بلادنا .. صورة من صور هذا المستقبل الذى نبنيه بالعلم الحديث .. بالتقدم التكنولوجى .. فنحن منذ أيام احتفلنا بأول طائرة نفاثة .. وصنعنا الصواريخ .. واليوم تبدأ الترسانة البحرية فى اكمال السلسلة التى بدأناها فى طريق العزة .. فى طريق الكرامة بانتاج السفن الحربية والتجارية .

وزراء الشعب

وفى صباح الثلاثاء الماضى .. حضر الدكتور عزيز صدقى .. وبصحبته الدكتور محمد عبد القادر حاتم .. والدكتور محمد عزت سلامة والدكتور محمد نزيه ضيف والمهندس أمين صبحى كامل وزير الصناعة الخفيفة .. وكمال الدين الحناوى وزير الدولة وأحمد عبد الله طعيمة وبدأ الحفل .. فى مؤتمر شعبى حضره المهندس محمود يونس رئيس هيئة قناة السويس .. والفريق أول سليمان عزت قائد القوات البحرية ورؤساء المؤسسات الصناعية .. وكان الدكتور محمود على حسن رئيس المؤسسة الهندسية والدكتور يحيى الملا العضو المنتدب لمدينة التصنيع واللواء احسان مدكور مدير مشروع الترسانة واللواء عبد اللطيف عفيفى مدير الحوض الجاف ووكيل وزارة الحربية يقومون باستقبال المدعوين ..

ماذا تعرف عن الترسانة البحرية

والترسانة البحرية التى تم افتتاحها تعتبر أضخم ترسانة بحرية فى شرق البحر المتوسط .

وقد صمم المشروع لانتاج سفن حربية وتجارية بما يعادل حمولة ٥٢٠٠٠ طن سنويا على أساس أربع وحدات لكل منها حمولة الواحدة ١٣٠٠٠ طن وحدة الانتاج يعادل ٧٠ ٪ من طاقة المشروع حيث خصصت نسبة ال ٣٠ ٪ الباقية لاعمال اصلاح السفن وقد أخذ فى الاعتبار امكان توسيع الترسانة فى المستقبل لزيادة طاقتها بمقدار ٥٠ ٪ أيضا . وقد تم اختيار الموقع وتخطيطه بعد دراسات عميقة حتى جاء تخطيطه نموذجيا كاكبر ترسانة فى الشرق الاوسط .. وتقدر المساحة المخصصة للمشروع بحوالى ٣٢٠ الف متر مربع منها ١٣٠٠٠٠ متر مربع ناتجة من الردم فى البحر بعد اقامة الارصفة حولها . وقد اقتضى انشاء الترسانة تطهير جزء من البحر تقدر مكعباتها من الطمى بحوالى ٨٠٠ الف متر٣ لاعماق تصل الى ٢١ مترا وأعيد ردم المنطقة كلها بالرمال وبقايا المحاجر . ويقدر حجم كمية الردم

▶ أفراح الاسكندرية

الرئيس جمال عبد الناصر وعد بتدشين أول ناقلة بترول حمولتها ٢٠ ألف طن في العام القادم ..

حوالي ٢٫٥٦٠٫٠٠٠ متر٣ تم منها فى منطقة الفزق التى نحن بها الآن حوالى ٤٢٠٫٠٠٠ متر٣ بما تروته سيادتكم اليوم من انتاج لا يمثل الا جانبا يسيرا من طاقة الترسانة قمنا به لايماننا بضرورة الانتاج خلال أعمال الانشاء .. ولئن كانت أهميته تتمثل فى اتمام انشاء أكبر فزق ميكانيكى فى الشرق الاوسط لخدمة أربع وحدات بحرية واحدة (بطول ٦٠ مترا للوحدة) • وأود أن أسجل فى هذه المناسبة التاريخية أن انشاء هذا الفزق يعتبر مفخرة للمهندسين والعمال العرب لما قاموا به من جهد فى تذليل جميع الصعاب التى واجهتهم لاتمامه فى الموعد المحدد باستخدام الامكانيات المحلية وكان ذلك يبدو مستحيلا • وبذلك أمكن توفير مبلغ كبير من النقد الاجنبى كان مخصصا لهذه العملية وكسب مدة ستة أشهر عن العرض الذى تقدمت به شركة يوهان كنللر الالمانية لتنفيذ هذه العملية .. ويخدم الفزق الميكانيكى علاوة على سكك البناء الاربع منهما ونشان حمولة كل منهما ٢٥ طنا وأرصفة للتجهيز بطول ٤٠٠ متر مخدومة بالاوناش أيضا وورشة ميكانيكية مساحتها ٣٠٠٠ متر٣ وأخرى للنجارة والآلات مساحتها ٤٢٠٠ متر٣ مزودتان بأحدث الآلات والمعدات • وتعتبر ورشة النجارة المذكورة وما بها من تجهيزات لتجفيف وحفظ الاخشاب من مصاف أكبر الورش العالمية لهذا الغرض •



لحظة تدشين اول سفينة بحرية من انتاج الترسانة الجديدة .. الصورة للدكتور عزيز صدقى وعلامات الفرح على وجهه والدكتور حاتم واللواء احسان مدكور وحمدى عاشور يصفقون ساعة كسر زجاجة ماء النيل فى مقدمة القاطرة البحرية .

الحوض العربى الجاف يفوق فى ضخامته الحوض الجاف بمدينة «آمدن» بألمانيا .. وبمدينة كراتشى بالباكستان

خط الانتاج الرئيسى

أما خط الانتاج الرئيسى لبناء السفن الكبيرة فيقع فى الجزء الغربى من موقع الترسانة حيث يشمل ورشة السفن ومساحتها أربعة أفدنة • واستعمل فى انشائها حوالى ٣٥٠٠ طن من الحديد المشغول للاعمدة والاسقف وكمرات الاوناش العلوية • وهى بذلك تعتبر أكبر ورشة مغطاة بالجمهورية ويوجد بها امكانيات ضخمة لتصنيع وتشكيل ألواح وقطاعات الصلب الى تخانة ٣٢ مم وقطعها بالغاز الى تخانة ٣٠٠ مم • ويقدر انتاجها السنوى بحوالى ٢٠ ألف طن من الصلب المشغول وبها عدد من الاوناش بحيث يمكن تشغيل قطاعات من الصلب وتجميعها حتى ٥٥ طنا للقطاع الواحد • وعلى امتداد هذه الورشة فرقان رئيسيان طول كل منهما ١٨٠ مترا بعرض ٢٨ مترا من نوع (نصف الحوض) حيث يقفل ببوابة عائمة ولخدمته طلمبات خاصة ويخدم هذين الفرقين ٦ أوناش جانبية حمولة كل منها ٣٠ طنا • وقد روعى فى التصميم والتنفيذ امكان زيادة حمولة كل من هذه الاوناش الى ٧٥ طنا

هذه هى الاسكندرانى .. اول باخرة بحرية من انتاج الترسانة البحرية اثناء نزولها الى البحر فى مظاهر قومية رائعة



ويرتكز كل من هذه القراقات الضخمة على حوالى ٢٧٥٠ خازوقا حمولة كل منها ٦٠ طنا وقد روعى فى التوسع للمستقبل ترك مساحة بجانب هذه القراقات لبناء فزق ثالث بطول ٢٠٠ متر .. ولانشاء هذه القراقات اقيم سد مؤقت من الستائر الحديدية يبلغ وزنها ٤٠٠٠ طن دقت من البر والبحر وعملت لها شدادات ومدادات حديدية وردم داخلها بما يقرب من ١٥٠ ألف متر مكعب من الرمال • وهذه الاعمال مماثلة لما تم فى الفزق الميكانيكى لتجفيفه قبل عمل الانشاءات به

ويشمل المشروع أيضا عددا من الورش الانتاجية مساحتها ٣٠ ألف متر٢ لتجهيز وتجميع الاجزاء والآلات والمعدات المختلفة اللازمة لبناء السفن واصلاحها من بينها مسبك وورشة للمطروقات وأخرى للآلات والعدد والمواسير والكهرباء وتجهيزات السفن • وبجانب ذلك أعدت بالمشروع محطات القوى والمرافق المختلفة لتوليد البخار والهواء المضغوط والاوكسوجين والاستيلين ومحطات المحولات ومحطة للمياه العذبة بخزانين تكفى لتغذية المشروع ليوم كامل فى حالة انقطاع المياه • كما يشمل المشروع أيضا معامل اختبار مجهزة بأحدث الاجهزة لاجراء كافة الاختبارات والتحليل اللازمة للتأكد من جودة الانتاج • وبالترسانة أرصفة للتجهيز والاصلاح بعمق ١٠ أمتار وبطول ٦٥٠ مترا منشأة من الكتل الخرسانية الضخمة تزن كل منها حوالى ٩٠ طنا للكتلة الواحدة ومقام على الارصفة أوناش حمولة كل منها ٣٠ طنا والارصفة مزودة بجميع الشبكات اللازمة من مياه وهواء مضغوط وكهرباء وبما يلزم لعمليات اللحام والقطع • هذا علاوة على أرصفة من الستائر الحديدية بطول ١٨٠ مترا وعمق ٦٫٥ متر •

هذه مجرد صورة مختصرة عن حجم هذا المشروع الذى تقدر تكاليفه بحوالى ١٧ مليون و ٥٠٠ ألف جنيه وسيعود انتاجه بوفر من النقد الاجنبى يقدر بمبلغ حوالى ٤ ملايين جنيه سنويا .. وسيوفر هذا المشروع العمل لأكثر من ٤٠٠٠ من العاملين عند استكمال منشآته • ويوجد منهم بالمشروع الآن حوالى ٧٠٠ من العاملين .. بخلاف ٤٠٠ طالب بمركز التدريب الذى أنشىء خصيصا بالمشروع لاعداد العمال المهرة فى التخصصات المختلفة اللازمة لصناعة بناء السفن واصلاحها • كما سيقوم هذا المركز أيضا بالعمل على رفع مهارات العاملين واعدادهم فنيا لمباشرة الاعمال والتخصصات المطلوبة ومسايرة نواحى التطور فى هذه الصناعة • ومساحة هذا المركز تبلغ ٣٠٠٠ متر٢ ويتخرج منه ٢٠٠ طالب سنويا فى المهن الثلاث عشرة المختلفة لصناعة بناء السفن •

رعاية صحية واجتماعية

وقد روعى فى تصميم المشروع اقامة منشآت لتوفير الراحة والرعاية الصحية والاجتماعية للعاملين به حيث خصصت فى كل ورشة وحدة لخلع الملابس والاستحمام وتداول الوجبات الخفيفة بخلاف وحدة كبيرة أخرى تحتوى على مطعم لتقديم الوجبات الكاملة للعاملين والمشرفين عليهم فى فترات الراحة •

ماذا تعرف عن الحوض الجاف ؟

تعتبر الاحواض الجافة من اهم مستلزمات الموانئ الكبيرة • ومن المرافق الحساسة لخدمة هذه الموانئ لما تقدمه من خدمات للبواخر التى تحتاج الى اصلاحات •

ونظرا لان ميناء الاسكندرية يفتقر الى حوض جاف كبير يدعم هذا الميناء الهام ويمكنه من الوقوف على قدم المساواة مع الموانئ العالمية ، لذلك تضمنت برامجنا الصناعية اقامة حوض جاف من الخرسانة المسلحة من الطراز ذى القاع المربوط فى التربة ، وهذا الطراز يعتبر احدث ما توصل اليه العلم الحديث •

يبلغ طول الحوض ٣٦٥ متر عرض : ١١ متر حق تحت سطح البحر • وهو بذلك يسمح بدخول بواخر ركاب حتى حمولة ٤٥٠٠٠ طن أو ناقلات بترول حمولة ٨٥٠٠٠ كما يسمح اتساعه بدخول باخرتين من متوسطى الحمولة فى وقت واحد •

والمشروع يتضمن جسم الحوض والارصفة والمبانى الملحقة والمعدات والميكانيكية والكهربائية وتشمل بوابة الحوض ونشين حمولة ٣٠ طنا و ١٠ أطنان على جانبى الحوض والطلمبات الرئيسية والطلمبات المساعدة ومحطة محولات ووحدتين للتوليد وغلايتين لتوليد البخار وشبكات مواسير المياه والبخار والاوكسيجين والاستيلين والهواء المضغوط • وهذه الشبكات تحيط بالحوض من جوانبه الثلاثة علاوة على مآخذ التيار الكهربائى بكافة أنواعه المنتشرة على جوانب الحوض •

الاعمال الميكانيكية والكهربائية

- بوابة الحوض :

يقفل الحوض من جهة البحر بواسطة بوابة عائمة من الحديد طولها ٤١٫٥٠ مترا وعرضها خمسة أمتار وارتفاعها ١٣٫٥٠ مترا • وهى على شكل صندوق عائم مقسم الى عدد من الحجرات ويشبه فى تصميمه تصميم البواخر : غير أن حجرته تملأ بالماء لتغطيس البوابة فى المكان المخصص لها عند نهاية الحوض من جهة البحر وهى مزودة ببلوف ملء وتفريغ وفتحات للمساعدة فى ملء الحوض نفسه وطلمبات وموتورات كهربائية وغيرها •

- محطتا طلمبات على جانبى الحوض :

وتتكون من أربع طلمبات رئيسية تصرف الوحدة منها ١٠٫٠٠٠ متر مكعب فى الساعة يتم تشغيلها بواسطة أربعة موتورات كهربائية قوة الواحد ٥٥٠ حصان ضغط عالى ٣٠٠٠ فولت علاوة على أربع طلمبات ثانوية الواحدة ٤٥ لتر - ف ذات محرك ٢٠ حصان ضغط منخفض ٣٨٠ فولت •

وتوجد كذلك محطة للمحولات تتكون من أربعة محولات سعتها ٥٠٠٠ ك • ف • أ ومحطة توليد كهرباء احتياطية والشبكة الكهربائية اللازمة لتغذية الحوض ومعداته وغلايات للبخار ومكنات للهواء المضغوط وشبكة التغذية بالتيار المستمر اللازم لاعمال اللحام لاصلاح البواخر •

كما أن الحوض مزود بونشين كهربائيين حمولة أحدهما ٣٠ طنا والاخر ١٠ أطنان ويعملان على جانبى الحوض •

التكاليف الكلية

بلغت التكاليف الكلية للمشروع ٤ ملايين ونصف المليون جنيه • وبافتتاح هذا الحوض ستجد البواخر العربية التى كانت ستلجأ فى اصلاحها الى موانى أجنبية هذا المرفق العربى ليقوم بخدمتها فتوفر بذلك ما كانت تتكبده شركات الملاحة العربية من عملات حرة تدفعها للاحواض الاجنبية بالاضافة الى ما يحققه من نقد أجنبى عن عمليات اصلاح البواخر الاجنبية او تأجير معدات الحوض لهذا الغرض •

وقد تولى اللواء عبد اللطيف عفيفى وكيل وزارة الحربية لشئون المشروعات شرح جميع المراحل الفنية والهندسية التى مر بها المشروع من وقت البدء فى انشائه حتى الانتهاء من تنفيذه .. وقد شاهد الدكتور عزيز صدقى مع المدعوين عملية ملء الحوض بالمياه ايذانا ببدء التشغيل ..

ان انشاء الحوض الجاف يعتبر معجزة هندسية وفنية تؤكد قدرتها الصناعية فى اقتحام جميع المجالات ، وتعطينا مزيدا من الثقة فى التقدم التكنولوجى والصناعى ويعتبر دعامة نعتمد عليها فى بناء اقتصادنا القومى وفى مواجهة التحديات لعهد مشرق من الرخاء •

ان قيام مثل هذه المشروعات فى بلادنا يعتبر نصرا أكيدا لارادة الشعب العربى الحر الذى يتطلع فى عزة الى تحقيق آمال هذه الامة العريقة بقيادة زعيمنا ورئيسنا وقائد نهضتنا جمال عبد الناصر ..





الجمهورية العربية المتحدة

مصلحة الأحوال المدنية

شهادة ميلاد



- أول جنين فى العالم يعيش خارج بطن أمه !
- أجهضت الأم بعد ٤ أشهر .. فصمم الوالد على الاحتفاظ "بالسقط" حيًا !
- اتهمه الأطباء بالجنون .. ولكن الجنين ما زال يعيش !

تحقيق: محمد عبد الحميد   تصوير: حسن سعد

الوالد الذى حقق المعجزة .. ملاحظ بالسكة الحديد !

الصندوق الذى يعيش بداخله الجنين .. ان سهير تحدى وهى داخل هذا الصندوق كل قوانين الطبيعة وما يعرفه الطب والاطباء .فخمسون يوما والجنين مازال يؤكد وجوده ليحقق أول معجزة فى العالم .. معجزة تفتح آفاقا جديدة امام البحث العلمى ..



أجهضت امرأة فى الشهر الرابع من الحمل . وسقط من بطنها الجنين .

ولكن زوجها صمم على ان تحتفظ « بالسقط » حيا ! سخر منه الاطباء . وتندر الجيران . ولكنه تمادى فى تصميمه ، واصر على ان يستخرج للسقط شهادة ميلاد ، باسم « سهير » !

ومضت اربعون يوما والوالد مستمر فى التحدى .

وحتى هذه اللحظة مازال السقط يعيش !

وما زال كل نفس من انفاسه يتحدى الطب ، والاطباء ، وقوانين الطبيعة ، ـ خبرة الانسان .

ان هذه هى اول معجزة من نوعها فى التاريخ !

فسهير هى اول جنين فى العالم يعيش خارج بطن امه ، يستكمل نموه فى صندوق من الخشب !

وهذه المعجزة التى حاولها العلماء كثيرا ، وفشلوا فيها حتى الآن . . قد نجح فى تحقيقها ملاحظ بالسكة الحديد ، لم يستخدم فيها الا صندوق شاى ، ووابور جاز !

قالت الداية للام وهى تلقى بالجنين الى الارض :

ـ الحمد لله . انتهت متاعبك !

ولم تعتبر الداية « ياسمين أحمد طرابيه » فى أن تلقى على هذا الجنين مجرد نظرة . فصحة الام الآن هى كل مايهم .

وكانت الام قد عانت كثيرا منذ بداية حملها وشكت الى زوجها ـ السعيد أحمد حماد ، ملاحظ السكة الحديد ـ الذى نصحها بالا ترهق نفسها بأعمال البيت .

ولكن احسان لم تكن من الطراز الذى يركن الى الراحة . حتى مراتب السرير الثقيلة لم تكن تدعها يوما دون أن تنقلها الى الشمس . وبعد ثلاثة أشهر من الحمل بدأت تدفع الثمن اصابها نزيف حاد .

وبقيت اسبوعا تعانى فى البيت من هذا النزيف ثم نقلت الى مستشفى المنصورة .

وفى المستشفى قرر الطبيب المختص ـ دكتور محمد عابد ـ اجهاضها ، والا تعرضت لتسمم خطير ..

ولكن المرأة ذعرت لمجرد ذكر كلمة الاجهاض . وزوجها أيضا رفض ، فهو يريد الطفل بأى ثمن .

وبعد مداولات ، وتمهيدات ، نجح السعيد احمد فى أن يخرج بزوجته من المستشفى على مسئوليته ، ليواصل علاجها عند طبيب خاص .

معركة . . مع الحظ

ومنذ تلك اللحظة بدأت معركة بين السعيد احمد وبين حظه .

كل الاطباء الذين عرض عليهم زوجته صمموا على ضرورة اجهاضها ، فكان يفر منهم الى أطباء آخرين !..

فر من الدكتور عبد اللطيف الطرشوبى .

وفر من الدكتور وائل شاهين .

وظل يلهث فى هذا السباق المجنون الى ان بدأت صحة الام تنهار ، ومقاومتها تتلاشى .

وفى ١٨ يونيو ضاع آخر أمل فى الاحتفاظ بالجنين داخل بطن امه . فقد داهمتها الام منيعة منذ الصباح . وتدهورت حالتها الى مستوى خطر .

ووجدت الداية التى كانت تلازمها منذ أيام انه لابد من الاستغاثة بمركز رعاية الطفل .

ولكن الام رفضت ، وفضلت أن تشرف الداية على اسقاط الجنين الذى كان قد بدأ يسقط بالفعل

وتمت العملية بسرعة : ووضعت الداية الجنين جانبا لتتفرغ لانتزاع « الخلاص » من بطن الام ..

وعندما نجحت فى ذلك أيضا صاحت بارتياح :

ـ الحمد لله ..

وتنهدت الام باستسلام :

ـ الحمد لله ..

وارتسمت على وجهها المرهق ابتسامة يائسة فقد انتهت المعركة بالنسبة اليها .

ولم يخطر ببالها على الاطلاق ان المعركة الحقيقية كانت على وشك ان تبدأ !

نظفى هذه البنت

فى اللحظات التى كانت الداية مشغولة فيها بانتزاع الخلاص من بطن الام ، كان الاب السعيد احمد قد عجز عن البقاء خارج الحجرة ، ودخل



يستطيع ماذا حدث .

ولكنه بدلا من أن ينتبه الى حالة زوجته تركزت عيناه على السقط الملقى على الارض . واحس بدمه يغلى وهو يتطلع الى بقايا امله الفاشل ..

قطعة لحم لا يزيد طولها على ١٢ سنتيمترا . مستديرة كالبالون . لها اطراف يكسوها جلد رقيق ، تبرز من تحته معالم العظم بوضوح . وثمة مكان العينين المغلقتين . واصابع كعيدان الكبريت ، بلا اظافر ، وفي اسفل الظهر ثقب صغير ، ولا شيء بعد ذلك .

وهز الوالد راسه في اسى . ثم تنهد ، واستدار ليعرى زوجته .

ولكن شيئا ما جعله يعود يتامل قطعة اللحم من جديد ، وبدهشة بالغة .

لقد رآها تتحرك .

ولم يصدق الرجل نفسه في الامر . ولكن حركتها كانت واضحة تماما له .

واذا بخاطر مجنون ينبثق في ذهنه .

اذا كان هذا الجنين حيا ، فما الذى يمنع من ان يظل حيا ؟ او على الاقل ما الذى يمنع من المحاولة ؟

وفي لحظات كانت الفكرة قد استبدت به . وعاد ينبض في دمه كل الاصرار الذى صاحبه اربعة اشهر قبل ذلك وهو يهرب بزوجته من طبيب الى اخر .

ونظر الى الداية قائلا :

ـ اسلى هذه البنت ! ونظفيها !

وابتسمت الداية في رثاء وهي تتساءل عما يعنى .

فصرخ في وجهها :

ـ قلت لك نظفيها .

انها ستعيش !

وشهقت المراة وهي تدق على صدرها .

ولكنها على اية حال نظفتها . وسلمتها اليه ثم غادرت البيت مذعورة تروى للناس ماحدث ، وتهز راسها اسفا على عقل الوالد المسكين .

ثلاث مشاكل ..

وثلاثة حلول

لم تكن للسعيد احمد بالطبع دراية بالطب . ولعل هذا كان من حسن حظه . فلو كان يعلم بمئات التجارب السابقة ، الفاشلة ، التى حاول فيها العلماء الابقاء على الاجنة خارج بطون الامهات ، لكان محتملا الا يقدم من البداية على محاولته المجنونة .

ولكن الرجل لم يكن يعرف الا انه يريد الابقاء على حياة « ابنته » .

كان اول ما خطر له انه يجب ان يدفئها .

اليست بطن الام دائما دافئة ؟

ولتحقيق هذا الهدف قرر ان يشعل الى جوارها « وابور جاز » ليلا ونهارا .. فهذه وسيلة التدفئة الوحيدة التى يملكها !

واعد للبنت صندوقا ! كان اصله صندوق شاى ! ، رتبه جيدا . ووضعها في داخله الى جوار وابور الجاز .. تماما كفرن التفريخ البدائى الذى يستخدمونه لفقس البيض !

● ثم كانت المشكلة الثانية : التنفس .

وفي هذه المشكلة اظهر السعيد احمد كفاءة وذكاء يلفتان النظر .

فهو يعلم ان الذى يحتاج اليه الجسم من الهواء هو « غاز الاكسيجين » . وهذا الغاز تصنعه الازهار والاشجار طول اليوم .

وبناء على ذلك ، وضع السعيد احمد لفة من الورد في انابيب من الزجاج ، يمتد منهما خرطومان من المطاط يشهبان الى مستوى « البنت » .. الورد يصنع الاكسيجين ، والخرطومان يحملانه الى داخل الصندوق !

ولكى يستمر تيار الاكسيجين متجددا ، فانه ركب في الصندوق مضخة تشفط الهواء الى خارجه اولا باول .

● ثم كانت بعد ذلك مشكلة : التغذية .

ان احسان ليس في صدرها بالطبع لبن . وحتى لو كان اللبن متوفرا فجهازالطفلة الهضمى ليس قادرا بعد على هضمه .

وكان الحل الذى ابتكره السعيد غاية في البساطة : قطرات من الماء المحلى « بالسكر » يضعها بالقطارة في فتحة الفم الدقيقة التى لم تكتمل بعد ، ويكرر هذه « الوجبة » مرة كل ساعتين .

كانت هذه « الاجراءات » كل ما فكر فيه السعيد احمد . وكانت في الحقيقة كل ما يملك ان يفكر فيه .

ولم يسمح لنفسه بان يهمل مهمته لحظة واحدة .

والى جواره كانت زوجته ترقب في صمت . وقلبها يخفق بانفعال . وخيالها لا يبيح لها ان تتصور امكان نجاح زوجها فى محاولته الجنونية .

اريد شهادة ميلاد

وفي الخارج كانت القصة تنتشر بسرعة : السعيد احمد يضع سقط زوجته في صندوق !

السقط مات وهو مازال محتفظا به ! الرجل فقد عقله ! الرجل كفر والعياذ بالله !

ومضى يوم طويل ، ثقيل ، خانق ثم يوم آخر .

وفي اليوم الثالث ، خرج السعيد احمد من بيته لاول مرة الى الطريق .. يرى الـ[illegible] ينظرون الى ملامحه ، ومظاهر الارهاق والـ[illegible] المرتسمة على وجهه ولكن احدا منهم لم يكلمه . كانوا يشفقون عليه . خاصة وقد خيل الـ[illegible] انه متوجه الى حيث يدفن ابنته .

ولكن الرجل بدلا من ذلك اتجه الى طـ[illegible] مركز رعاية الطفل . حيث فتح فمه لاول مرة [illegible] ثلاثة ايام ، وقال :

ـ اريد شهادة ميلاد !!

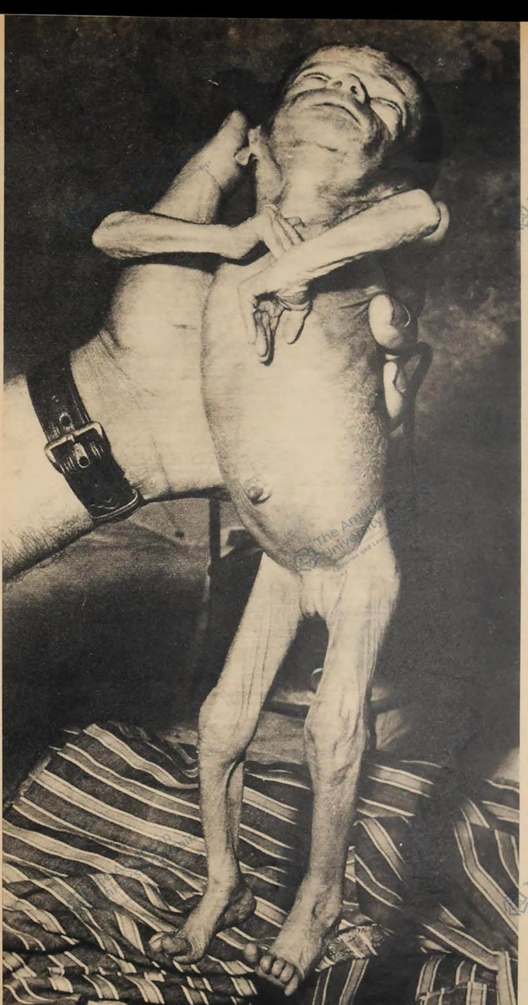
ورفض المسئولون ان يصغوا اليه اول [illegible] ورموه بالجنون . وافهموه انه لا جدوى [illegible] تجاهل الواقع والتمسك بالاوهام .

ولكن الرجل صمد .

فهذه هى « البنت » مازالت حية . والعـ[illegible] يمنحه الحق في ان يستخرج لها شهادة ميلاد [illegible]

ولم يستطع موظفو المركز في النهاية الا [illegible] يصدر له الشهادة تحمل اسم : سهير ، الـ[illegible] « بانتصار » .

اقلب الصفحة من فضلك



كان طول الجنين يوم ولد عشرة سنتيمترات .. وبعد خمسين يوما اصبح اثنى عشر سنتيمترات .. وما زال فى المجهول اسرارا اخرى كثيرة ..

والآن.. ما رأى علمائنا فى هذه المعجزة ؟

وحملت الشهادة تاريخ ٢١ يونيو ١٩٦٥ . تاريخ معجزة ، عاد بها الرجل الى بيته مستمرا ليواصل معركته الخارقة ، المذهلة .

اربعون يوما .. والمعجزة حية !

ولكن .. الى متى ؟

لقد نجح السعيد احمد فى الاحتفاظ بابنته حية حتى الآن : اربعين يوما كاملة !!

وطوال هذه الفترة لم تكن « البنت » حية فقط ، وانما كانت ايضا تستكمل مراحل نموها التى لم تستكمل فى بطن امها .

ويصف السعيد احمد بنفسه ما طرا عليها من تغيير :

– كانت مقدمة راسها عالية ، فبدا الورم يختفى . وكان وزنها نصف رطل ، وبدا الآن يزداد . اما عيناها ، فتفتحت بعد عشرين يوما . كما بدا جلدها يتقشر ويظهر مكانه جلد جديد كذلك بدات تظهر لها اظافر ، وان كانت رقيقة جدا ..

– وجنسها ؟

– لم يكن يميز جنسها فى البداية غير ثقب رفيع . والآن بدا يتضح أنها ، كما سجلتها ، بنت !

وقد اصبح السعيد احمد الآن خبيرا فى طب الاطفال . ولا حدود للحيل الذكية التى يلجأ اليها كلما نهضت فى طريقه عقبة مفاجئة .

وقد كان آخر هذه العقبات عندما اصيبت البنت بالامساك . وقال له الطبيب ان امعاءها غير صالحة ، وانها حتما سوف تموت ، فالدواء فى هيئة « لبوس » ، والثقب الضئيل كثقب الابرة فى مؤخرة البنت لن يسمح بوضعه .

فماذا فعل السعيد احمد ؟

صعبت عليه – على حد قوله – حياة ابنته :

– ولم ارض بان يضيع كل ما فعلت امام هذه العقبة التافهة . فاشتريت اللبوس ، واذبته ، ثم وضعته فى حقنة بدون ابرة .. وافرغته قطرة قطرة فى مؤخرة البنت .

ونجحت حيلة السعيد احمد .

وبعدها بأيام ظهرت متاعب اخرى . اذ اصيبت شفتى البنت بالتهابات تتجمع تحتها قطرات من الماء . وما زال السعيد احمد يحك راسه بحثا عن حل لهذه المشكلة الجديدة .

انها بنت .. والموت افضل لها !

اما الام ، احسان ، فانها تراقب هذه المعجزة التى تجرى امام عينيها غير مصدقة .

وهى لاتقول للذى يسالها اكثر من :

– انى احبها ، ولكن لا اعرف مصيرها ، هل ستعيش ؟ هل ستموت ؟ انها غريبة بين الناس انها بنت ، والموت افضل لها ! من يصدق ان هذه « اللحمة » ستعيش . انها ليست انسانا انها قطعة لحم تتحرك .

ولكن للداية – ياسمين احمد – رايا آخر فهى تقول :

– هذه البنت شخة لو عاشت حايبقى سرها كبير . كير عالص سقط اربعة شهور يعيش ! مشنا وشفنا ! انما ربنا كرم كبير .

السؤال الآن : الى متى ؟

ولكن ماذا يقول السعيد احمد نفسه ؟ ماذا يتوقع لابنته .. او بعبارة أدق : لمعجزته ؟

فى البيت رقم ١٢ بشارع رمضان بالمنصورة ، حيث يقيم مع ثلاثة عشر طفلا وطفلة ، يسرح السعيد احمد احيانا ببصره فى الفضاء ، ويقول كأنه يحدث نفسه :

– الاعمار بيد الله . وانا لا اعرف شيئا . ولكنى اقوم بواجبى ..

يقول ذلك ، ثم يتنهد .

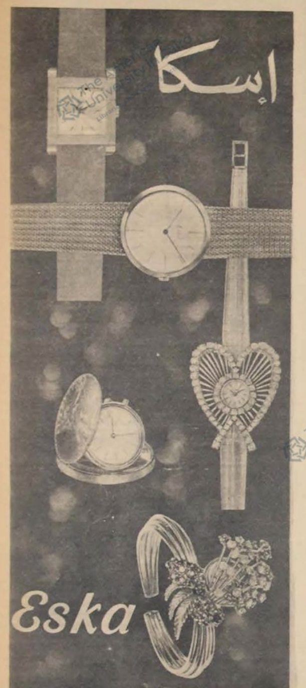
والمعجزة امام عينيه ماتزال تعيش : تتحدى الطب ، والاطباء ، وقوانين الطبيعة ، وخبرة الانسان .

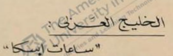
ولكن .. الى متى ؟

محمد عبد الحميد



لأول مرة تجتمع روعة الأحجار الكريمة التصميم
الفنى الرفيع والدقة التامة
إن ساعات إسكا بنوعيها العادية والرقيقة
السمك تمثل التقدم الفنى الحديث فى عالم الساعات





الوكلاء العموميون :

الخليج العربى :

"ساعات إيسكا"

البحرين : م . س . جواهرى وولده
شارع الحكومة - البحرين

"ساعات رويس"

البحرين : يوسف احمد الساعى وشركاه
ص . ب ٢١٨ - البحرين

الكويت : معرض الساعات السويسرية
شارع المباركية - الكويت

الجمهورية العربية المتحدة :

الشركة العامة للتجارة والكيماويات
١٤٧ شارع محمد فريد - القاهرة

المملكة العربية السعودية :

عبد الرازق سالم بجساير ص . ب ٧١٤ جدة
صالح اباحسين واخوته ص . ب ٤٦٩ الرياض





عيد السلام العالمى

عد ٤٨ ساعه يحتفل انصار السلام فى العالم بعيد السلام العالمى :

ولكن تاريخ حركة السلام فى العالم يبدا قبل هذا العيد بقرون كما يحكى هذا التحقيق ..

ومنذ ايام انهى مجلس السلام العالمى مؤتمره بهلسنكى واشتركت الجمهورية العربية المتحدة بوفد فى المؤتمر رأسه خالد محيى الدين.. المؤتمر حضره ١٥٠٠ عضو يمثلون ٩٨ دولة . وقد قرر المؤتمر حق حتبل حركة التضامن الاسيوى الافريقى الفلسطينى فيه .. وكان هذا انتصارا للسلام فى الشرق الاوسط .

الإمام الشافعي كان أول من
أطلق على الحمام حمام السلام

حتى الاسلاك ..
لا تستطيع ان تمنع
الحمام .. من
التحليق .. والغناء
.. لعله الايمان ..
بان النصر لقوى
السلام ..



فى سماء القاهرة .. فوق القلعة وأبراجها العتيدة.. لقد ذهبت دولة المماليك .. وأرباب العكاكيز .. وعادت مصر .. لاهلها .. والى الابد ..

... بين يدى الامير .. هارون ... وقف شاب .. طويل .. نحيل .. احمر الشعر ، **طويل** الرقبة .. كبير النظرات .. كالعيون المرسومة، بالفسيفساء الزرقاء ، فى القصور . تلفعت رقبته بسلسلة من الحديد .. الغليظ ، شديدة الثقل.. ، حتى حنت ظهره كالرمح المكسور ..

جاء من سفر طويل ، فى الجبال والقفار ، من اليمن الى بغداد .. على قدميه ، مكتفا بالسلاسل ... خلف جمل .. ، ودخلت القافلة ، الى العاصمة .. فى الظلام .. ، وادخلوا السجناء فى صف طويل ، من باب سرى ، ونزلوا الى سرداب .. طويل ، ينتهى بسلالم ، من الرخام .. ، تصعد الى قاعة العرش ...

وكان الامير لم يذق النوم .. وجلس ينتظر .. متربعا على عرش خفيض . خلف ستار ، والشاب الاحمر الشعر ، فى آخر الصف ، ينتظر دوره .. فى قطع رقبته .. على نطع من المرمر مصفح بالذهب به مسارب تصفى الدم ، فى السرداب ...

وجاء الدور ، وتقدم الشاب .. وتجاوز النطع ، وقال : « السلام عليكم .. وبركاته » وفز الخليفة ، عجبا ، وغضبا .. وقبل أن يرد مرق — كالرعد — فى رأسه سؤال .. « ما الذى بينى وبين الناس ؟ » وهم يرد فريضة السلام .. فسمع وسواسا فى رأسه : « .. ليس السيف .. فهم الذين يحملونه .. » ونظر فى عينى الجلاد بين يديه ، ثم اجاب على الشاب وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته .. بدأت بسنة ، لم نأمرك بها ، ورددنا عليك فريضة الرحمة ، ومن عجب ، انك تتكلم فى مجلسى ، بغير أمرى ..

فقال الشافعى متمالئا : أما عن الكلام فى حضرة الخليفة .. بغير امره .. فلا مراء انه اجتراء ، يستوجب العقاب ...

فقال الخليفة ، جامد الوجه : وماذا عن لزعمك لحزب الاردلين .. وانت لتعمل بلسانك ، مايعجز به الجلاد بحسامه ...

فاردف الشافعى ، يكمل حديثه .. على مهل : للثواب والعقاب .. حكمة .. يتصلح عليها حال الانسان .. فقاطعه الخليفة :

— ومن الحكمة .. ان اردنا ان نحفظ على ملكنا ارض الحجاز .. ان ندرأ حد الشبهة فى ولاء الافراد .. بقطع الراس .. وشبهة العداء ، فى الامم .. بالحرب .

تحية لعيد السلام العالمى من ٦-٩ أغسطس

بأكمـــل الشافعى ـ وهو مزود العبيـــل « فان كنت قد تدرت عليها الموت .. فمتى يرحمنى العقاب .. أ أو متى تحس نطة الثـواب .. ؟! وقد اهدرت مابينــك .. وبين الناس .. فانقطع الرجاء، وسكت الشافعى ، ريثما أطل فى أعين الوزراء بسببه الكبرتين ، لم أردف : ((انهمن قتل نفسا بغير نفس أو فسادا فى الارض فكأنما قتل الناس جميعا ..))

وابتلع الشافعى ريقه كأنه سفة من التراب، وكان هارون .. قد اضمر للرحل .. الموت وشاء أن يسببه أخر الاسرار التى تحمل الناس على مثل جرأته .. على حضرته ، وانهـا لعلامة تنذر بالسوء ....

وطاوله الخليفة قائلا : أكمل يا ابن العم .. (كان الشاب من بنى عمه على ،) فأزاح الشافعى السلاسل من جراحه .. ثم أكمل : ياأميرى .. وقد قتلت الناس جميعا .. فلا تلقى فيمن حولك .. الا نفسك .. وما حملنى على شأنها واجترائى على ماأعزك الله .. به .. الا من عملك .. وقد القفت عنك القلوب ..

وكانت العيون ، المحدقة بالشافعى قد طفحت .. بما فى صدور اصحابها .. غير أنهم ابدوا الغضب ، من باب الادب .. فى حضرة خليفتهم .

وأكب الخليفة يقبض كفه . ويبسطهما .. وعجب : انهما خاوشان وقاصرتان لاتتسعان لاكثر مما تتسع له قبضتا انسان .. وباغته القلق لنظر فيما تحت عرشه ، وتلك عادته كلما استجدى النوم .. فاذا العرش يعلو الفراغ .. فحول نظره .. يتسرب بقـلـق نفسه ، الى ما خلف قضبان النافذة .. وتراءت له .. مخايل السراب فى الصحراء .. مترامية كالبحر ، خلف القصر .

وكان الشافعى قد امسك لسانه .. فقـال الخليفة : اما من أبنائك سنة السـلام ، دون ربقة الرحمة..! فما هـاك قائلا.. فيها .!!

فقال الشافعى بمزيد من الصبر : « وعد الله الذين آمنوا ، وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض، كما استخلف الذين من قبلهم وليبدلنهم من بعد خوفهم .. امنا .. » وقد صـدق الله فاستخلفك .. وامنك .. فهل صدقت الله .. وبدلت خوف الناس امنا ..! وما من محـل للرحمة .. ، الا أكف السلام .. فالسلام .. أرض .. لاتنبت الرحمة الا عليها .. وماالبركة .. الا ثمارها ..

فانبرى له أحد قادة جيوش الخليفة ليحاج الامام قائلا : انما البركة من الله .. الله معين الرحمة .. و ..

فقاطعه الشافعى : وما الله .. الا السلام.. « هو السلام .. المؤمن المهيمن .. العزيز .. » وتحيتهم يوم ، يلقونه .. سلام ..»

وانفطرت عيون أمير المؤمنين هارون الرشيد بالدمع ، غسلا ، للالام .. ونبع آمال لدعوة السلام ..

كانت جيوش الامويين ، يغريها النصر ، بالنصر .. وبمزيد من الغزوات .. والغزوات المظفرة ، يلزمها دعم الفتوحات ، العظيمة .. بحد السيف .. حينا .. وبالدخول بالقومية فى صراع مع القوميات المقهورة .. حينا آخر ..

واصبح الدين مذهبية ، للدولة .. ودورات الاقتصاد .. بعدد مذاهب الفقه .. وظهـرت دعوة الشعوبية ، فى مواجهة العنصرية .. نتيجة للتطاحن ..

وارتفعت شعارات المساواة .. فى مناصب الدولة ، وفرص التجـارة ، والمكاسب ، وتاس الاعارب برأس الاعاجم ، فالكل سواء .. أمام الشريعة الغراء ..

وزلزلت الارض ، تحت اقدام دولة الامويين ،



انها ليست من نوع الحمام الزاجل .. فمـاذا تهمس لها من الاسرار ؟..

وظهر تجار المناصب ، والمصالح ، بظهور أرباب المال .. وأبناء الاكابر ..

وكان الشافعى لم يزل بعد رضيعا يغالب الموت جوعا على صدر امه الذى جف ، جفاف الصحراء حيث شردهم العباسيون ، فى جبال فلسطين ، شردتهم الاضطهادات السياسية على ايدى طغاة حكام الحجاز ..

.. وظهر شرلمان .. صاحب الاطمـاع .. الصليبية .. باسم « السلام الرومانى » يفرضه بالحديد والنار .. ولا يتحقق الا فى عالم الاموات .. وحسب خطط السلام الرومانى هذا قامت المعاهدات المشروطة « بمهنة البيع التى لا اخلاق لها » وانعقدت أواصر الصداقة ، بين التجارة والاخلاق ..! فى اطار السياسة على حساب الشعوب .. وكان شرلمان يخطط لعقد حلف عسكرى ، مع خليفة بغداد ضد اعدائه البيزنطيين فيزج بجيوش المسلمين لتقتتل ، مع أبناء عمومته الصليبيين الشرقيين ..

وكان الشافعى قد شب يافعا يدرس العلوم من الزنجى ، بمكة ، ولا يجد مايدفعه أجر المعلمه فقد كان لا يجد القوت ..

وكما كان شرلمان كان هارون .. صاحب الدهاء .. وباسم الخلافة .. استنصر بصديقه الصليبى شرلمان ، على دولة الامـويين ، فى الاندلس .. وكانوا قد مكنوا لملكهم ، فأصبحوا أعداء خطرين.

وكان محمد بن ادريس الشافعى بن على يدبر الثورة ـ فى جبال اليمن ـ على الفساد .. والحرب ..

وحشد هارون .. جيشه العريض ، ورصد كنوز المال ، الذى لا يعد .. للحرب ، وتوالت حملات عسكره ، على البيزنطيين .. وتوغلت جيوش الامير ، مؤزرة ، مظفرة ، فى بلاد أوروبا الشرقية وتحت الثغور ..

وتغير لون ماء البحر .. وسمنت الدراقيل.. وراجت التجارة ، وازدهرت حاضرة الخلافة .. وظلت بيزنطة منافسا عنيدا .. فى الاسواق .. وبغداد تجهز للحرب .

وكان الشافعى يجوب البلاد .. داعيا للسلم.

وكانت الحضارة العربية ، وحاضرتها بغداد بين شقى الرحى ، الاندلسيين فى الغرب ، والبيزنطيين فى الشرق ، فقد استأنف هارون الرشيد ، أعمال ابيه ، المهدى الخليفة العباسى حتى بلغ عمر الحرب ، على عهد هارون ، بين العباسيين والبيزنطيين ، مائة عام .

فى مثل هذا العالم ، الذى تهدر فيه الدماء بلا حساب .. وتتصدع معالم حضارته ، كقصر مسحور .. آيل لسقوط .. ما أحوجه .. الى دعاة السلام ..

وظهر الشافعى حين مست حاجة الناس .. الى نداء السلام ..

ولم تقم دعوة السـلام ، فى ذلك العصر .. جزافا .. ولم تك الا دعوة للسلم بين جميع الامم .. ولم تخل ، من وعى قومى .. انسانى ، كشجرة الزيتون ، تبسط ظلها ويضىء زيتها للجميع .. فهى شجرة السلام ..

ومن شواهد وعى حركة السـلام ، فى عصر الشافعى .. ماخاضته من نضال ، ضد الاحلاف الصليبية ، وما لايزال التراث العربى.. حفيا به وان شابه التطرف فى قلة من تآليف الادعياء من فقهاء ذلك الزمن.. فان التجمعات الاقطاعية تحت رعاية الكرادلة كانت تطوف العالم الغربى بالدعايات المسمومة .. التى تصور العرب برابرة يهددون سلام العالم .

ولا يتجاوز المنصر الـسلمى الرائف فى تلك الاحلاف ، الا ما ترتب عليها من انفكاك الحصار من أسوار الاقطاعات المحاصرة بمرتزقة الحرب ، ودسائس الاوروبيين .. وحيث وجد المرتزقة سوقا .. لبيع أرواحهم ..

.. يتوارث شباب المستشرقين ـ الخلف عن السلف ـ أبحاثا بعضها فاسد الاصول متهافت الفروع ، جاف الورق ، مرير الثمر .. ولهذا تدفع دوائر الامبريالية ، الحصيفة .. فى ديباجتها ألفاتا فاحشة ، وتقد الاستشراق .. الغربى ، فى معظمه ، روح العلم ورسالة البحث ..

.. لتجتهد دور فليت استريت ، للصحافة ، فى استخدام ذلك النوع ، من المستشرقين وكلاء للدعاية ، الامبريالية ، ضد الشرق .. العربى خاصة .. لعرض العرب ، خلال تراثهم الحضارى القديم والحديث فى ثوب يضيق من الاداب والحضارة العربية .. فيما تتضمن هذه الاداب من ركائز للسلم . ويطمسون مع العمد آفاق التراث العربى ، الذى لاتزال قيمه نابضة بالحياة غنية بتعاليم أكثر ما تقوم على الدعوة لحياة السلم ..

.. والسؤال الحائر .. فى أذهان الشباب العربى .. وعلى ألسنة كتابهم ، خلال زوبعة الدعايات الصفراء .. وتصادق عليه الدوائر العميلة .. باجابات مشوشة .. وهو : ((كيف يرسم دين العرب .. لهم .. آمال الحياة ..! هل لهم غايات عليا ..! » ومن خـلال البوق الباكى على أسوار أورشليم المتهدمة .. يثور السؤال الخطر .. : « ما مدى احترامهم لحياة الانسان ..!!! » .

وللاجابة على مثل هذا السؤال .. على ألسنة شباب برىء اللمة مماينال من انسانية الانسان العربى .. على أيدى عملاء الدعاية ، لايتسع له المقام ولا يحيط به مقال ..

ان الاجابة على سؤال كهذا .. لهى من عمل حركة السلام ، وممثليها العرب .. انها مسألة شرف الانسان ..

منذ بلغت الحضارة العربية رشـدها .. وتخطت القصور .. على مباحث الفقه ، أسهمت بنصيب مشرف فى الدعوة الى السلام .. العالمى ..

وقبل أن يظهر مشروع .. الاب دى سان بير « .. للسلام الصليبى .. وقبل أن يولد هيوجو جريتوس .. وقوانينه ـ التى يعانى منها العالم ـ من الحرب والسلام.ومن بعده عمانويل كانت ، ومشروعه للسلام الدائم ، والذى قامت على تنفيذه عصبة الامم بممثلين من الساسة الدبلوماسيين ، لم يلبثـوا أن دكوا عمدها على رؤوسهم ورؤوس اعدائهم .. وما زال شمشون هيروشيما ، يجول تحت سقف الامم المتحدة ، صاحبة الجيوش المحاربة فى كوريا سنة ١٩٥٢ ، وعلى نفس المبادىء .. ولكن تحت عنوان سرى تتعارف به الامبريالية واسمه « مشروع السلام الرومانى » .. الذى يتبجح الاستاذ تشستر بولز بالدعاية له ، دون حياء .. وهو مشروع تحت التنفيذ على أسنة الرماح كسابقه الذى نسف عصبة الامم ..

ويضرب بولز مثلا على المشروع بما حققته اتحادات الفحم والحديد والبترول والاحتكارات العالمية ، من ((سلطة لأعضائها ، تفوق سلطتهم المشروعة)) .. هذه هى الراية التى تخفق على مؤسسة مشروع السلام الرومانى .. مخضبة بدماء الشعوب ..

قبل هؤلاء وهؤلاء ، عمر التراث العربى العالمى بأبى ذر الغفارى وابن سيناء والفارابى والغزالى والشافعى ، والمعاصرين من الشرفاء .. وماقدموا من تضحيات تشهد ببطولة العرب ، وعمق انسانيتهم .. سواسية مع باقى البشر ..

● ● ●

أول مايبدهك .. تحيات فى اللقاء وفى الوداع وعبر السبيل تدعوك الى السلام .. ان تلقاء يدعو لك : « السـلام عليكم .. » وتدعو له : « عليكم السلام » ..

وفى اطار التقديس والايمان .. تجد الاله هو « السلام المؤمن المهيمن العزيز ..» وتسمع فى فجر الاسلام أبا بكر يقول : « السلام أمان الله فى الارض .. » .

واذ تنهض حركة السلام العالمى .. متخذمن غصن الزيتون شعارا يباركه القرآن : زيتونة لا شرقية ولا غربية ، يكاد زيتها يضىء ، ولو لم تمسسه نار .. نور على نور « سلام على هذه الارض .

وكانت لدعوة السلام فى بغداد معجـزة .. فالخليفة ـ امير المؤمنين ـ امسى هانئا ، قرير العين يملأ اجفانه النوم ، ولم يعد فى حاجة الى النظر تحت السرير اذا ما جن الليل . وعم القصر الامن ، وافرخ روع ساكنيه .. وأمن الناس على حياتهم فيه .. وقامت الافراح فى بغداد ..

ونصبت الزينات على الزينات ..واطلق الشافعى حمامات السلام .. ترفرف على حياة بغداد ، وتسمت يومها « دار السلام » .. وحتى التجار وأرباب المال .. أصبحوا وقد آمنوا بدعـوة السلام ، فهم على دين ملوكهم !!



كثيرا ما تحدثنا الكتب .. ويروى أهل العلم حقائق . عن ديمقراطيات بعض الدول .. ولكن فيما يؤرخون .. لم نسمع أن هذه الديمقراطيات السياسية .. خلال تطورها ، الذى استغرق كفاح أجيال .. كان منبعه هذا الشرق ، وعلى وجه التحقيق ، ظهر أول أشكالها السياسية والاجتماعية فى مصر .. بلاد القصب ، كما أحب الشافعى أن يسميها ..

عاد للصناعات المصرية عصر ازدهارها بانفتاح الافاق للتجارة ، بين العرب ، وسائر الامم ..

ومنذ ما قبل الفتح الاسلامى ، كانت فى مصر نهضة صناعية ، سبقها شهرة لم تعرفها غيرها فى ذلك العصر .. فكانت مصنوعات النسيج ، والالات الدقيقة تباع فى أوروبا كاشياء فريدة ، لاتقدر بثمن

الصناع المصريون وركاز السلام

وعنيت الحكومات الاسلامية ، فى عصر الشافعى .. بالصناعات ، وانشاء الاسواق

وكانت تكرم الصناع المخترعين والمتفوقين وتوضع عن حياتهم التراجم ، وهناك نحو للشمالة ترجمة للصناع ، فى مختلف المهن ، ومن اشهرهم الصفدى ، وشرف الدين المصرى ..

ويحفل المتحف الاسلامى بتوقيعات الصناع المصريين على الآثار الاسلامية ، التى تشده علماء الآثار ، وغيرهم فى عصر الذرة ..

من بين هؤلاء كان أصدقاء الشافعى وزملاؤه فى النضال .. منهم المروزى صانع الاقفال (يذكر التاريخ المعاصر زعماء بارزين من صناع الاقفال منهم الرئيس تيتو) صنع هذا القفال واحدا منها زنته (أربع حبات) وكان زميله من أخصاء الشافعى عبد النجار وله توقيعات على الآثار الاسلامية .

وكان المحتسب ومعاونوه يقومون بمهام وزارة الصناعة ومراقبة الانتاج والاسعار والفصل فى المنازعات العمالية ، ولكنه كثيرا ما كان يتحيز لاصحاب المال والتجار ، حتى صار مضرب المثل فى خراب الذمة بين صناع حى الصاغة والنحاسين والصنادقية والفحامين سلالة هؤلاء الرواد ويتميزون الى اليوم بنشاط ملحوظ فى النقابات المعاصرة ..

اوائل الرواد ..

وانتقلت الطوائف الصناعية ، من التجمعات الحرفية المنعزلة فى اسواقها ، الى شكل متطور تحت اسم « الاصناف » وهى شبيهة بالنقابات المعاصرة فى تشكيلاتها ونواحى نشاطها حتى فى بريطانيا ، بلد النقابات ، نقل الصليبيون نظمها من النقابات المصرية الام ..

وقام الشافعى بتشكيل مجالس ادارية ، منتخبة للاصناف ، تمكنت هذه المجالس من اخضاع المعاملات التجارية فى مجال الانتاج الصناعى لرقابتها ، وحدت من استبداد ارباب الاموال بالصناعة ، وحصلت على شروط قانونية تكفل مصالح الصناع ، وكانت الطبقة العاملة هى القاعدة التى قامت عليها حركة الشيعة «الغلاة» فى مصر والبلاد العربية .. الا ان الشافعى من بينهم .. حامل اللواء لدعوة السلام ..

اول تحديد لوقت العمل فى العالم ..

وكان الشافعى ، أول من حقق تحديد وقت العمل بثمان ساعات (من الرابعة صباحا الى الثانية عشرة) فى مصر والعالم .. وكانت هذه بوادر انتصارات النقابات المصرية ..

وبدت هذه الاصناف لرقابة المحتسب ذات كيان مستقل لها تقاليدها الديمقراطية والسياسية والاجتماعية .. وانها كانت تركز نشاطها على تحسين أحوال الصناع والصناعة وممارسة المساومات مع ارباب المال بطريقة المحال المغلقة

(أى قصر العمل على اعضاء النقابة) وهو أرقى وآخر ما حققته نقابات بريطانيا المعاصرة بكفاح نقابيها أحفاد الرواد المصريين وهذا ما يشهد به التاريخ رغم أنوفهم الحمراء .. ولا تزال آثار التنظيم الشافعى فى نظمها وآدابها حيثما قامت النقابة .. من بعد ..

العقيدة ..

كما كان لهذه الاصناف عقيدة سياسية ، بثها الشافعى فى مصر ، وكانت مناط عمله بين الجماهير القاهرية ، كما كان شأنه فى اليمن والحجاز وغيرهما ..

استنبط الغلاة عقيدتهم من واقع الحياة السياسية والاجتماعية لعصرهم بسند من آراء الامام على فى نظام الحكم والمجتمع والاقتصاد ، وتنتظم حول العنصر الانسانى فى العلاقات الاجتماعية ومكافحة العنصرية والطبقية فى نظام المجتمع ، ومن هنا التقى القرامطة وهم من غلاة الشيعة بحركة الأصناف فى مصر .

واسهمت هذه الاصناف فى الثورة التى حررت الرقيق ، واوقفت جلب العبيد لفلاحة الارض واغلقت أسواق النخاسين (تجار العبيد) ..

وكان الشافعى يقسط وقت عمله (ثمانى ساعات) بين تقديم الاستشارات للاصناف وفحص الشكاوى ورد الظلم على صاحبه ، حتى لو كان الوالى نفسه ، وبين مجلس الدرس فى جامع عمرو بن العاص حيث يدرس للمصريين الفلسفة والطبيعة والرياضيات والشريعة ، وكان يحضهم على الثقة بالمستقبل ويعلمهم أن الفقر ربما صنع من نفوسهم أرضا أكثر خصوبة من نفوس أقرانهم من أبناء الاكابر الفارغين .

وتحررت المرأة ..

ونجح الشافعى فى اخراج المرأة المصرية ، الى قاعة الدرس ، والى المسجد ، وكان يشدد على استقلال الرأى فيغضب اذا لاحظ بادرة للولاء الاعمى ، فيقول ((اذا ما ذكرت دليلا أو برهانا لم تقبله عقولكم .. فلا تقبلوه ، ان العقل مضطر الى قبول الحقيقة » ..

واذا حاول الوالى والتجار شراء ذمته بالمناصب كان يقول فى تلاميذه : ليس الحس ولا أكفر ممن يذل نفسه لمنصب يتولاه . فلم يقبل نفحات الولاة ، ولا هدايا التجار الا اذا كانت من الحبوب ليطعم اسراب حمام السلام ، الذى كان يملأ سماء القاهرة الفاطمية ببهجة ، ويوحى للنفوس بالامن .. والسلام ..

ما أحوج هذا العالم .. المسكين ، الى شافعى جديد .. ويهمنا من الرواد الشرفاء المتشوقين الى السلام .. على هذه الارض الطيب أهلها .. من تنعقد عليهم الآمال ..

● اعتمدت وزارة الاوقاف مبلغ ٨٠٠٠ ثمانية آلاف جنيه لترميم القبة الشافعية .

● يعتبر ضريح الامام الشافعى من اروع الآثار الاسلامية (صنعه عبد التجار) .

● يتوافد عليه المستشرقون والاثريون واتباع المذهب الشافعى من اندونيسيا وفيتنام ولاوس وكامبوديا .

● يقول الشيخ الادارى للمقام (عبد الخالق محسن) أن عائلة ابو مدين منذ الف عام ظلت ترعى حمام الامام ويتطوعون لتسلق سلسلة السفينة لوضع الحبوب والماء لاعادة هذا التقليد الجميل الى مقام الشافعى ، وتكفى عشوة اراديب فول بدلا من الثلاثين الموقوفة .

ابو العلاء وهبه



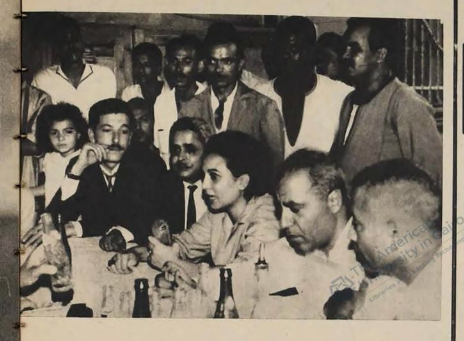




تجربة من

كمشيش

المعهد الاشتراكى يدرّس هذه القصة



قال جمال عبد الناصر لابناء المنوفية :

« انتوا اتصديتوا للاقطاع فى كمشيش » .

وفى هذه القرية الصغيرة كان لقائى مع « شاهنده » و« صلاح حسين » و« محمد رجب » وممثل الاتحاد الاشتراكى .

اقترح الفلاحون عمل مزرعة تعاونية لحل مشكلة العمال الزراعيين فى كمشيش رفض الفلاحون التقدم بأى مطالب اقتصادية قالوا انهم لم يتصدوا للاقطاع من أجل « حتة أرض » ولكن من أجل الحرية والكرامة .

فى عشية ثورة يوليو المجيدة عقد الفلاحون مؤتمرا كبيرا أعلنوا فيه برنامجهم الجديد

● القضاء على السخرة .

● المطالبة بالارض المغتصبة بحوض الاكتاب التى طرد منها الفلاحون .

● تغيير العمدة باعتباره ذنبا للاقطاع وترتب على ذلك زيادة هياج الاقطاعيين فمنعوا الصحف من دخول القرية . وزاد هذا من اقتناع الفلاحين بأن الثورة ثورتهم وانها قامت من أجلهم . فطالبوا باشتراكهم فى التنظيم وكانت كلمتهم الخالدة « ليس أقدر على حماية الفلاح من الفلاح نفسه » !

وفى جامع القرية وعلى الملأ أعلن الفلاحون باسم ثورة يوليو القضاء على السخرة واعادة الارض المغتصبة لاصحابها وعودة العائلات التى طردها الاقطاعيون من أرضها !

وعلى الرغم من مساندة بعض الاجهزة المتخلفة والرجعية للاقطاعيين ووقوفها فى طريق الفلاحين فقد كانوا مدركين تماما أن ثورة يوليو هى ثورتهم .. وأن الثورة الحقيقية تبدأ بعد الاستيلاء على السلطة .

وحين قرر الفلاحون ردم الترعة التى شقها الاقطاعيون فى أرضهم كانوا يعلمون أن الامر ليس سهلا . فالاجهزة الادارية مازالت تحكمها رواسب الماضى وكان اتجاههم هو عزل هذه الاجهزة مع تبليغ السلطات فى القاهرة لمساندتهم . ..

وبالفعل ومع تحرك جموع الفلاحين لردم الترعة كانت عرائضهم التى تحمل توقيعاتهم فى طريقها الى القاهرة .. لم يفقدوا ثقتهم بالثورة .. لقد تحولت هزيمتهم الى حقد على الاقطاعيين والى ارتباط أكثر بالثورة وقادتها !

لقد تعلم الفلاحون الكثير من هزيمتهم فى معركة الارض فقد وصل تنكيل الاقطاعيين بهم الى حد منع مياه الرى عنهم .. وتحرك الفلاحون لفتح السد ، وفى هذه المعركة هزم الاقطاعيون وعادت المياه تروى أرضهم الطاهرة . لقد ازداد ارتباط الفلاحين بالثورة . وكانت الثورة قد استطاعت أن تخلص الاجهزة الادارية من بعض أذناب الاقطاعيين .

وبفضل نضال الفلاحين ومعاركهم .. بفضل ارتباطهم بالثورة وتفاعلهم معها شاخ الاقطاع . وفى سكرة موته شن الاقطاعيون هجوما يائسا على الفلاحين فقد كانت « معركة العربان » هى التعبير الحى عن انهيار الاقطاع فقد وقف الفلاحون يردون اعتداء العربان وهزموهم شر هزيمة واستجابت الثورة لنضال الفلاحين الذين أرسلوا وفودهم وبعثوا ببرقياتهم للقاهرة يبلغون عن الاراضى المهربة وبالفعل حصلت الثورة على الارض المهربة . وحسب الاقطاعيون أن الفرصة قد واتتهم حين وقع الانفصال الرجعى فى سوريا ووزعوا الشربات .. وأطلقوا النيران على الفلاحين الذين أرسلوا يستنكرون هذا العمل الاجرامى وسارت جموع الفلاحين تغنى نشيد كمشيش « ناصر خدنا بتارك يا عرابى من الى خانوك » احنا جنودك يا جمال احنا جنودك فى النضال !

ان التجربة الرائدة فى كمشيش لهى خير تعبير عن مدى الوعى الذى أصبح عليه كل فلاح فى بلدنا .. ان دراسة المعهد الاشتراكى لها دليل على اهتمام الثورة بها فهى صورة مصغرة تحقق فيها كل ما قاله الرئيس عن التنظيم والعمل السياسى وعن وجود الرجعية فى أجهزة الحكم .. انها تعبر عن اصالة شعبنا ووعيه الكبير . ويكفى أن نتأمل اقتراح الفلاحين بعمل مزرعة تعاونية يشترك فيها العمال الزراعيون لندرك الى أى حد من الوعى بلغه الفلاحون فى كمشيش !

مصطفى طيبه



أنا أفريقية .. إذن أنا حرّة !

تحقيق خاص :

يكتبه : حامد سليمان
ويصوره : محمد سعيد

الحقيقة التى تقول ان بنات السويد والنرويج اكثر بنات العالم حرية . . خرافة يجب ان يعاد النظر فيها . . فالفتاة الافريقية تتمتع ((بمجموعة)) من الحريات تثير حسد اية فتاة فى العالم كله . . ! !

فى الطائرة التى حملتنى من لاجوس الى القاهرة .. كان يجلس على المقعد المجاور لى احد الصحفيين الهنود .. وكان هذا الصحفى قد امضى اكثر من خمس سنوات مراسلا متجولا لصحيفته فى أوربا .. وكان عائدا الى بلاده بعد زيارة خاطفة لنيجيريا ..

ولما كانت الطائرة ستمضى بنا فى الجو اكثر من خمس ساعات لقد دار بيننا حديث طويل .. غرقنا خلاله فى مقارنات ممتعة تناولت الفرق الهائل بين الحياة فى أوربا وافريقيا .. وكالعادة ..

بدأ الحديث فى « السياسة » .. وانتهى الى المرأة ..

ولم يستغرق حديث السياسة سوى ساعتين .. كان الكلام خلالهما هادئا لا يحمل اى خلاف أو مفاجآت .. فكلانا من بلد محايد صديق .. وكان هناك شبه اتفاق فى معظم وجهات النظر .

وعندما جاء حديث المرأة .. بدأ الخلاف .. وارتفعت « حرارة » الحديث حتى كادت تغطى على أزيز الطائرة .. فقد كان صاحبى يعتقد — وهو القادم من أعظم القارات تقدما — انه سيسمعنى كلاما مثيرا وغريبا .. فماذا يه يسمع من بنات افريقيا كلاما أكثر اثارة وغرابة !!

وكان ملخص ما قاله لى عن بنات أوروبا الآن لايخرج عما يعرفه كل انسان .. ولا يخرج عما تتناوله أفلام السينما من أن الفتاة الاوروبية — خاصة فى الشمال — تمارس حريتها الجنسية منذ سن الثالثة عشرة .. وتنفصل تماما عن توجيهات والديها .. وتصبح حرة فى ان تختار من تريد وترفض من تشاء و .. و .. الى آخر هذا الكلام الذى سمعنا وشاهدنا « شرحه » فى أكثر من رواية ..

وعندما انتهى صاحبى من حكاياته «الكثيرة» .. فوجئ بعدم اكتراثى .. كما كانت مفاجأته « أعظم » عندما قلت له : **ان المرأة الافريقية تتمتع « بمجموعة » من الحريات تحسدها عليها اى فتاة أوروبية ..!!**

واثاره هذا الكلام ..

و .. بدأ يستمع فى شغف شديد ..

باختصار شديد .. يجب أن تعرف ان المرأة فى افريقيا تسيطر تماما على الحياة العامة .. والأسرة .. والمجتمع كله ..





أنها ليست طباخة .. ولكنها مضيفة فى فندق ((الامباسادور)) فى غانا .. ان كل فنادق غانا لايعمل بها رجل واحد .. كلهن فتيـات ..

فتاة من السـنغال .. ان وجهها يحمل ملامح بية .. فقـد هاجر الى السـنغال آلاف سلمين . ولذلك فان نسبة المسلمات فى السنغال تصل الى ٩٠٪ من عـدد السـكان ..

فتيات أفريقيا أكثر "حرية" من فتيات السويد!

فى اصرار .. تحاول الفتاة الافريقيـة ان تتعلم وان تتقـدم .. ان الرجـل يترك لهـا ـ عن رضى ـ مقاليـد اموره .. ولذلك كان عليها ان تواجه مسئولياتهـا فى المنزل والمجتمع بسلاح عزيز العـلم والثقـافة ..



وتلعب المرأة الافريقية دورا رئيسيا فى الحياة السياسية .. وفى معظم البلاد التى زرتها يوجد تنظيم نسائى « سياسى » غاية فى القوة والحيوية .. فلم ار مظاهرة واحدة خالية من عنصرالنساء ولا يعقد مؤتمر واحد الا بحضور النساء .. ولا ينتهى الا بمناقشـات وصرخات « الزعيمات » اللاتى يفرضن دائما وجهة نظرهن على حضرات الرجال الحاضرين الذين لا يملكون امام «سيطرتهن» حولا ولا قوة ..!

وقد يبدو هذا الكلام « غريبا » او «خياليا» .. ولكن اذا علمت مثلا ان حـزب الرئيس سيكوتورى فى غينيا كونته امراة وان هذه المرأة ـ وهى وزيرة العمل هناك ـ لها سيطرة هائلة على الشعب والحكومة فى غينيا .. لزال تماما هذا العجب .

ـ وسالنى الصـحفى الهندى فى شىء من الدهشة :

ـ وكيف حدث هذا ..

المسألة غاية البساطة ..

ففى عهد الاستعمار الفرنسى .. كانت هذه المرأة ـ ولدهى مدام دى لوبو ـ على شىء من العلم والثقافة .. فقامت بتكوين تنظيم نسائى بعد ان احست ـ قبل الرجال ـ بخطر الاستعمار الفرنسى وبضرورة زواله .. واستطاعت ان تقنع كثيرا من السيدات والفتيات بالانضـمام الى التنظيم ..

وكما يحدث هنا فى مصر عندما « يجر » الرجل زوجته ونسـائه الى اهتماماته « السياسية والاجتماعية » فقد استطاعت سيدات وفتيات الحزب ان يغرين ازواجهن واولادهن وآباءهن الى حظيرة الحزب النسـائى !!

وكان احد الذين انضموا الى هـذا الحزب : الشاب المثقف احمد توري .. او سيكوتورى .

ونظرا لما كان يمتاز به هـذا الشاب بقوام فارع .. وثقافة واسعة .. وقدرة هائلة على التأثير فى الجماهير .. فقد استحوذ على اعجاب القوة المسيطرة فى الحزب .. وتم انتخابه رئيسا لهن .. وظللن وراءه يساندنه فى اخلاص حتى استطاع ان يحصل على الاسـتقلال .. ويكون اول رئيس لجمهورية غينيا المستقلة ..

وكان من الطبيعى أن تشـترك المرأة فى اول وزارة مسـتقلة .. فاختار سـيكوتورى مادام « دى لوبو » وزيرة للعمل فى وزارته .. والذين يعرفون غينيا جيدا .. يعلمون مدى سـيطرة هذه المرأة وشعبيتها هناك ، فوراءها .. تقف كل نساء غينيا وفتياتها .. ومن ورائهن يقف جميع الرجال .. ازواجا واشقاء وابنـاء ..

ومعنى هذا ان غينيا كلها تقف وراءها .. ولما كانت « هى » تقف وراء سيكوتورى فان غينيا كلها ـ ايضا ـ تقف وراء سيكوتورى ..

وقد نعتقد نحن ـ بعقليتنا الشرقية ـ ان هذه الحقيقة تضايق الرجل الافريقى هناك .. او تضايق سيكوتورى مثلا .. وهذا غير صحيح

اقلب الصفحة >



في الطريق تمضي الفتـــاة الافريقية غاية في الرشاقة والاناقة . وهي تلفت النظر ليس بالوان فساتينها الفاقعة .. ولكن بقوامها الفـــارع .. وبطريقة سيرها التي تنم عن ثقة لاحدود لها ..

فتيات غينيا يوقفن قرارًا جمهوريًا بنقل الشباب من العاصمة !

.. فكما نعود « العقل الجماعي الشرقي » هنا على سيطرة الرجل على الحياة العامة .. فان « العقل الجماعي الافريقي » متعود تماما على سيطرة المراة .. بل انه يبدو في كثير من الاحيان انه راض تماما عن هذا .. بل ان الرجـــل الافريقي كثيرا ما يدافع عن هذه الحقيقة قائلا :

ـ ان المراة اكثر حرصا على الحياة والاسرة اكثر من الرجل ..

وهو ـ لهذا ـ يخضع لقراراتها التي تخالف وجهة نظره دون اى احساس بالخجل ..وبغير ادنى شعور بان كرامته « كرجل » قد لحق بها اى ضرر ..!!

حكم النســاء

مثلا ..

منذ شهور ..

لاحظ الرئيس سيكوتوري أن معظم خريجي الجامعة من الشبان يحرصون على العمـــل في العاصمة .. ويهربون من العمـل في الريف او القرى النائية .

ولما كانت خطته لعمل على نقل القرية الى نفس المستوى الحضاري الذى تنعم به المدينة .. فقد اصدر قرارا يترتب عليه نقل معظـــم « شبان » العاصمة والمدن الى القرى ..

ولم يعجب هذا القرار « فتيات » كوناكري .. فهناك اكثر من ارتباط عاطفي وعائلي بهؤلاء الشبان .. وبكل بســـاطة ذهبن الى مقام « دى نوبو » .. وجلســن معها ســـاعات طويلة يشرحن لها وجهة نظرهن في صراحة .. ويبدو ان « الزعيمة » ـ بحاســتها ـ كامراة « وانثى » قد اقتنعت بآرائهن ..

ففي اليوم التالي .. قادت مظاهرة نسائية الى منزل سيكوتوري ودخلت مع وفد منهن الى مكتبه .. وحاول الرئيس اقناعهن بضرورة تنفيذ هذا القرار .ولكن يبدو انهن اصررن على ضرورة ابقاء الشبان في العاصمة ..

وفي اليوم الثالث : تم الغاء القرار ..!

و .. بقى الشبان في العاصمة ..!

وقد يكون هذا خطا .. ولـكن الذى اود ان اوضحه انه خطا ناتج عن عدم تعليم المراة هناك .. تماما كما تحدث في بعض البلاد الاخـــرى اخطاء ناتجة عن انتشار « الامية » بين الرجال.

خطا ناتج عن التخلف العام .. الذى تسبب من الاستعمار الطويل .. وعدم اتساع المدارك والوعى ..

اما أن هذا الخطا ناتج عن « سيطرة المراة » و « حكم النساء » فهذا مالا يخطر ببال الرجل الغيني او الافريقي بوجه عام .. فهذه مسالة لا يشعر بها .. ولا يتضايق منها .. بل يتقبلها بروح ودية .. وباقتناع تام .. اقتناع لهجذور طويلة عميقة في تاريخ الرجـــل الافريقي .. في تقاليده التي نسجتها آلاف السنين ..

الام هى سيد البيت

قبل عصر الاستعمار بقرون عديدة ..

وعندما كانت حياة الغابة تسيطر على الانسان بكل مايعتصرها من قلق .. وخوف..واضطراب .. كان الرجل يلتقي ـ صـــدفة ـ بالمراة .. يلتقي بها في صورة حيوانية لا تختلف كثيرا من صور تلك اللقاءات « الودية » العـــاجلة التي تحدث بين الحيوانات الاخرى ..

ولما كان الانسان هو الحيوان الوحيـــد ـ في الغابة ـ الذى لم تحدد له الطبيعة فصـلا معينا للتناسل ..

ولما كان الرجل .. لم يعرف بعد حياة المنزل .. ولا يستقر مع المراة سوى ساعات قليلة ..

فغالبا ما كان ينتج من هذا اللقاء ثمرة جديدة .. او انسان جديد .. وهكذا كان الرجـــل « يفعلها » ثم يمضي الى حال سبيله في الغابة .. دون شعور باى مسئولية وكان هذا الانسان الصغير يخرج وحيدا الى هذا العالم الرهيب الموحش فلا يجد أمامه سوى امه ترعاه وتحميه وتعلمه وتوجهه ولا تسمح له بالانطلاق الى قلب الغابة الا اذا تخطى مرحلة الطفولة .. ؛

وحتى هذه المرحلة لم تكن هنـــاك اسرة على الاطلاق .. فقط الام تربى اطفـــالها .. فاذا ما كبروا تركتهم كما تفعل حيوانات الغـــابة يواجهون مصيرهم ..

وعندما تقدمت حياة الغابة ..

كانت المراة اسبق من الرجل ـ الى حياة اكثر تقدما ـ فعرفت طريقها الى الاستقرار ..وكانت اول من بنى المنزل .. وعاشت فيه ..**وحتى في هذه المرحلة** .. كان الرجال يمرون عليهـــا .. ويعاشرونها ثم تلد هي الاطفـــال ـ من آباء مختلفين ـ ثم تنسب اسماءهم الى اسمها ..

ومن هنـــا تكونت الاسرة « الاموية » اسرة تنظمها الام وتحكمها المراة .. لان الرجل كان مازال هاربا .. تائها .. خائفا في صراع مرير مع حياة الغابة القاسية ..

وفي مرحلة متقدمة اخرى .. استطاعت المراة ان « تجذب » الرجل الى الاستقرار معها ..ولم تستطع ان تقنعه « تماما » بان يصبح زوجا دائما .. وابا لاولاده الا بعد آلاف السنين ..

من هنا ..

يمكننا ان نصل الى الجـــذور الحقيقية التي تستمد منها المراة الافريقية مكانتها الآن في قلب الرجل .. في قلب الابن .. في قلب الاخ .

ومن هنا .

يمكننا ان نصل الى النبع الحقيقي الذى دفع الرجل الافريقي الى احترامها .. وتقبل سيطرتها .. وتقديس قراراتها خاصة مايتعلق منها بالاسرة .. او العاطفة .. او الجنس ..

فان له معها تاريخا طويلا من الحب العميق.. من الشعور بالامتنان والحمـــاية والامان » انه لا ينسى ابدا في « وجدانه » ان كان هو مجرد حيوان تائه لا يشعر باى مسئولية وكانت (هي) تجلس وحدها في عش موحش .. وفي بطنهـــا نطفة منه تحنو عليها .. وتسهر على رعايتها .. حتى تصبح جنينا .. ثم مولودا .. فطفلا .. فانسانا جديدا يملا الغابة صراخا .. وحركة .. وعويلا ..

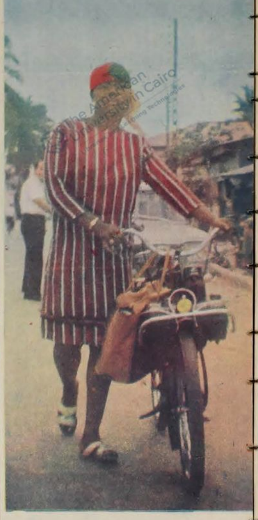
فاذا اضفنا لهذا ذلك الاثر الذى تركه الرجل الابيض ـ خلال فترة الاستعمار ـ من طريقة معاملته للمراة .. واحترامه لها .. لاستطعنا ان تكون اكثر فهما للمراة الافريقية .. ولتصرفاتها التي قد تبدو غريبة لنا .. وقد ذكر لي احد الاوربيين ان هذا الاثر لا يتعدى قطرة في بحـــر كبير.. فبينما عمد الرجل الاوربي الى « منح » الحرية للمراة .. كانت هذه الحرية ((جزءا لا يتجزا)) من حياتها .. من تاريخها من الرجل .. من تقاليدها الهندية في الغابة ..

فمثلا المراة الاوربية تفتخر الآن بان لها مطلق الحرية في ان تختار زوجها .. ولم تعد تخضع لضغط اهلها كما كان يحدث في الماضي ..

وعندما تسمع المراة الافريقية لهذا تهز كتفها .. فهى منذ آلاف السنين تختار من تحب من رجال (الغابة) لمعاشرتها حتى دون زواج !! وهي لم تعان يوما واحدا من ضغط اهلهـــا لسبب بسيط جدا .. وهو انه لم يكن لها اهل على الاطلاق .. فهى دائما وحيدة ..

تختار وحدها .. وتعاشر وحـــدها .. وتلد وحدها.. وقد منحتها تلك الظروف حرية هائلة تجاه الجنس الاخر مازالت ظلاله باقية حتى الآن .. حتى بعد تكوين المنزل في الغابة .. ثم في القرية .. وحتى بعد انشاء المدن الصـــغيرة والكبيرة ..





خرجت المرأة الافريقية من حياة الغابة .. ولم تتخل عن مسئولياتها .. وهى تقوم بكل الاعمال التى يقوم بها الرجل الآن .. حتى ركوب الموتسيكلات !

ليست هذه احدى صور عروض الازياء .. ولكنها صورة من « رواندا عاصمة الكاميرون » الوان غاية فى الروعة والشياكة .. وجمال مذهل

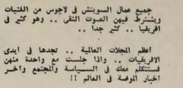
تمتاز الفتاة الافريقية بوجه متفتح مشرق فقليلا ما ترى عليه اى مسحة من مسحات الحزن والسبب حياتها السهلة التى لا تعترضها اى عقبة اجتماعية او عاطفية ..

صحيح انها سمراء .. سمراء جدا .. وانفها افطس وشفتاها غليظتان .. ولكنها جميلة جدا .. لماذا (انظر الصورة) فقد توحى لك برأى جديد ! ..





لماذا تدق أفريقيا الطبول "للفتاة" الحامل؟!



اسرة افريقيـــة ، تتمشى ، فى احد شوارع رواند عاصمة الكاميرون .. بملابس فرنسـية وبطريقة اوربية .. وبتفكير افريقى جدا ..

انها ليست بوابه لاحدى العمارات .. ولكنها مديرة مطار برازافيـــل عاصـــمة الـكونغو . برازافيل !! لاحـــدود امام عمل المراة هناك .

جميع عمال السويتش فى لاجوس من الفتيات ويشترط فيهن الصوت النقى .. وهو كثير فى افريقيا .. كثير جدا ..

اعظم المجلات العالمية .. تجدها فى ايدى الافريقيات .. واذا جلست مع واحدة منهن فستتكلم معك فى السياسة والمجتمع وآخر اخبار الموضة فى العالم !!







غير معقول !
غير معقول !

والذى لا يعرف تاريخ المرأة الافريقية .. وتقاليدها القديمة يكاد لسانه ان ينعقد من الدهشة وهو يسير فى شوارع المدن الكبيرة مثل « داكار » و« رواندا » و« لاجوس » و« برازافيل » ..! تكفى ايماءة .. او ابتسامة بسيطة .. لاى فتاة ويصبح كل شىء بعد ذلك غاية فى السهولة.

والنظرة السطحية لهذه « الظاهرة » تجعل الزائر ((الشرقى)) ذا التقاليد المحافظة يحكم حكما قاسيا على الفتاة الافريقية ولكن اذا علم ان تصرفها هذا ما هو الا امتداد لحياتها القديمة فى الغابة .. الذى يدفعها الى ارضاء كل نزواتها العاطفية والطبيعية .. خاصة ان تقاليدها الاسرية .. والوثنية لا تقف حائلا أمام هذا التصرف بل على العكس قد تشجعه .. وتباركه وتسانده !!..

خاصة اذا عرفت أن العريس الافريقى — فى معظم البلاد التى زرتها — لا يهتم « اطلاقا » بعذرية فتاته .. فهو يعتقد انها قد مارست — بحكم الضرورة — كافة حريتها الجنسية — مثله — منذ ان وصلت الى السن الملائمة ..

وحتى اذا كانت ممارستها هذه قد ترتب عليها ان تحمل قبل الزواج فهذا لايمثل شيئا خطيرا فى نظره، وقد سمعت أن بعض الاسر — فى الكونغو برازافيل — تقيم حفلات خاصة للفتيات اللاتى يحملن قبل الزواج .. فهذا يدل — فى نظر الاسرة والمجتمع — انها فتاة « ولود » يمكنها ان تهب للزوج كل حاجته من البنين والبنات وهذا الطفل لا يمثل اى مشكلة .. ان اسمه ينسب للام كما كان يحدث فى الماضى .. وقد يترك لابو العروسة عند الزواج .. وقد يقبل الزوج أن يحمله معه مع العروس حسب الاتفاق ..وحسب رغبة الطرفين ..

لا مشاكل فى الجنس .. ولا فى العاطفة .. ولا فى الزواج .. المهم هو أن الطبيعة تأخذ مجراها .. لا يعترض اندفاعها شىء من تعاليم الدين .. او العرف .. او التقاليد .. رغم ان معظمهم قد اعتنق المسيحية من طريق التبشير فقد حرص الرجل الابيض الا ينقل من تعاليم المسيحية الى الفتـــاة الافريقية ما قد يعرقل اشباع حاجاته العاطفية والجنسية .. خاصة عندما وجد فى جسدها البرونزى الفارع شيئا جديدا .. او لذة جديدة ..

وكانت المرأة الافريقية — بفطرتها — تهب له كل ما يحتاج دون مقابل .. ولكنه استطاع أخيرا ان يلوث نظرتها الى الجنس عندما اخذ يترك لها بعد كل مقابلة بعض الفرنكات والجنيهات .. ومن هنا تحولت لحظات الحب .. الى تجارة اخذت تتسع حتى اصبحت لها شوارع كاملة مازالت باقية فى معظم العواصـــم الافريقية .. شوارع يعربد بين احشائها اعنف صور الجنس فى صراحة لم يشهد لها العالم مثيلا ..

— وماذا بعد الزواج

هكذا سأل صاحبى الهندى ..

— انها تخلص لزوجهـــا .. ولكن « معنى » الاخلاص هناك يختلف .. فاخـــلاص المرأة المتزوجة يتركز فى **انجاب الاطفال ومساعدة الزوج** فى عمله .. ولكن « الخيانة » بمعنـــاها الذى نعرفه هنا فلا محل له اطلاقا هناك .. ولايسبب اى ازعاج بالنسبة للزوج ..

— ولكن ماذا يكون وقع الخبر على الزوج ..

— تماما .. كما يكون وقع الخبر هنـــا على الزوجة فى مصر او الهند.. بعض الغيرة.. وشىء من العتاب .. وقد يشحذ هذا همة الزوج فى مزيد من الجهد لجذب الزوجة اليه .. لشغلها من الاغراء الخارجى ..

— لا .. لا .. غير معقول .. غير معقول الذى تقول ..

هكذا صاح صديقى الهندى ..

— ليس هناك شىء معقول .. وغير معقـــول بالنسبة للمجتمع الانسانى فكل مجتمـــع له ((معقول)) خاص به .. والشىء ((غير المعقول)) فعلا هو الا نصدق هذه الحقائق .. ولا نتقبلها لمجرد انها اشياء لا تحدث فى بلادنا ..

حامد سليمان

أى أفريقية تستطيع أن تحدثك عن آخر موضة فى العالم !



البحث عن معنى لمايوهات الموسم :

مايوهات بلا عقل !

ماهو الهدف من لبس المايوه ؟!
ان المايوهات التى ظهرت هذا الموسم تجعل الاجابة على هذا السؤال من أصعب الامور ..
فهناك المايوه الذى يعرى الظهر تماما .. ولكنه فى نفس الوقت يمتد ليغطى الصدر باكمله .!
وهناك المايوه الذى ينكمش الى اقصى الحدود حتى يكاد يصبح ثلاث ورقات توت صغيرة .!
والالوان كذلك ..
لايمكن ان نقول بشكل محدد ان هناك لونا من الالوان هو الموضة السائدة خلال الموسم ..
فالالوان الكثيرة التى تغطى الاجسام الجميلة على الشاطىء لاتترك الفرصة لانسان ليحدد لونا ماستطاع ان يغلب باقى الالوان ..
وهكذا يمكن ان نقول بكل ثقة :
لم يعد للمايوهات عقل .!

إغـــــراء
وبســـاطة
ودلالـــــــ

اختلت بهجة الالوان الجميلة عندما لبست الحسناء هذا المايوه .. فلقد اتجهت كل الانظار الى الظهر العاري تماما . !

الابيض .. والاسود .. والبساطة في كل شيء .. وبالرغم من أن المايوه يغطي اكبر مساحة من الجسم .. الا اننا نعترف بشيء واحد . الاغراء كله في [illegible] المايوه

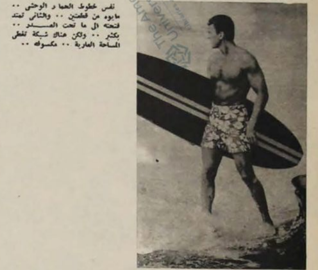
المايوه مخطط .. والنصف الاسفل بحـزام ونظرة بلا معنى من وراء الشعر الذي يغطي الوجه .. على فكرة .. هل ترى السـمكة الموجودة فوق راس الحسناء . ؟!

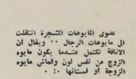
المايوه من القـــاهرة ... والشاطىء على البحـــر الاحمر ... والعيـــون المصرية اجمل بكثـير من المايوه .. !



الحمار الوحشى .. وورقة التوت .. ومايوه الرجال المشجر نزوات هذا الموسم

نفس خطوط الحمار الوحشى .. مايوه من قطعتين .. والثانى تمتد فتحته الى ما تحت الصدر .. بكثير .. ولكن هناك شبكة تغطى المساحة العارية .. مكسوفه ..

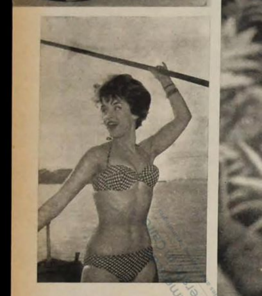




عدوى المايوهات المشجرة انتقلت الى مايوهات الرجال .. ويقال ان الاناقة تكتمل عندما يكون مايوه الزوج من نفس لون وقماش مايوه الزوجة أو فستانها !! .







مرة اخرى .. الابيض والاسود .. ولكن فى صورة خطوط سوداء عريضة .. او نقط بيضاء على ارضية سوداء .. والمايوه الاعلى كله حشمه . ووقار ونظرة كلها دلال !! .. ل

اما المايوه الاسفل فهو عوده الى موضه ورق التوت ..


Tide
AMERICA'S FAVORITE
تايد
لأنظف غسيل
وأنصع بياض
تايد يعطيك فوراً
وبدون أى مجهود
أنظف غسيل
لجميع أفراد العائلة
تايد هو الأفضل دائما



fragt: ... bin ich rückständig?

Ich gebe zu, ich bin nicht mehr ungeküßt. Aber ich bin noch unschuldig.

Deshalb halten mich viele junge Männer für rückständig.

Deshalb habe ich mich mit meinen beiden Freundinnen verkracht.

Deshalb bin ich allein. Mit 17 Jahren bin ich einsam, weil ich noch keine intimen Erlebnisse hatte."

Töchtern endlich verständnisvoll darüber reden sollen.

Junge Mädchen — weil sie sich ihrer Unschuld nicht schämen sollten.

Junge Männer — weil sie lernen sollen, daß es so etwas noch gibt und daß sie vor Mädchen wie Martina Achtung haben müssen.

Martina schreibt:

„Ich finde, daß ich als unberührtes Mädchen keinesfalls altmodisch bin. Ich interessiere ... Politik, lese gern ... für tolle Autos. ... die Besitzer! Ich ... itglied in zwei ... Aber auf einmal ... einfach keinen ... Es ist immer ... wig bin ich das ... Wagen.

Und so sitze ich jedes Wochenende allein zu Hause.

Vor einem halben Jahr hatte ich noch außer meinen beiden Freundinnen einen größeren Freundeskreis. Aber jetzt sind jegliche Beziehungen zu ihnen abgebrochen.

Keiner kommt mehr, um mich zum Kinobesuch abzuholen.

Keiner lädt mich zu einer Party ein.

Keiner kommt mich besuchen, wenn ich mal krank bin. Es ist, als wäre ich auf einmal überhaupt nicht mehr da.

Mit meinen Eltern verstehe ich mich gut. Bloß sie haben den Fehler vieler Eltern: wenig Zeit! Sie sind beide berufstätig. Und ich kann es verstehen, daß sie abends eben ihre Ruhe haben möchten. Meine Eltern sind beide noch verhältnismäßig jung und haben auch viel Verständnis. Aber sie ahnen nicht, wie es wirklich in mir aussieht. Sie meinen immer, ich sei so richtig lustig, wie ich es zur Tarnung zu Hause bin.

Was ich suche, ist eine echte Freundschaft. Aber wo findet man sie? Denn wenn man als junges Mädchen allein irgendwo hingeht, wird man schon schräg angesehen: Die ist doch auf Männerfang ...

Ich hoffe, liebes BILD, du wirst über meine Probleme nicht lachen.

Martina B.

Lachen Sie etwa? Wir hoffen nicht ...

Martina fragt: „Bin ich altmodisch, weil ich noch unschuldig bin?"

Ein junges Mädchen fragt:

und noch unberührt – bin ich rückständig?

هكذا نشرت جريدة « بيلد » المشكلة .. وفيها صورة الفتـــاة .. وعلى عينيها شريط اســـود كما ننشر نحن هنا صور المنحرفات . . واللصوص

مشـــكلة إحـدى بنـات ألمـانيا الغـربيـة : أنها عـذراء !

الصحافة تقول لها : لاتخجلى !

برلين الغربية ـ من وفيق قصبجى

المانيا الغربية مشغولة هـذه الايام بالحديث حول « المشكلة الخطيرة » التى نشرتها صحيفـة « بيلد زايتونج » التى تصدر فى برلين الغربية ..

والمشكلة الخطيرة لاعلاقة لها بالاوضاع الاقتصادية .. او القضايا السياسية الكثيرة التى تحيط بالمانيا الغربية .. ولكنها عبارة عن مشكلة احدى بنات برلين .. كتبتها فى خطاب .. وارسلتها الى الجريدة وهى تتساءل .. هل أنا رجعية وسبب هذا التساؤل .. أنها بلغت السابعة عشرة .. وما زالت .. عذراء !

ولعل مانشرته الصحيفة يعطينا صورة صادقة عن المشكلة « الخطـيرة » التى تتحدث عنها المانيا الغربية ..

عنوان الموضوع يقول : عمرى ١٧ سنة .. وما زلت عذراء .. هل انا رجعية .. ثم تنشر الصحيفة نص الرســالة التى ارسلتها الفتاة اليها .. وفيها تقول :

ـ كثيرا ما تبادلت القبلات مع شبان مختلفين .. وكثيرا ما خرجت معهم .. ولكنى لم اقبل قط ان تصل علاقتى مع اى منهم الى درجة القضاء على عذريتى .

وشيئا فشيئا بدا اصدقائى ينفرون منى .. ويبتعدون عنى .. ويتهموننى بانى رجعية .. او بانى شاذة .. واخيرا فوجئت بصديقاتى يتركننى أيضا .

واصبحت الان وحيدة .. لااجد فتى .. او حتى فتاة واحدة تشاركنى حيـاة نظيفة .. وبالرغم من اتهام الجميع لى بانى رجعية فانا لا اعتبر نفسى كذلك .

وتمضى مارتينا ـ وهذا اسم الفتاة ـ فى عرض مشكلة قائلة : ان اهتماماتى لاتختلف عن اهتمامات بقية الفتيات . . فانا أعشق موسيقى الجاز .. والقراءة . والسيارات الجميلة .. ولكنى اختلف عن الفتيات فى انهن يعشقن السـيارات الجميلة .. واصحابها .. وانا اعشق هذه السيارات .. ولكنى لا اسلم نفسى لمن يقودها ..

سيدى .. منذ عام ونصف عام وانا ابحث عن صديق « فقط » فلا اجد .. او فتاة مثل ـ اعنى عذراء ـ فلا اجد .. و الكل ينفر منى ..

سيدى .. اننى اذ ارسل لك مشكلتى ارجو الا تنظر اليها نظرة اســـتخفاف وسخرية . .

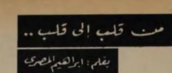
امضاء : مارتينا ب .

وفى النهاية .. كتب المحرر تعليقه على الرسالة قائلا : ان الجريدة اذ تنشر هذا الخطاب الذى وصلها من تلك الفتاة .. انما تنشره لانها تعتقد انها مشكلة .. ومشكلة خطيرة .. تهم الآباء .. والشبان .. والفتيات ..

فعلى الاباء ان يشرحوا لفتياتهم الحقائق .. ويخلصوهن من الاخطار الشـــاذة والعقد النفسـية .. وعلى الشـــبان أن ينظروا الى أمثال هذه الفتاة نظرة واعية والا ينفروا منهن وان يحاولوا ادماجهن فى الحياة الاجتماعية .. اما بالنسبة للفتيات اللواتى يعانين من مثل هـذا الموقف ألا « يخجلن » من بقائهن عذارى .. والزمن .. ومزيد من الاختلاط .. كفيل بحـل مشكلتهن ..

هذه هى المشكلة « الاخـلاقية » التى تشغل المانيا الغربية .. وهذه هى الحضارة والتقدم والمدنية عندهم !!







لا إكراه في الحب ..



احببتها حبا عنيفا وطلبت يدها . فرفضت . فاجبرها اهلها . فاستسلمت ولكنها لم تكد تصبح زوجتي حتى تمنعت على ، والتمست منى أن اطلقها ، وصارحتني بانها تحب شابا وان حياتها بقربي ستكون سلسلة متصلة من عذاب فانا اشعر أنها تكرهني غير انى اعبدها. فكيف استميلها الى بحيث اجعلها تبقى معى وتقدر عاطفتي وتنسى ذلك الشاب ؟ .

ف.و. بالاسكندرية .

كن كريم الخلق ، واصبر عليها ، وابذل قصاراك في حبها ورعايتها ، وخذها بالحنان ما استطعت ، ولا تطالبها بحقك الزوجي الا وأنت تخاطب قلبها وتحاول أن تحرك عواطفها . ان الحب قد يولد الحب ، والخلق النبيل يأسر المرأة وقد يحولها من حب قديم الى حب جديد . فاذا كبحت عوامل غيرتك وسخطك وتفانيت في الرعاية والاخلاص والبذل ، فمن المحتمل ان تقدرك المرأة ويعز عليها ان تتخلى عنك من اجل شاب لا تعرفه حق المعرفة وان كانت تحبه . أما اذا لبثت مع ذلك نافرة وكارهة ، فاولى بك ان تنفصل عنها . فهذا خير لك من ان تجبرها على الحياة معك وهى تكرهك ، فتضيق ذرعا بك في النهاية وقد تفكر في الثأر منك بأن تخدعك .

نفوس بعض الرجال



انا فتاة من اسرة فقيرة كنت ابحث عن عمل . فلجأت الى صديقة لي متزوجة برجل ملحوظ المكانة ، ورجوتها ان تتوسط لى عند زوجها كي يجد لي عملا . فوظفني الرجل في مكتب تجاري يديره صديق له . ولكنه شرع يتقرب الى ، ويغازلني في غفلة من امرأته . فقابلت مسلكه بالدهش والاستنكار . فغضب منى وحقد على . فماذا يجب على ان افعل الآن . انى اخشى ان يكيد لى الرجل ويسعى للانتقام منى بفصلى من وظيفتى .

الحائرة ن .. بالقاهرة

لا تستخدمى العنف في صد الرجل عنك . كونى رقيقة وحازمة ، واشكريه على فضله ، وصارحيه بان عملك هو الآن واسطة حياتك وحياة أسرتك ، وقولى له انه اسمى وأنبل من ان يتقاضى اجرا على معروفه . بهذا قد يمكنك ان تحنى قلبه ، وتخجليه من نفسه ، وتوقظى شهامته وضميره ، أما اذا لم يتأثر وتمادى فلا ينبغى أن تخافى منه . اخلصى ما استطعت في عملك بحيث يشعر رئيسك ان لا مطعن فيك يبرر فصلك من وظيفتك . ثم اياك ان تكاشفى صديقتك بمسلك زوجها .. اذ هى لابد أن تثور عليه ، فينتقم هو بأن يتهمك انت بانك قد بدأت بمغازلته . فتشك فيك صديقتك وتحرضه عليك ، فاعتمدى على نفسك وثباتك . واعلمى ان الرجل لا يمكن ان يأخذ المرأة في شرك الغواية الا اذا استضعفت هى وارادت ان تقع في الشرك .. اما لو قاومت المرأة ولبثت ، فشأنها لابد ان يشعر الرجل بأن لا جدوى له من الحقد عليها ومحاولة الانتقام منها . وعندئذ يكف عن ملاحقتها ويحترمها ويقدرها .

بيت .. أم ملجأ للعجائز ؟

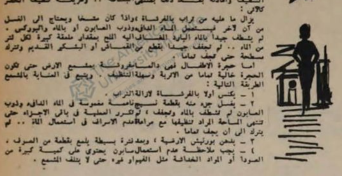


انا شاب في الثلاثين وهى تكبرني باكثر من عشر سنوات . ولقد تزوجتها لانها بنت عمى ولانها يتيمة الابوين . ومع ذلك وبرغم حبى واخلاصى العميقين لها فهى تغار على غيرة مجنونة ، وتضيق افق حياتي ، وتجعل من بيتى الذى لا تستقبل فيه غير نساء طاعنات في السن اشبه بملجأ للعجائز يكربنى ويسود في عينى وجه الدنيا . فهل لك ان توجه اليها كلمة عساها أن تقلع من غيرتها وتثق بى .. انى لا اتمنى اكثر من اقبال على وثقتها واخلاصى لها .

ل.أ. بالجيزة

ماجدواك باسيدتى من هذه الغيرة التى تسمم حياتك وحياة زوجك . لقد عطف عليك وانت يتيمة وتجاوز عن فارق السن بينك وبينه وتزوجك . فهل هذا هو جزاؤه . انه يحبك ويخلص لك . فلماذا تغارين عليه . الواقع ان فارق السن يخيفك ويلقى في روعك ان زوجك الشاب قد يخونك يوما ويغدر بك . ولكنك انت التى ستدفعينه الى الخيانة وربما الى الطلاق بخوفك واستبدادك وطغيان غيرتك . فثقى في زوجك باسيدتى ، وتذكرى انه شاب ، وان غاية ما ننشد هو ان نتمتع بالدنيا في صحبتك . فلا تنطوى انت على نفسك ، ولا تجعلى من بيتك ملجأ للعجائز . انك لو اقلعت عن غيرتك ، وابتسمت للدنيا ، وولت في زوجك ، لنشعر هو ولاريب انه مرتاح وسعيد .. وعندئذ يؤثرك انت على أجمل الصبايا ، ويرى فيك وحدك المرأة الجديرة بكل حب واخلاص ووفاء .

اخبار احسان



بيتنا

■ اشترت قطعا من الحصر لفرش ارضية الغرف في الصيف بدلا من قطع السجاد . وهذا الاجراء مفضل خصوصا في شقق المصايف حيث ان رطوبة الجو تتلف السجاد . منظر الحصر جميل وهو خفيف الوزن يسهل رفعه اثناء التنظيف واعادته بعد ذلك بمنتهى البساطة .. وطريقة تنظيف الحصر كالآتى :

يزال ما عليه من تراب بالفرشاة ، واذا كان متسخا ويحتاج الى الغسل من آن لآخر فيستعمل الماء الدافئ وذوب الصابون أو بالماء والبوركس . ثم يشطف جيدا بالماء البارد المضاف اليه الملح بمقدار ملعقة كبيرة لكل لتر من الماء .. ثم تجفف جيدا بقطع من القماش او البشكير القديم وتترك مسطحة حتى تجف تماما .

اما حجرة الاطفال فهى دالما مفروشة بمشمع الارض حتى تكون الحجرة خالية تماما من الاتربة وسهلة التنظيف . ويتبع في العناية بالمشمع الطريقة التالية :

١ - يكنس أولا بالفرشاة لازالة التراب .

٢ - يغسل جزء منه بقطعة نسيج ناعمة مغموسة في الماء الدافئ وذوب الصابون ثم تشطف بالماء وتجفف ، ثم تكرر العملية في باقى الاجزاء حتى تنتهى المساحة المراد تنظيفها مع مراعاة عدم الاسراف في استعمال الماء .. ثم يترك الى ان يجف تماما .

٣ - يدهن بورنيش الارضية ، وبعد فترة بسيطة يلمع بقطعة من الصوف .

٤ - يجب ملاحظة عدم استعمال صابون يحتوى على كمية كبيرة من الصودا أو المواد الحكاكة مثل الفيم او غيره حتى لا يتلف المشمع .

دولابها

■ خصصت يوما لغسل الفساتين والبلوزات الدنتيل واتبعت لهذا الخطوات التالية :

١ - قامت بخياطة الاماكن الممزقة قبل بلها بالماء .. خيطتها بعناية فائقة (مهما كان التمزق بسيطا) حتى لا تتسع اثناء الغسيل .

٢ - نفضتها جيدا من الاتربة التى تكون عالقة بها .

٣ - ازالت البقع الصفراء الناتجة من اثر التخزين بنقعها في ماء بارد به بوركس لمدة عشر دقائق . واذا كانت الدانتيل مصنوعة من القطن او الكتان فيمكن غليها على نار هادئة لمدة نصف ساعة . نسبة البوركس الى الماء هى ملعقة شوربة لكل لتر ماء .

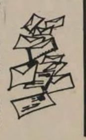
واحيانا تزال هذه البقع بمجرد تعريضها وهى مبلولة للشمس مدة ساعة او اكثر . أما اذا كانت الدانتيل مصنوعة من الحرير فيستعمل لازالتها ماء الاكسجين . وقبل غسل الدانتيل يستحسن نقعها في ماء بارد وبوركس وتركها منقوعة لمدة ساعتين قبل غسلها حتى يسهل ازالة ما هو لاصق بها من اتربة او قذارة .

وعند القيام بعملية الغسيل يجب عدم القيام بالدعك مطلقا حتى لا تتمزق الخيوط . ويكتفى بالضغط مع عدم الجذب الذى قد يتلفها .

اما القطع الصغيرة فاحسن طريقة لغسلها هى وضعها في برطمان مملوء الى نصفه بالماء الدافئ وذوب الصابون ثم يغطى البرطمان ويرج كثيرا حتى تتم عملية الغسيل ثم تشطف بنفس الطريقة بالماء الدافئ وعند تجفيفها يلاحظ انها تأخذ الشكل الذى تجف عليه . ولذا فهى تلف في بشكير ويضغط عليها حتى تتخلص من الماء الزائد .. ثم تنشر على منضدة مسطحة مفروشة بملاءة نظيفة بعد تسويتها وتترك في تيار هوائى حتى تجف تماما . ويجب ملاحظة أن يكون وجه الدانتيل الى اسفل وتثبت بدبابيس غير قابلة للصدأ حتى تجف في شكلها ومقاسها المطلوب .. وتكوى على ظهرها بعد تثبيتها اذا كانت محتاجة للتنشيا ويضغط على الاجزاء البارزة بالمكواة بشرط أن يكون تحتها سطح لين حتى تبرز تماما .

رسائلها





■ وصلها من السيد على محمود اسماعيل الوصفات التالية :

اذا تخثر اللبن تضعيه على النار حتى ينفصل جزء اللبن المتجمد من الماء ثم ضعيه في كيس قماش خفيف وعلقيه حتى يتخلص من كل الماء الزائد واستعمليه لاولادك في عمل الساندوتشات بعد دعكه في ملعقة صغيرة من الزبد وقليل من الملح والفلفل . واذا كانت الطماطم طرية اكثر من اللازم واردت أن تكون صلبة تضعيها في ماء به ملح مدة ٢٠ دقيقة لتصبح اكثر صلابة بشرط أن تكون الطماطم سليمة .

ووصلها من هناء توفيق على وهبه ما يلى :

بعد غسل الخضراوات الطازجة مثل الجرجير والفجل وخلافه تنقع في ماء به قليل من الخل حتى تتخلص مما يكون عالقا بها من طفيليات او جراثيم .

واذا كانت رائحة السمن النباتى لا تعجبك تاضيفى الى كل كيلو سمن فنجانا من اللبن الحليب وادعجيه على النار الهادئة لتختفى رائحته ويصير طعمه كالسمن البلدى .

ووصلها من توفيق على البكرى ما يلى :

يمكنك عمل مجموعة من أوراق نبات الكريتون المتعدد الاشكال والالوان ودهنها ببعض البيرة بواسطة قطعة من القطن لتصير لامعة جدا ثم يثبت في ظهر الاوراق مع الخط الذى يتوسط كل ورقة قطعة من السلك الرفيع بواسطة ورق لاصق شفاف .. وبهذه الاوراق ممكن تنسيق زهريات غاية في الجمال والابتكار .

اعرفي شخصيتك من طريقة نومك

يقول بعض علماء النفس ان لكل انسان في الحياة تصرفات معينة تكشف عن حقيقة شخصيته دون ان يدرى وانت يا سيدتى تستطيعين معرفة الكثير من اسرار شخصيتك من طريقة نومك .

وهذه بعض الاسئلة التى يمكنك الاجابة عليها لتعرفى حقيقة شخصيتك .

١ - هل تميلين الى سماع الموسيقى الحالمة قبل النوم ؟

اذا كانت الاجابة بنعم فان ذلك يدل على انك عاطفية ذات شخصية حساسة مرهفة ..

٢ - عندما تذهبين للنوم هل تنامين بمجرد ان تضعى راسك على الوسادة ؟

اذا كنت من هذا النوع فهذا يدل على ان اعصابك سليمة ومستريحة وعندك نوع من عدم المبالاة .

٣ - هل تبالغين في التجميل قبل النوم وتعتنين بوضع الروج والرميل وغيرها من وسائل التجميل ؟

يعلل علماء النفس هذه الظاهرة بسببين :

الاول ان من تفعل ذلك تفعله لانها تشعر ان زوجها فقد اهتمامه بها ولذا فهى تحاول ان تهتم بنفسها بشكل مبالغ فيه .

والسبب الثانى انها تشعر في قرارة نفسها انها ليست جميلة وكلا السببين يحتاج الى دراسة وفهم وطريقة العلاج كما يقول علماء النفس يجب أن تعطى بشرتك فرصة للراحة ويجب أن تثقى ان الجمال الطبيعى افضل بكثير من المبالغة في استخدام وسائل التجميل الصناعى .

٤ - عندما تذهبين للنوم هل تنامين بملابسك التى قضيت بها يومك في المنزل ؟

يقول علماء النفس ان مثل هذه السيدة مع الاسف مهملة وفى تصرفاتها الكثير من عدم المبالاة بالحياة الزوجية وقد يكون في تصرفاتها هذا انها غير سعيدة في حياتها الزوجية ..

٥ - هل من عادتك ان تقرئى قبل النوم ؟

اذا كنت تميلين للمطالعة فانت عميقة التفكير لديك رغبة جادة في ان تزيدى معلوماتك ...

ولكن ما هى الكتب التى تحبين قراءتها . يقول علماء النفس اذا كنت تحبين قراءة الروايات الغرامية فانت خيالية متعطشة للحب اما اذا كنت تحبين الروايات البوليسية فانت غامضة الى حد ما تحاولين ان تعرفى مشاكل الآخرين ووسائل حلها دون ان تكشفى عن مشاكلك انت ..

٦ - هل تستحوذين في نومك على الفراش كله حتى لو كان معنا لنوم شخص آخر ؟

اذا كانت الاجابة بنعم فانت ميالة للسيطرة والتملك وقد يكون من الممكن اخفاء شخصيتك أمام الناس ولكن هذه الطريقة في النوم وهى تتم بطريقة لا شعورية طبعا تكشف عن هذه المشاعر التى ينبغى أن تتخلصى منها أو على الاقل تقللى من حدتها ..

٧ - هل تنامين وقد ضممت يديك ورجليك ؟

هذا يدل على انك غير سعيدة الى حد ما وانك تودين الرجوع الى أيام الطفولة او الى وضعك عندما كنت في بطن أمك كما يدل على انك تواجهين المشاكل ولا تستطيعين التغلب عليها لانك لا تحبين تحمل المسئوليات وتتمنين لو عدت طفلة ..

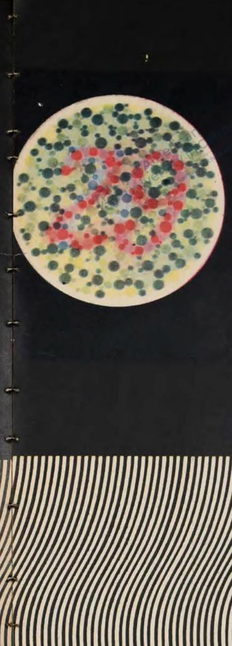
٨ - بعد ذهابك الى فراشك هل تقومين ثانية لتتأكدى من انك احكمت اغلاق النوافذ أو الابواب ؟

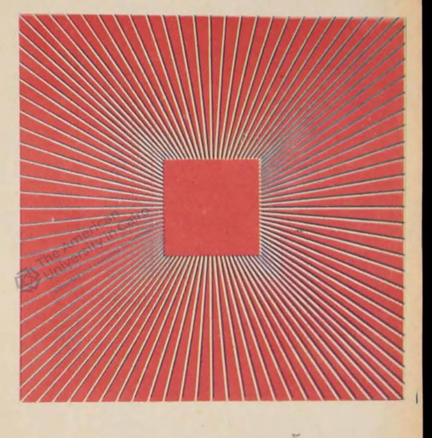
اذا كنت كذلك فانت تعانين من عقدة الشعور بالذنب وهى عقدة نشأت من خطأ ارتكبته في صغرك ورسبت آثاره في عقلك الباطن ولذلك فانت تحاولين دائما أن تتحاشى الوقوع في أى خطأ اذ أن تلك العقدة تصور لك انك مسئولة عن أى خطأ يحدث سواء منك أو من غيرك ..

شىء من الفن

آخر صيحة فنية :

دوّخيني يالمونة







زوار المعارض الفنية لن يستطيعوا بعد الآن الوقوف طويلا أمام اللوحات التى تبدعها ريشة الفنان ..

لن يستطيعوا الصمود لتاثيرها الساحر .

سينامون تنويما مغناطيسيا ، او سيصيبهم الدوار ان لم ياخذوا جميع الاحتياطات اللازمة قبل ارتيادهم للمعارض ، كان يتناولوا كمية كافية من حبوب منع دوار البحر ، او يصطحبوا معهم من يستندون عليه حتى يتجنبوا السقوط على الارض اذا ما أصابتهم الدوخة ..

ان آخر تقليعة تفتقت عنها قريحة الفنان التشكيل فى العصر الحديث هى فن ال « اوب » .

وكلمة « اوب » عبارة عن الحرفين op اللذين تبدا بهما كلمة opticalant اى « الفن البصرى » .

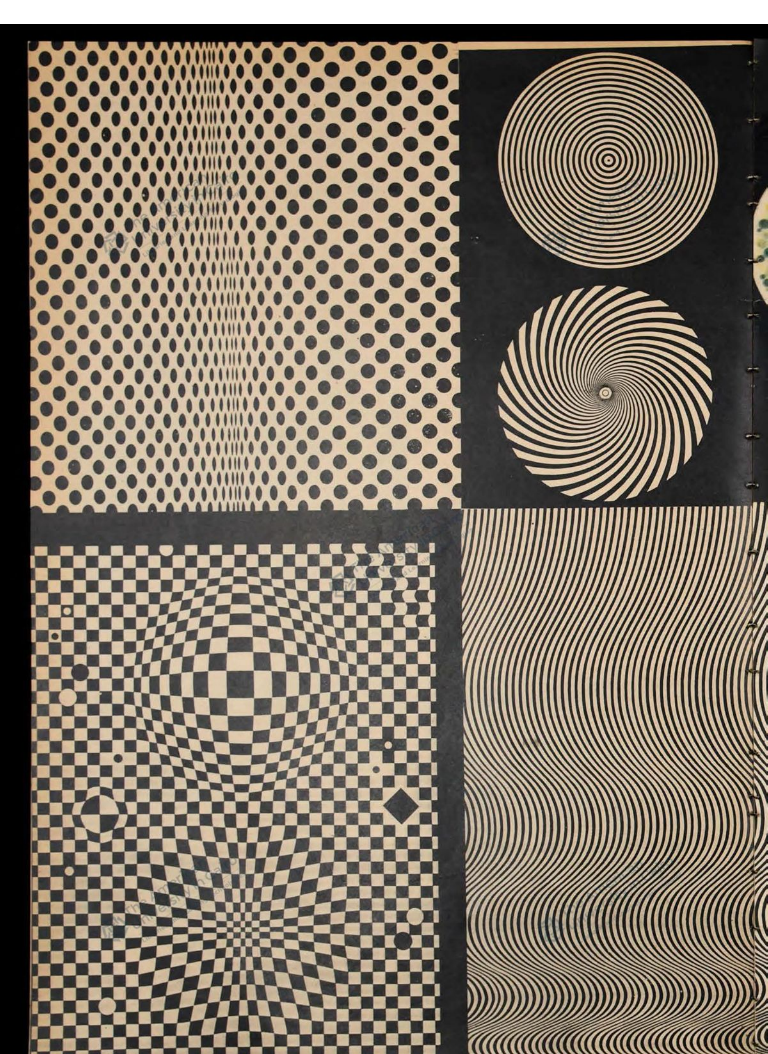
والفن البصرى عبارة عن امتداد للفن اللاموضوعى أو الفن التجريدى ، وهو يعتمد اعتمادا كليا على الخداع البصرى فى تشكيل وتاليف عناصره .

ان الفن التجريدى فى نظر فنان ال « اوب » ، فن جامد يفتقر الى الحياة والحركة .. ولقد استطاع الفنان الحديث ان يحول الفن التجريدى الى فن نابض متحرك مشبع ملىء بالحياة ، وذلك بالاستعانة بالنظريات العلمية فى علم البصريات ، واستغلال التاثيرات الخداعة التى تحدثها على شبكية العين ، الخطوط المتقاطعة او اللولبية والدوائر المتتابعة والمنحنيات المتموجة فى ايجاد الاثر المطلوب .

انك اذا نظرت الى هذه اللوحات فسوف تجدها غير مستقرة ، انها تتحرك .. انها تتلوى .. انها تقترب منك لتبتلعك كالدوامة .. أن فن اليوم هو فن .. زغللة العيون ..

اقلب الصفحة بسرعة .. قبل ان يصيبك الدوار ..

حسين بيكار



حسين رياض



صبحت السينما المصرية يتيمة !
ماتت امها فردوس محمد منذ سنوات .. ومات ابوها حسين رياض منذ ايام
قد رايت حسين رياض يمثل دور الاب فى اكثر من مائة فيلم مصرى .. لم يكرر نفسه خلالها مرة واحدة .. لقد كان فى كل مرة ابا غير الاب السابق .. لكنه كان دائما يجسم العلاقة الانسانية الخالدة بين الابن وابيه فى نبرات صوته وملامح وجهه ، بطريقة جعلته يستحق عن جدارة لقب ابو السينما .. وابو المتفرجين ايضا !

ولم يكن حسين رياض اكبر ممثلينا سنا .. ومع ذلك لم يملك احدهم الا ان يبايعه امام الكاميرا بالابوة .. ولم يكن ايضا يبذل اى جهد ليمثل دور الاب .. لقد كان يعبر عن حقيقته فى بساطة وسهولة ويسر !

وقد لا اكون مبالغا اذا قلت ان حسين رياض قد اشترك فى ٨٠٪ على الاقل من افلامنا — منذ اصبحت لنا افلام — ومع هذا فهو الممثل الوحيد الذى لم نشعر فى يوم من الايام بانه قد استهلك ذلك ان حسين رياض لم يكن يمثل .. بل كانت عاطفة الابوة لديه من الضخامة بحيث كان يشع بها نحو كل الناس .. وهو لهذا لم يكن يفعل فى اداء ادواره ، الا ان يعبر عن هذه العاطفة التى يفيض بها .. لقد كان تمثيله بلا تمثيل. وهذا هو قمة الفن !

ولعل القليلين من الذين عشقوا حسين رياض فى السينما والتليفزيون ، هم الذين يعرفون انه كان يفضل دائما العمل على المسرح .. رغم ان اجره فى السينما كان الف جنيه ، واجره فى المسرح ٨٠ جنيها فى الشهر !

المسرح تجاهله !

وفى عام ٦٢ كاد حسين رياض يستقيل بالفعل من المسرح القومى .. قال لى يومها : المخرجون ياسيدى تجاهلونى زمنا طويلا جدا .. لم يسندوا الى دورا واحدا فى السنوات الاخيرة .. اننى اتقاضى مرتبا دون ان اؤدى عملا .. كل ما فعلته خلال السنوات الاربع الاخيرة هو قيامى بتمثيل دورى فى مسرحية (الناس اللى فوق) .. انا لا اريد المعاش يا سيدى .. لقد كنت حريصا على البقاء والاحتفاظ بالمعاش قبل استقرار حالتى المالية وعندما كان الاولاد صغارا .. اما الآن فقد استقرت الاحوال .. والبنت فاطمة تخرجت وتزوجت ، وابنى محمد اصبح ضابطا فى الشرطة ، ولم يعد لى عذر بعد فى ان افرط فى حقوقى الفنية .

لكن حسين رياض لم يستقل من المسرح !

فقد كرمته الدولة .. ومنحه الرئيس جم[...] وسام العلوم والاداب من الطبقة الاولى ، ورشـ[...] مجلس الفنون لجائزة الدولة فى الاداء المسرحى ويومها قال لى الفنان الكبير : ان هذا التقـ[...] يدفعنى الى البقاء على خشبة المسرح الى النهـ[...] .. اننى اتمنى ان اموت فوقها !

كان سيلعب ادوار الريحانى !

ولم يمت حسين رياض على خشبة المسرح [...] تمنى .. رغم انه كان قد قرر منذ اسابيع قـ[...] ان ينتقل للعمل على مسرح الريحانى ا[...] بالفعل مع زميله وصديقه بديع خيرى الذى يلح عليه منذ سنوات فى الانضمام الى الفـ[...] .. اشترط حسين رياض على بديع الا يـ[...] مصيره كمصير عباس فارس ، الذى هبط مـ[...] الريحانى بمستواه الفنى فجعله يرقص [...] المسرح (ويلعب حواجبه) .... ووعـ[...] بديع بان يغير اسلوب المسرح كله ابتداء من الموسم فيقتصر على تقديم الكوميديا الر[...] فى نفس مستوى مسرحيات الريحانى القد[...] (حكم قراقوش ، وحسن ومرقص وكوهـ[...] والجنيه المصرى ، والدلوعة) .

وتمت الاتفاق كل شىء .. لكن اللعنة اصابت من قبل كل من لعب ادوار الريـ[...] كسراج منير وعبد العزيز احمد وعادل [...] ومأمون ابو شوشة لم تمهل حسين رياض وخسر المسرح فنانا عظيما كان سيصبح [...] كوميديا يقف مع الريحانى على قدم المسـ[...]

تمنى ان يمثل .. ((لير)) !

والغريب ان حسين رياض عمل بالفعل [...]

ألف كتابا عن[...]







آخر عقد وقع عليه : تمثيل أدوار الريحاني !

نجيب الريحاني عندما عرف المسرح لاول مرة عام ١٦ !.

ففى ذلك الوقت اختلف الريحاني مع متعهده الاول (دوزالى) ولجأ الى متعهد آخر هو الخواجة (ديمو) الذى قدم له حسين رياض فاشترك مع الريحاني حتى انتقل الى فرقة جورج أبيض عزيز عيد .. وعندما تألفت فرقة رمسيس عام ٢٣ انضم اليها بمرتب ١٢ جنيها فى الشهر وخرج منها عام ٢٩ بمرتب ٦٠ جنيها ، وكانت له فى هذه الفترة أدواره الهامة فى تاريخ المسرح المصرى كمارك انطونيو فى (كليوباترة) وتيمور فى (لويس الحادى عشر) كما أخرج فى عامى ٢٤ و ٢٥ جميع روايات جورج أبيض وأخرج بعدها بعض مسرحيات فرقة رمسيس .. ثم عمل بالفرقة القومية التى تحولت الى المسرح القومى .. وكانت امنيته أن يؤدى دور (الملك لير) لشكسبير على المسرح !

شوية عيال !

وكان من الممكن الا يعرف الفن فى بلادنا فنانا عملاقا كحسين رياض .. فقد وقع حادث فى بداية حياته الفنية كاد يجعله يبحث عن طريق آخر يشق فيه حياته .. فعندما بدأ يعمل أمام جورج أبيض على المسرح .. كان يجرى البروفات أمامه بدون ماكياج .. وفى الليلة الاولى .. دخل على جورج فوق خشبة المسرح فوجده شخصا آخر يشبه الغول بعد أن وضع الماكياج فتبدلت ملامحه .. وكاد يغمى على الممثل الشاب .. وتلعثم فى أداء الدور حتى أن جورج أبيض خرج عن وعيه وصاح فيه : الله يخرب بيتك .. امشى اطلع بره .. انتم جايبين لى شوية عيال يمثلوا قصادى !

وبكى حسين رياض أمام الجمهور .. ونزل من على خشبة المسرح .. وحمل حاجاته وترك المسرح .. لكن عزيز عيد استطاع أن يعيده من جديد الى جورج أبيض .. ليستمر فى العمل .. وتصقله موهبة جورج .. فيتفوق ويبرز ويصبح حسين رياض واحدا من خمسة فنانين فى بلادنا فكرت الدولة فى أن تمنحهم لقب (فنان الشعب) ؟

فنان الشعب

ان حسين رياض وأم كلثوم وعبد الوهاب ويوسف وهبي وأمينة رزق هم الفنانون الخمسة الذين رشحت أسماؤهم ليحصلوا على لقب (فنان الشعب) !

ان أول الشروط التى يجب توافرها فى (فنان الشعب) هو أن يكون قد خدم الفن ٢٥ عاما على الاقل خدمة متصلة وقدم خلالها أعمالا ممتازة .. وتمنح الدولة فنان الشعب مكافأة شهرية ومعاشا لورثته ويصبح له الحق فى استعمال جميع وسائل المواصلات المملوكة للدولة مجانا داخل الجمهورية هو ومرافق له ، كما يخصص له تليفون مجانيا مدى الحياة ويمنح عضوية شرفية فى جميع أندية الجمهورية وتكون له الاولوية فى حضور المهرجانات الدولية المتصلة باختصاصه الفنى !

لقد كان المجلس الاعلى للفنون يبحث مشروع انشاء لقب (فنان الشعب) قبل وفاة حسين رياض بأسابيع قليلة !

سر الصوت الاجش

ان هناك شيئا آخر كان يربط بين الريحاني وحسين رياض .. هو ذلك الصوت الاجش المبحوح الذى كان يميز كلا منهما !

ان هذا الصوت الذى كانت له شعبية كبيرة لم يكن سوى مرض أصاب الاحبال الصوتية عند كل من الفنانين الخالدين !.. ان غضروفا رفيعا ظهر فى حنجرة حسين رياض منذ عشرين سنة .. وظل ينمو بوضوح فى سنواته الاخيرة .. وكان يضحك من ذلك قائلا : (أنا كنت سنة ٣٦ بلبل زمانى .. وكنت بالعب دور (انطونيو) فى (تاجر البندقية) لانى كنت باغنى لحبيبتى لكن دلوقت باعمل دور (شيلوك) العجوز فى نفس المسرحية !

أنا كمالة عدد

لقد كان حسين رياض يعيب على السينما فى بلادنا انها لا تنتج أفلاما يقوم ببطولتها ممثل كبير السن .. لقد كان يقول ان هوليوود تقدم أفلاما عملاقة بطلها (تشارلز لوتون) مثلا أو (سبنسر تراسى) .. أما هنا فلابد ان يكون بطل الفيلم شابا صغيرا ليقوم بدور فتى الشاشة أو (جان بريمير) .. وهذا يستتبع دائما تكرار القصة التى تقدمها السينما المصرية !

لقد كان يقول أيضا : أنا غير راض عن ٩٠٪ من أدوارى فى السينما .. بل مساخط عليها أيضا .. أنا اقبلها لانى لا اعرف قبل البدء فيها أنها سيئة .. فأنا لا اقرأ السيناريو قبل البدء فى العمل .. فالمخرج يطلبنى فى التليفون قبل العمل بساعات وعلى أن أذهب فورا .. واذا طلبت منه السيناريو قبلها يقول لى : كمان يومين .. لكن ذلك لا يحدث أبدا .. فاذا صممت على قراءته يبحث عن ممثل غيرى يأخذ ربع أجرى !.

كان رحمه الله يقول : أنا لا نجم ولا نجمة .. أنا فى نظر المنتج كمالة عدد .. ولو البطل أو البطلة طلب السيناريو يكون عنده بعد نصف ساعة ! لان المنتج يبيع الفيلم بالبطل والبطلة !

عقدة كوب الماء !

لقد كان حسين رياض عملاقا فى فنه .. كان يعيش دوره .. يتقمصه .. ومن الاحداث المعروفة عنه انه ظل يؤدى دور مريض بالشلل على المسرح منذ ١٠ سنوات .. كان عمره وقتها ٥٥ عاما .. وظل يلعب هذا الدور يوميا .. وبعد ١٥ يوما ظهرت عليه أعراض هذا المرض اللعين بالفعل !.

ومع ذلك فقد كان الفنان العظيم لا يشعر بالاطمئنان على المسرح الا اذا وضع بنفسه قبل رفع الستار كوبا من الماء فى ركن منزو على خشبة المسرح .. لقد كان يقول انه مصاب (بعقدة كوب الماء) .. وان عدم وجود هذا الكوب على المسرح يؤدى به الى الاضطراب والجلجة .. وغالبا .. لا يشرب حسين رياض الكوب ولكنه لا يطمئن بدونه .. حتى فى سيارته لابد من وجود (ترموس) ماء وأيضا بجانب فراشه بالليل وهو نائم .. وسبب هذه العقدة انه كان مع حلمى رفلة والمرحوم أحمد علام فى رحلة من دمشق الى حلب منذ ٢٠ سنة .. وتعطلت الرحلة فى الصحراء واستمروا ٧ ساعات وكان الجو حارا ولابد من الماء فاضطر حسين رياض يومها أن ينزل الى الجبل ويمسح تراب الظلط ويلحسه من شدة العطش !

القبعة بدل الباروكة

ويقول لى الفنان محمد كريم أن هناك عادة يجرى تعودها الفنان الكبير منذ عام ٢٥ عندما عاد محمد كريم من ألمانيا وراءه حسين رياض واستيفان روستى ومختار عثمان يرتدى القبعة تقليدا للالمان .. لكن العادة استمرت مع حسين رياض لانه فى المسرح يرتدى الباروكة فاذا خلعها يخرج شعرها يصيبه البرد فكانت القبعة تحل محل الباروكة !

حياة سندباد !

نقل خبر الرجل المطوعه الى المجلس الاعلى للفنون ووزارة الارشاد وسائر الهيئات المعنية بالنشر فى بلادنا .. ان حسين رياض كتب قصة حياته وآراءه فى الفن وذكرياته عن رحلاته فى البلاد المختلفة .. لقد جمل الكتاب عنوان : (حياة سندباد فى البر والبحر والجو) .. انه يروى فيه كيف صعد على خشبة المسرح سنة ١٦ وأمضى على خشبة المسرح ٤٩ سنة كاملة مثل خلالها ٢٤٠ مسرحية و ٣٢٠ فيلما و ١٥٠ تمثيلية اذاعية و ٥٠ تمثيلية تليفزيونية !. ويحكى كيف عرف الجوع والتشرد والمشى على الاقدام لمسافات طويلة فى بلاد غريبة .. وكيف كان يتقاضى ١٢ جنيها فى الشهر فى فرقة عزيز عيد ثم كيف أصبح يتقاضى ١٥٠ جنيها كل أسبوع مقابل عمله فى أوبريت (الارملة الطروب) .. انه يهدى هذا الكتاب الى الجيل الجديد الذى يريد أن يصعد السلم من الدرجات العليا !

ان أصول هذا الكتاب موجودة لدى أبناء الفنان الكبير .. وهى تسجل فترة نصف قرن من الحياة الفنية فى بلادنا .. وفى اعتقادى ان الهيئات الفنية فى بلادنا يهمها نشر هذا الكتاب

لقد مات حسين رياض بنوبة قلبية مفاجئة.. كان يمارس الرياضة طوال حياته .. بدأها بحمل الاثقال فى نادى مختار الرياضى وهو شاب .. كان يرفع ١٢٠ كيلو .. لكنه فى سنواته الاخيرة كان يرفع (هالة) ابنة ابنته فاطمة ، و (حسين رياض) الصغير ابن ابنه محمد .. وحتى فى أيامه الاخيرة كان يلعب السويدى قبل (الدش) كل صباح ويمارس رياضة المشى !

ولذلك كان حسين رياض ينفرد بروح رياضية فى معاونة زملائه لا يتمتع بها من الممثلين سوى محمود المليجى أطال الله فى عمره .

وانتهت حياة الفنان الكبير .. حياته التى تشبه الاسطورة الخالدة .. عاشها وهو يتسم فقد كان يقول : لا تغض بمتاعبك لاحد من الناس .. فبعضهم لا يعبأ بها والبعض الآخر يبتهج بها تعاسه !

أحمد صالح

تاريخ الفن .. لماذا لاتنشره وزارة الثقافة ؟

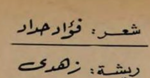




فؤاد حداد

انتهت احتفالات يوليو. وسيقطع الناس رحلة اخرى طويلة ، مجيدة ، قبل ان يحتفلوا مرة أخرى فى العام القادم بانتصارات جديدة ..

ان الشاعر فؤاد حداد يلخص فى قصيدته هذه حصاد انغام العيد الماضى ، وأجراسه. ويبشر بفجر العيد القادم ، وامنياته ..



شعر : فؤاد حداد

ريشة : زهدى

لابد من يوليه

تبسم بلادى
للسنبله دى
تبسم بلأدى سنه
والسنبله دى انا
تبسم بلادى سنه وسنين
والسنبلة دى انا وملايين
عرب فلاحه ومصريين
فى جبهـا رايحين جايين
على الاتنـا بنـدندن

تسوف الصحارى بتفدن
والميه بتمد ، تمدن
والعلم بيعدى ، يعدن
وكلنا شعرا وانفاس
بلادنا خدا على خد
بضلع ريشه وقبضة فاس
وصلب آله بندندن

بنزف عنتر على عبله
والدنيا للطبقه العامله
بصمزم صدرى وبالمتله
واللى فى صدرى من الاشواق
بتدور وبتقو له العجله
فرغ وحمل يا سواق
طالعين ونازلين الفطمه

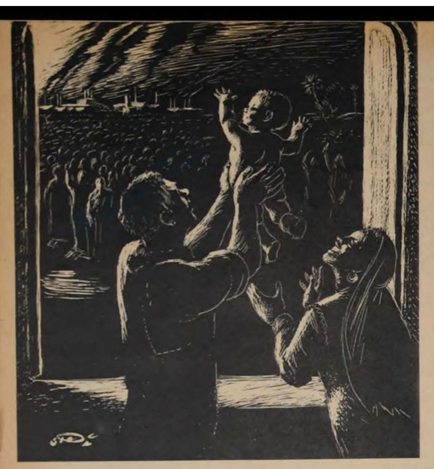
دول شقوا بالسخره قنايه
دول يبنوا بالفرحه بنايه
عقبال ما اطول كل منايا
يكفانى انى لقيت الام
وبلادى قالت يا ضنايا
جرحى يلم وعظمى يرم
بالطول وبالعرض غنايا

ورغيفى طيب على ايدى
لا اقول له ظالم ولا سيدى
وبين قديمى وجديدى
الاولاد بيقروا فى الجرنال
والامهات فى تجاعيدى
والليل بيكتشف العمال
· والراكيه بتغنى صعيدى

جس الليالى ـ غاوتها
بالحفارات وبقسوتها
وبالادرعه وبقوتها
قول اتنطر عودى وشبيت
من الصغاير ولوتها
الارض دى اللى حبيت حبيت
وجننتنى حلاوتها

شب التاريخ على بيباننا
ورضعت الدنيا لبننا
والسد يبنيه البنا
تابع من الميه ونابعين
يشب يسبق شباننا
وقبل ما تهل السبعين
يبر بسدوره ويتبنى

يتبنى ما يبقى يتامى
اتهنى واعرق بكرامه



الجنـــة عايزه عرق ياما
وملحمه بالطـول والعرض
ويد بانيـــه وهـــدامه
الجنة فى السما زى الارض
لابد تـــسبقها قيـامه

قامت فى مصر ولا اتحـــدت
ثوره اذا الدنيــا اتحـــدت
تقـــدر تغنى وتحـــدت
عـــلى الاثير وعـــلى الامـــواج
تسرى القلـــوب اللى اتودت
شـــوف الوفود حضرت افواج
حمـــام واوتار اتشـــدت

باغنى اجمـــل اغنيـــــه
عطشـــان فى بحر الحنيه
غرقان بســـحر الجنيـــه
يا شهد متقطر من صـــاب
من اولك كلك ليـــــه
ياوعدى ياوعدى المنصـــاب
بدى العيـــون العسليه

يا حلوه انفـــاسك صابحه
شميتها خلتنى فى سرحه
ما تعدليش طـرف الطرحه
باشـــد فى اوتار العـــود
وعيونى فى عيـونك رايحه
لابد من يوليـــه ويعـــود
يا حلوه انفـــاسك رابحه

الشـــمس تعبت فى طوافك
والليـل بيرخى على اكتافك
يمكن بيحطم من شـــافك
وقام لك الفجـــر وصلاه
على بســـاط من الطافك
اللـــه يخلينى اللـــه
يكتب لى عمر فى اوصافك !

ولو بريشى ويســـقط
ولو بدمى وينقـــــط
وغـــيرى فى الحب يلقط
يكتبلى صوت يرعد ويروق
ويروح وينسى ويتخبـــط
ويرمى من حنجرته بروق
تخـــوفه لمـــا يزغرط

كان فجر مش لاحـق يطلع
على ميـــدان عابدين مدفع
صـــامت ولكن بيســـمع
كـل الملوك فى ميدان عابدين
الشـــمس فى دموعهم تنقع
والمركبه اللى فى راس التين
عن كل شـــط غرب تقلع

ومصر ترقص طاب بالهـــا
وانا المغنى وطبـــالها
كل القلوب اهى طابه لهـــا
راح الملـــك وجت الايام
ومقبلين عـــلى اقبـــالها
يا حـــلم اول فى الاحـــلام
احـــلامنا كلها عقبـــالها

كنـــا عبيـــد الملكيـــه
كمـــان عبيـــد الملكيـــه
كمـــان نموت فى الاغنيـــه
لا تخبـــرينى ولا تفتيش
يا اللى انت من اخت بهيـه

باسمع بهيـــه من التفتيش
تقـــول وعينى منـــديه

حقيت عليـــك ولا تحقى
يا ارض بالدم تشـــقى
وايدى مش طايلـــة لبقى
وكنـــا لمـــا ننقى الموز
يشـــموا زور اللى ينقى
شقاك يا ابويا لحـــد الموت
وازاى شقاك مش من حقى

من حق بنت تقـــول آبا
تشـــبع وتنعم وصـــبابه
ويقوم لها الفجـــر صحابه
والمدفع الضخم اللى كـــبير
اللى ركب ع الـــدبابة
كانه الف ولد بيشـــير
على الطغـــاه بالســـبابه

يا ارض يا سارقه جدورى
آمنت انك بتـــدورى
من الزمان الاســـطورى
ومن الليالى ليالى الشوق
ومن غيـابى لحضـــورى
وان الليـــالى بترمى لفوق
يا مصر قصرك جمهـــورى

وتحط ع القصر وليفـــه
حمامها كان طوقها قطيفـــه
وكـل الوانهـــا لطيفـــه
تقول ما غيرى ادينة فى برج
صبح لى فى الدنيا وظيفـه
ودنشـــواى صبحت باندونج
وكلمتى الواحـــده مخيفـه

بكلمتى الواحـــده الاولى
ســـامر لســـامر منقوله
وبالشـــعوب المسئوله
باحكم وباســـال الاستعمار
عن الهـــوايل والغـــوله
ودم اخـــواتى واعمـــار
الامهـــات المذهـــوله

ويا قنال يا شـــجن حرفه
ايام عينينـــا عليك تحفى
غير الحدود طوابير زاحفـه
غير ما الجراح ملك المجروح
يا جرحنـــا خلقه وخلفه
كل الآلام عنك حتـــروح
ولا امل عنـــك يخفى

بنقـــول نؤمم ونؤمم
وان قلنا خـــير يعنى نعمم
ونبتـــدى يعنى نتمـــم
لابد من يوليـــه ويعـــود
مع الليـــالى ونتعلـــم
ونطالع النجـــم المسعود
غير التجـــارب ما تنجـــم

عشـــنا الليالى وتجارب
صادقين فى قولة يا حبايب
صادقين فى قولة حنحـارب
عمر الطفوله عشم سنوات
حضـــن مشارق ومغارب
وفى قارتين رفع السموات
ومرتين رد الغـــاصب

يا بور ســـعيد مع الحانك
والدنيا ســـهرت علشـــانك

والسـد طفل فى احضـــانك
بنت العرب يا جبين مرفوع
من الهـــلايل حلقـــانك
تلات نول والبحـــر يفوع
وينكسر على شـــطانك

ايامهـــا كان وحيى معايا
دلوقتى من غابه لغـــابه
باقـــول واتابع فى رؤايا
والا الحقيقـه باحاول القول
فى بحـــر صافى ولا مرايه
مصنع مصانع حقل حقـول
خيالى فى الغـــابه نقايه

حاغنى وان قلتم حلـوه
يبقى على كمـــان غنوه
بس اطلقوه علشـــان يقوى
بلبل براح الدنيـا يطـــير
لما يلاقيكـــم فى الثوره
يعمل ولا عمل الاســـاطير
يشـــبك جناين فى العروه

وللعرق شـــعر بطـــولى
حنيت اليه عرضى بطـــولى
شعو الحـــديد ولا ارغولى
مبـــاركا عصر التصـــنيع
الايام شـــهودى وعـــدولى
وســـد عالى وســـد منيـــع
بيـــولدونى ويدعـــوا لى

ويا عرب انا شـــاعركم
يا عيونى لحم فى محاجركم
ويا ليـــالى ســـاهركم
على البحـــار انا فارد قلع
تمن سنين لجـــزايركم
ومن القفص انا كاسر ضـلع
مرقت منـــــه وزايركم

آه يا عرب يا عرب بهجـــه
يا خضر فى الصحراء الواهجه
انفاسى فى دروبكم ناهجـــه
يا معجزة رحمـــه وكتاب
لســـان بنى آدم مهجـــه
قبلت من مصر الاعتـــاب
وشربت من مصر اللهجـــه

انا اللى شام تجرى فى عرقى
غرامى بالوحـده وعشـــقى
كما انتفـــاض شرقى وعتقى
جانى الخبر يا حـــداة العيس
لما ان نهضت ســـقط عبئى
جانى الخبر يا حداة العيس
لما التفت عصـــر عنقى

غربان بتنعق وحـــدادى
على سحاب الوحـــدة دى
لبســـت حزنى وحـــدادى
لا نوح سنه من ساعة بين
عـــلى بلادى وبلادى
والدمع منى على مصـــبين
ومن قبـــايل اجـــدادى

الا وجـــديد تانى وتالت
دموعى فى عيـــونى جالت
من حزنى ، من فرحى سالت
الا وضرب فى الجـو جنـــاح
وكلمـــة الحـــق اتقالت
الا وصنايعى حضن فلاح
الا وافراحنـــــا اتهالت

طارحين شـــباكنا وطارحانا
على الشـــطوط الفـــرحانه
واسم الصـــنايعيه ربحانه
من كتر ما سهرنا على النور
صحينـــا قبل ما صـــحانا
حط الحمام على ست بحور
وفجـــرنا مـــى ضـــحانا

عشـــنا التجارب والخبـرة
وخـــدنا الايام عبـــره
من جرحنا اللى مالوش قشره
وحلفنـــا بالدم وبالطين
واللى جـرى واللى حيجرى
انت اللى يومك يا فلسطين
زى الميلاد زى الهجـــره

طـــريق بلادنا العربيـــه
نضرب مثـــل الاشـــتراكيه
نضرب نفـوذ الرجعيـــه

نضرب على اوتار العـــود
وخـــبرينى يا بهيـــه
لابد من يوليـــه ويعـــود
واقـــول انا وتقـــول هيـــه

لو شـــبر فى بلدك ناكر
اسال حـــديد صلب عناصر
حجـــر قديم زى معاصر
اخضر ويابس حـــر وبرد
والميـــه والدم العـــاصر
والمدرســـه واجيـــال الورد
تقول جمال عبد النـــاصر

ويا جمال اســـمع طربى
تسمع لاشجى لســـان عربى
لا مثـــل فصحى ولا معبى
ولا كمثلى يقـول يا جمـال
من كبـــد نارى ومن حطبى
حاكم باغنى بالعمـــال
والفـــلاحين حبى وعجبى

والميـــه بتمد تمـــدن
والعلـــم بيمدى يمدن
حتى الصحـــارى بتغدن
وكلنـــا شـــعرا وانفاس
بلادنا خـــدا على خـــد
بضلع ريشه وقبضـــة فاس
وصـــلب اله بتمدن

تبسم بلادى
للســـنبلة دى
تبسم بلادى ســـنه
والســـنبلة دى انا
تبسم بلادى سنـــه وسنين
والســـنبله دى انا وملايين
عـــرب فـــلاحه ومصريين
ام الســـنابل والرياحين
فى حبهـــا رايحين رايحين
على الآلتنـــا بتدندن

لابد كـل جمـــاعة تحن
لابد من يوليـــه يؤذن

فؤاد حداد

ناس تحت الأضواء



مدرس الاجتماع.. الذى أصبح ممثلاً صاعداً!

ليس أبو بكر عزت فنانا فقط .. انه احصائى اجتماعى يرى فى المسرح مدرسة كبيرة لتقويم عيوب المجتمع ! ان ابو بكر عزت احد النجوم الصاعدة فى سماء المسرح .. انه بدأ من أول المدرج .. ولهذا فانه حريص على كل درجة فى المدرج يصعد اليها . انه من جيل الفنانين الجدد الذى يصعد هذا المدرج بمصعدين الاول هو الموهبة والثانى هو الثقافة .

***

ان القاهرة التى تلفت النظر فى الفنانين الشبان الذين بدأت الالسن تحدد اسماءهم هى انهم فنانون مثقفون ! ان هذا ليس هجوما على الفنانين القدماء الذين تمتعوا بالموهبة وحدها .. فان لتجارب السنين صقلتهم وعلمتهم الكثير .. ان شبان اليوم يحملون الى جانب الموهبة الشهادات العلمية ، ولهذا يرتقى قدر الفنان لان الفن لم يعد مهنة لمن لا مهنة له ...

انى التقيت بابو بكر عزت بعدما اعجبنى دوره فى مسرحية حركة ترقيات ! انه فى المسرحية مدير يقيس كفاءات الموظفين بدرجة جمال زوجاتهم . ان احد المرؤوسين عنده سعيد ابو بكر ، والمسرحية تبلغ القمة فى الفكاهة عندما يقف أبو بكر عزت امام سعيد ابو بكر يشخط فيه وينطر وسعيد ابو بكر بقدرته الفائقة « يشملل » الموقف قال لى أبو بكر عزت :

– السبب فى هذا ان الموقف على المسرح يتناقض مع موقفنا وراء الكواليس ، فوراء الكواليس سعيد ابو بكر هو مدير الفرقة وهو الذى يشخط فينا وينطر ولهذا اخلص لدى على المسرح ! ان سعيد يتعمد زيادة الشخط والنطر وراء الكواليس حتى «تحمى» الشاهد على المسرح .. ان سعيد أبو بكر فنان أصيل ، وهو صاحب فضل كبير فى نجاح هذه المسرحية .

ومن زملائه الجدد .. دفعته فى النجاح سألت ابو بكر عزت فقال لى :

– فؤاد المهندس يموتنى من الضحك ، امين الهنيدى يتفانى فى اداء دوره حتى تحسين انه يشتغل « كاناقاه » وهو يؤدى الدور فيحوله الى متعة فنية مجسمة ، وسعيد أبو بكر فنان يضحك دون أن يتكلف جهدا لان عملية الاضحاك صارت عملية سهلة لا تحتاج لعناء عنده .

وقال أبو بكر عزت :

– على ان الاصول تقضى ان احدثك عن دفعة الفنانين الذين عرفتهم فى مطلع حياتى الفنية ففى البداية كنا ثلاثا لا يفترق ، زين العشماوى وعبد الرحمن ابو زهرة وانا . التقينا فى معهد التمثيل وكان مدرس التمثيل الصامت فى المعهد الفنان الكبير الذى لا يعرفه غير طلبته .. والوفنس الفرنسى فى المسارح البريطانية حين كان يدرس الفن هناك ويشق طريقه فى المسرح البريطانى العريق .. الفنان على فهمى جعلنا نحب التمثيل الصامت .. حتى بدانا نضع افكارا صامتة ونمثلها نحن الثلاثة فى حفلات الكليات الجامعية ، الافراح .. وفى الليالى الملاح .. وفى اى مكان يمكن ان يوجه الينا الدعوة « بعشوة » . وحين احسسنا اننا نضحك الناس او تستولى على اهتمامهم بدانا نطالب باجر .. وكان أول اجر تقاضيناه ثلاثة جنيهات .. لحلوح واحد لكل واحد منا !

وضحك ابو بكر عزت وهو يتذكر ايام التلمذة ويروى ذكرياتها الفقايرى وسألته :

– ولكن اعرف انك كنت طالبا فى قسم الاجتماع بكلية الآداب فما الذى ذهب بك الى معهد التمثيل !

قال ابو بكر عزت :

– زوغت عاما من قسم الاجتماع امضيته فى معهد التمثيل ، ونجحت وكنت أول دفعتى فى المعهد لانى نجحت بدرجة امتياز . وعدت الى الكلية فتخرجت فيها وعينت ملوسا للخدمة الاجتماعية فى معهد الفن العملى ، واسند الى النشاط الاجتماعى فى الكلية . وامضيت فى مهنة التدريس عاما واحدا اعترف التى حققت منه فائدة كبيرة ، وعندما جرفنى الحنين الى المسرح الى البحث عن مستقبل فيه لم اجد صعوبة فى مواجهة الجماهير

اريس نظمى

يوميات الثقافة

فتحى رضوان يقول :

برنارد شو بهلوان فكرى !

اكثر من ساعتين جلستها مع الاديب السياسى فتحى رضوان .. تناقشت معه فى الادب والفن والحياة .. ان هناك خيطا يربط كل انتاجه الفكرى والادبى .. هذا الخيط هو الانسانية ككل واحد .. فجميع الافكار يلقح بعضها بعضا وتؤثر فى بعضها البعض .. فلابد ان يقف الانسان – على حد تعبيره – على شاطىء الفكر كما يقف الاطفال على شاطىء المحيط يرون كل موجاته تظهر وتختفى .. تعلو وتهبط ولكنها فى آخر الامر جزء منه وحركة فيه .

بدأت حديثى معه بسؤاله عن اصراره على كتابة كل مسرحياته باللغة الفصحى .. باستثناء مسرحية واحدة هى شقة للايجار فقال :

– المسرحيات التى كتبتها فيما عدا شقة للايجار مسرحيات موضوعاتها وشخصياتها اليق بها أن تعبر باللغة العربية الفصحى لان الموضوعات التى يمكن ان نسميها تجاوزا بالفلسفية .. تبدو مضحكة لو صيغت باللغة العامية .. هذا فضلا عن املى أن تنبسط الفصحى وتطوع فى أيدى المؤلفين المسرحيين حتى تصبح لغة المسرح التى يفهمها الجمهور .. وهذا امر سيتم تدريجيا مع انتشار الثقافة وازدياد عدد القارئين .. لان هذا الانتشار سيرتفع بمستوى لغة الخطاب اليومى .. فتقل الجفوة بين لغة الكتابة ولغة الحديث اليومى كما هو واضح بين الطبقات المثقفة .

المسرح العربى

وعندما سألته عن المسرح العربى .. وهل هو امتداد للمسرح الاوربى او اننا نستطيع ان نقول أن هناك مسرحا عربيا صميما كان رايه انه لاتعارض بين كون المسرح العربى امتدادا للمسرح الاوربى وبين أن يعبر عن مشاكلنا فالقلم الباركر مثلا مستورد ولكنه يكتب به المواطن مايدور فى رأسه فى أى وطن ويستطرد قائلا ..

– الشكل المسرحى هو واسطة لنقل الافكار .. اما الافكار فمقرها رأس المؤلف .

المسرح والقيم الجديدة

وسألته .. اذا كان المسرح يعكس الحياة .. فهل عبر المسرح العربى عن القيم الجديدة لمجتمعنا ؟ .

وصمت فتحى رضوان قليلا .. ثم قال :

– القرارات الاشتراكية صدرت منذ ثلاث سنوات .. فلا يمكن ان يحدث تحول ولو مادى فى اى مجتمع فى ظرف ثلاث سنوات .. فالمجتمع الروسى مازال باقيا ببعض سماته فى مجتمع الاتحاد السوفيتى .. وستنقضى اجيال قبل ان ينتزع المجتمع الروسى نفسه من قيم المجتمع القديمة .. لان المحافظة من خصائص البشر .. ولاضرب مثلا اننا ندين بالاسلام منذ اربعة عشر قرنا .. ومع ذلك لانزال نرى الطقوس فرعونية فى كثير من جوه الحياة المتصلة بعاداتنا وبالآخرة .. وما يتصل بهذه الممارسة . كما يحدث عند الدفن .. فالطقوس الفرعونية منافية لتعاليم الدين الاسلامى .. فلا المسرح ولا الادب تكن اشكاله القديمة تنجح فى أن ينقل التطورات الحديثة .

الادب والسياسة

قلت له : عرفناك سياسيا .. وعرفناك اديبا ففى اى اتجاه سرت أولا .. وما هى العلاقة بين الادب والسياسة ؟

– يجب ان تخبرنى أولا ماهو المقصود بالسياسة . فاذا كان المقصود بها تغيير الاوضاع السيئة الى اوضاع أحسن ومكافحة انظمة واشخاص يسيئون الى المجتمع فالادب هو اداة السياسة الاولى فى هذا السبيل . فهو طليعة الاصلاح .. والد خصوم الاضطهاد .. واشد اعداء الظالم .. والادباء هم المبشرون بالتطور والمؤمنون بالحرية .. ووسيلتهم الاولى فى التبشير بالفكرة هى الكلمة بصورها المختلفة .. الحديث والخطبة والمقالة والقصيدة ، وكل مايثير خواطر الافراد ثم الجماهير ويجمعهم على الراى الجديد ويستثيرهم ضد النظام الفاسد ..

ويصمت قليلا ثم يتابع حديثه :

– اذن فالسياسة والادب شقيقان او لعلهما شىء واحد يحمل اسمين . فالانبياء وهم الصورة العليا للعمل السياسى بالمعنى الذى اتفقنا عليه . كان اداؤهم دائما قدرة على البيان تجعلهم فى الذروة من مراتب الفنانين .. وقدرتهم على انتاج ادب رفيع يتمتع بموسيقى خلابة .. وثراء فى خلق الصور الادبية يعجز خصومهم عن اللحاق بها اومحاكاتها ..

ويستطرد فتحى رضوان فيقول :

– لايمكن تصور أديب حتى لو كان مؤمنا بنظرية الفن للفن يقول كلاما دون ان يقصد به التاثير فى قلوب الناس وعقولهم .. فاذا ما اثر الاديب فى العقول وفى النفوس فقد اثر فى المجتمع .. وما دام المجتمع قد تاثر .. فقد حق لنا ان نقول ان حدثا سياسيا قد وقع .. فالتطور فى المجتمع هو هدف السياسة ، وعند وقوع هذا التطور تتطور السياسة .. اى اوضاع الحكم ، واساليب التفكير عند الحاكمين ارادوا او لم يريدوا .

تولستوى وغاندى

وعندما سألته عن السبب الذى جعله يتاثر كل هذا التاثير الكبير بالفنان تولستوى والزعيم الراحل غاندى كان من رايه .. ان هذا يرجع الى تفسيرين .. أحدهما تاريخى وثانيهما مزاجى .. فالسبب التاريخى هو ان القدر ساقه الى طريق تولستوى فى فترة مبكرة من حياته .. فوالى القراءة له .. واصبحت له اسبقية عنده .. والسبب المزاجى هو ان نظرة تولستوى الى الامور ومزجه بين الدين المجرد وتاثره بموعظة الجبل للسيد المسيح .. هذه أمور كلها تجمع بين كاتبنا وتزيد من اثره فى نفسه .. فضلا عن ان تولستوى متنوع القدرات . فهو قصاص ومؤلف مسرحى وكاتب مقالة وصاحب فكرة .

وبعد فترة صمت يستطرد فتحى رضوان :

– حدث اكثر من تلاق بينى وبينه .. منظرته الى نصف حياة المسيح تكاد تكون مطابقة للفكرة الاسلامية .. ومأخذه على شكسبير كانت تتردد فى نفسى . فلما قرأت مقالته عنه . كان ذلك المقال تعبيرا عن معنى ترددت فى ان أفضى به للناس . ولو انه بالغ نوعا فى نقده لشكسبير .. وتحفظه فى الاعجاب ببرنارد شو له نظير عندى .. كل هذا جذبنى الى تولستوى وخاصة ان الزمن امتد الى مابعد الحرب العالمية الثانية وشخص تلميذه غاندى .. الذى تاثرت به واعجبت بمنهجه .. كل هذا مع ملاحظة ان تولستوى فتح باب الادب الروسى امامى

مقرات دستويفسكي وتشيكوف وترجنيف وأخيرا جوركي .. مدخلت بذلك عالما جديدا حلابا .. كان في اخريات القرن التاسع عشر واوائل القرن العشرين فتحا في الادب وثورة في التفكير .

برناردشو بهلوانا

قلت له : ان تولستوى حاول ان يجرد شكسبير من المكانة التي يستحقها كمؤلف مسرحي .. واعتقد ان شكسبير ان لم يكن هو القمة .. فانه يقف في القمة مع غيره .

– طبعا انا لاأذهب مذهبه المتطرف هذا . ولكنى مع تولستوى في ان بناء مسرحيات شكسبير المأخوذة من اصول سابقة عليها تصدم العقل .. لانطوائها على تفاهات في سرد الحوادث وغرائب تبلغ حد السذاجة .. ولا يقتضيها سياق الحوادث المنطقى .. هذا كله مع مراعاة في الترخص اللازم لحساب ضرورات المسرح .. فضلا عن انني لم اتبين على وجه جلى فلسفة شكسبير ونظرته الى الحياة . فهى بناء غير متكامل لا يدعو كثيرا الى الاحترام .

– وبرنارد شو !

– كنت آخذ عليه طوال مطالعاتي على مر السنين .. انه شديد الاعتداد بنفسه .. وراغب طوال الوقت في ان يبهر قارئه .. حتى انه يصلح ان نطلق عليه انه بهلوان فكرى . ان الانسان يستطيع ان يقول عنه ما أبرعه وهو يرقص فوق الحبل . ولكن لا يستطيع ان يقول ما اصدقه وما اخلصه .

الحرب والسلام

وقبل ان انهى حديثى معه .. قلت له ان آخر مؤلفاتك يدور حول الانسان في الحرب والسلام .. فهل من الممكن ان يسود على الارض سلام حقيقى .. وبعد فترة قصيرة من الصمت قال ان الانسانية عانت من الحروب على مر الاجيال .. وظلت الارض محورا لصراع الانسان عشرات الاجيال .. وعندما قامت الحرب العالمية الاولى وعانت الانسانية من ويلاتها .. لم يمنع هذا من قيام الحرب الثانية .. ورغم وجود الاسلحة الذرية الرهيبة اليوم فانا اعتقد ان التوازن الذرى لا يمنع الحرب .. واليوم نرى الحرب الدائرة في فيتنام .. انها قائمة تحت سمع وبصر الامم المتحدة ..

وعندما صمت الكاتب الفنان فتحى رضوان .. كانت ترتسم امام مخيلتى خريطة العالم بما فيها من مشكلات وخلافات .. وكان ثمة سؤال حائر يدور في راسى .. ترى هل يمكن أن تترك الانسانية الحرب كوسيلة لحل مشكلاتها .. وتصبح الحروب مجرد صورة قاتمة من الصور التى مرت بالانسانية في سنواتها السالفة .. ويتطلع العالم الى غد أكثر اشراقا وانتاجا .. ام ستظل الحرب هى الوسيلة البربرية الوحيدة لعالم قد سئم التعقد .. وهو يتطلع الى سمائه ليرفع عينيه الحصان الزيتون ..!!

مامون غريب

الربابة والسمسمية والمزمار.. وأول أوركسترا شعبى!

هل سمعت الربابة وهى بيد ابن الشعب المتجول فى الطرقات ٠٠ وهل وصل الى اذنك انغام السمسمية التى حكت اقاصيص البطولة فى بور سعيد ٠٠ وهل رقصت طربا لدقات الطبول والنار فى الزار والمناسبات الشعبية ٠٠ وهل هزتك الحان المزامير !؟

ان كل هذه الآلات الشعبية موضع دراسة علمية الآن لتطويرها ٠ ٠ وتكوين اول اوركسترا شعبى منها ٠٠ هذه الآلات البسيطة التى يحبها الشعب ويعزفها ابناؤه لابسو الجلابيب ٠٠ والطواقى واللاسات ٠

بدأ المركز القومى للفنون الشعبية اهتماما عمليا بتكوين اوركسترا شعبيه متطيا ، ويمثل هذا اللون الحقيقى من فننا الشعبى .. وقد استعان المركز بالخبير الرومانى اليكسا ندرو تيديو ، المتخصص فى الآلات الموسيقية الشعبية .

ويحاول المركز الآن تجميع وتطوير وتقديم هذا اللون من الفن ، وكذلك تكوين فرقة من عازفى الآلات الشعبية المصرية ..

وسوف يتم اختيار عدد من هذه الآلات لتطويرها ، وتأليف اوركسترا شعبى كامل.

ومع عملية جمع الآلات ، ستتم دراسة اكاديمية علمية من هذه الآلات نفسها ، حتى يمكن تقديم هذه الدراسة فى المؤتمرات الدولية .

ومن المتوقع أن يزور الخبير ومساعده سمير نجيب نحو ٢٢ بلدا فى جمهوريتنا ، حيث يدرسان مع صناع الآلات الشعبية آلات الربابة والسمسمية وغيرها ، ومحاولة تطويرها على أساس الا يتغير شكلها العام ، ولا طبيعتها الصوتية .. وانما فقط لمحاولة ملاءمة صوت كل هذه الآلات بحيث تتناسق أصواتها ..

ثلاث مراحل

وسوف يتم تكوين هذه الاوركسترا الشعبية على مراحل ، بحيث تكون المرحلة الاولى هى جمع فريق من الفنانين الشعبيين المتمكنين ، والذين يعزفون ارتجالا ، وتكوين اوركسترا صغيرة منهم ، تعتمد على آلات الآت .. الناى .. المزمار البلدى .. والمزمار الصعيدى .. والطبلة بمصاحبة الكورال ..

وقد قدمت هذه الفرقة فصلا فى البرنامج الجديد للفرقة القومية للفنون الشعبية بعد فترة تدريب استغرقت نحو شهرين ..

أما الخطوة الثانية فهى تطعيم هذه المجموعة باساتذة الناى والعود والقانون بجانب الموسيقيين الشعبيين .

ثم تأتى الخطوة الثالثة بعد ذلك ، وهى انشاء قسم خاص بالموسيقى الشعبية بالكونسرفتوار . يقول الخبير اليكساندرو فى مثل الصدد ..

ا! ما معنى أن تدرسوا الموسيقى العالمية الغربية ، دون اعطاء موسيقاكم وتراثكم الشعبى حقه الكافى .. لانه المفروض أن يأتى فى المرتبة الاولى !! .

أما كيفية ايجاد اساتذة لهذا القسم .. وهل عندنا مثلا أستاذ فى الموسيقى يستطيع أن يدرس آلة الربابة أو السمسمية مثلا.

يقول الخبير الرومانى : يستطيع طلبة القسم الجديد ان يدرسوا قواعد الموسيقى وأصولها مثل (الهارمونى) ، (والسولفيج) .. وتدوين الموسيقى وعزفها مع بقية أقسام الكونسرفتوار .. أما من الآلات الشعبية مثل الربابة ، فالطالب الذى يدرس كل هذه المواد الموسيقية يستطيع ان يجلس ليستمع الى فنان شعبى متمكن وان كان يعزف ارتجالا ليعرف منه (التكنيك) الصحيح فقط ..

و (التكنيك) شىء موجود عند كل فنان شعبى أصيل .. وهكذا يستطيع الطالب أن يجمع بين دراسة الاكاديمية العلمية للآلات الشعبية وبين (التكنيك) الصحيح الذى يقدمه له الفنان الشعبى .. وبعد تخرجهم يستطيع هؤلاء أن يكونوا اول اوركسترا شعبيه كل اعضائها من العازفين الدارسين .. وتستطيع هذه الفرقة ان تعمل مع الفرقة الشعبية الراقصة بدلا من الاوركسترات الموجودة حاليا ..

بدء الدراسة

وستبدأ الدراسة التى يقوم بها الخبير ومساعده بالآلات الوترية مثل الربابة والسمسمية .. ثم بآلات النفخ .. مثل المزامير .. ثم بالآلات الخشبية مثل السلامية والقصبة والشبابة والارغول ، واخيرا بآلات الايقاع مثل الطبل البلدى والنار .

أما الآلات الشرقية التقليدية .. وهى القانون والعود والناى ، فهناك دراسات كثيرة عنها ، ولذلك لن تأخذ اهتماما كبيرا فى الدراسة القادمة ..

والمطلوب الآن من وزارة الثقافة .. هو الاسراع بتكوين هذا القسم حتى يستطيع الكونسرفاتوار توجيه اكبر عدد ممكن من الصغار والكبار نحو هذا اللون الجديد من الدراسة ..

سهير كامل



المخابرات البريطانية تطارد مطرب عدنى !



أول مخرجة تغنى مع الكورال

انها عضو فى كورال الاوبرا .. ولكنها لا تقصر نشاطها على الغناء .. فهى تعمل كمخرجه بالمؤسسة المصرية العامة للسينما والاذاعة الهندسية ..

فقد حصلت انجيل يوسف على دبلوم المعهد العالى للفنون المسرحية قسم الاخراج وهى تقوم حاليا باعداد سيناريو ومونتاج وقصص الافلام التسجيلية ، واستطاعت ان تخرج حتى الآن ٢٠ فيلما ..

وعندما تأتى فرق الاوبرا الايطالية تسارع انجيل للعمل معهما فهى تغنى مع الكورال .. وكذلك تساعد فى الاخراج .. كما اشتركت فى اخراج اول اوبرا باللغة العربية (لاترافياتا) التى قامت فيها بدور البطولة الفنية نبيلة عريان ..



الاستعمار البريطانى فى عدن يطارد الاغانى الوطنية .. حتى الاغنية يريد ان يقتلها .. ولكنها تعيش .. وتهتف لها مظاهرات الشعب العربى فى عدن .. ويطلق الاستعمار وراءها مخابراته وبوليسه .. يتعقبها ويحرر المحاضر للمغنى .. ولكنها تنتشر .. لانها تعبر عن روح الشعب ..

هل تعرف من هو المطرب الوطنى الذى يرهبه الاستعمار البريطانى .. ويوجه له البوليس فى عدن .. تهمة اثارة الشعب .. انه احمد قاسم المطرب العدنى .

ان امنية هذا المطرب ان تصبح اغانينا عربية شاملة .. يرددها الشعب العربى كله .

الانجليز يطاردونه

دق جرس التليفون فى مكتب الحاكم الانجليزى بعدن وكلمات قصيرة تدق على آذانه :
مظاهرات .. مظاهرات !
والسبب .. مطرب !!
وامر الحاكم بالقاء القبض على المطرب فورا ..

وفى لحظات كان المطرب يقف امام ضباط المخابرات الانجليزية

وسالوه : لماذا تغنى اغانى وطنية ؟
اجاب المطرب : لان بلدى فى حاجة اليها ..
ويسالونه : ومن كتب لك كلمات الاغنية ؟
قال : شاعر عدنى

وتتوالى الاسئلة : وهل وراء اغانيك شخصيات اجنبية ؟

هل لك صلة بالقاهرة ؟ ولماذا تسافر للقاهرة كثيرا ؟

و .. هل .. ولماذا .. واين .. ومن .. واسئلة عديدة !

ويرد المطرب على سؤال للمخابرات الانجليزية ..

ولماذا تقول فى اغنيتك : ومتى كنا عبيدا ؟
فتقول : صرخة المجد التليد
من فيم الطود العتيد .
من فم العتيد

هى نار وحديد
نفثت رعب الفن
قل لهم من ذلنا
ومتى كنا عبيد ؟

وكلمات هذه الاغنية كانت سبب المظاهرة الضخمة التى تجمعت داخل المسرح وخرجت الى الشارع والمطرب محمول على الاعناق وهو يغنى والجماهير تردد كلمات الاغنية

ووضع المطرب فى السجن ثلاثة ايام خرج بعدها بكفالة مالية وعاد الى السجن مرتين لنفس السبب .. وكلما اقيمت له حفلة لعبته السلطات البريطانية لتلغى حفلاته ؟

والمطرب العدنى هو احمد قاسم (٢٦سنة) وشهرته فى عدن تماثل شهرة عبد الحليم حافظ فى القاهرة !

وحياة المطرب العدنى كحياة اى فنان يخرج من بين الشعب الكادح فوالده كان يعمل ملاحظ نجارين وكان يهوى الفن .. فصنع عودا يعزف عليه فى اوقات فراغه فنشأ الابن ليستمع الى والده وهو يعزف وسرعان ماتطورت عادة استماعه الى الموسيقى الى امساكه بالعود ليعزف عليه - ثم بدأ ينمى موهبته الموسيقية وكان عمره ١٥ سنة فالتحق بمدرسة بازرعة وغنى اول اغنية له وايضا كانت من الحانه .

وجاء احمد قاسم الى القاهرة وفى ذهنه احلام كثيرة وظل يدرس عدة سنوات ، وكان اثناءها يغنى فى اذاعة القاهرة .. وايضا فى الحفلات .

ثم التحق بالمعهد العالى للتربية الموسيقية على حسابه الخاص لمدة سنة وحينما عرفت ادارة المعارف فى عدن انه يدرس هنا فى القاهرة ارسلوا له خطابا بانهم على استعداد لمنحه منحة دراسية للانفاق عليه وكان يقتات فى القاهرة بثمن تسجيلاته فى صوت العرب ثم حصل على الدبلوم بشهادة الامتياز وجائزة تقدير فى عيد العلم والفن .

وعاد الى عدن ليعمل مدرسا فى المدارس الابتدائية والمتوسطة ومعهد تدريب المعلمين لمدة عامين .

وكأى فنان يدب القلق فى اعماقه ويتمرد على كل ماهو روتينى .. هرب من التدريس ودفع تعويضا لادارة المعارف .

وبدأ يغنى فى الحفلات .. ويلتقى بالجمهور .. ولاقى تشجيعا دائما ..

وقام بعدة رحلات موسيقية فى الكويت ولبنان والقاهرة وكينيا والصومال الفرنسى .. وعاد بعدها الى عدن لينشر الاغنية المحلية

يقول احمد قاسم .. لقد غنيت قبل ثورة اليمن اغنية تقول :

يا اخى يا ابن اليمن . .
انت بانى المجد فى ماضى الزمن

وبعد قيام الثورة اليمنية له اغنية اسمها جمال والسلال ..

تقول الاغنية :

جيش الناصر .. هل هلاله
راح للظلم .. وهد جباله

ويقول احمد قاسم ايضا .. وحاولت ان انشر الاغنية فى محاربة الفساد الاجتماعى فقلت فى اغنية لمحاربة القات واسمه هناك عقاره :

كل يوم ياكل عقارة
مايحس ابدا بخسارة

ولكن .. وهنا يستمر احمد قاسم

ان الفن لايجد تشجيعا فى عدن وهذا شىء طبيعى فى بلد مستعمر ويسوده الانجليز .. وحينما اغنى اغنية يتعقبنى البوليس ليحرر لى محضرا بالقسم .. والتهمة الواحدة التى توجه الى هى اثارة ، الشعب بين الجماهير

والصحافة ايضا هناك لاتعمل على تشجيع الفن وهذا هو السبب فى انى انشأت مجلة فنية اسمها القيثارة وانشأت اول معهد موسيقى اهلى التحق به حوالى ١٨ طالبا يتعلمون الموسيقى والغناء

وحينما حاولت أن انهى حديثى مع المطرب العدنى قال لى انه يتمنى ان تكون الاغنية العربية .. اغنية عربية شاملة وتكون مسموعة فى كل البلدان العربية وفى كل انحاء العالم فلو تخلصنا من ربع (التون) فى بعض الالحان حتى نتمكن من تنفيذها على الآلات الغربية مثل البيانو وبالتالى تستساغ هذه الالحان من قبل الاذن غير العربية .. ومثال ذلك بعض اغانى عبد الوهاب وفيروز التى اصبح لها جمهور غير عربى .

وفى النهاية قال هذا الخبر :

انه يقوم ببطولة فيلم فى القاهرة من انتاج المنتج العدنى **انور حامد** والفيلم اسمه **« حبى فى القاهرة »**

فاروق عبد السلام

اكثر من فكرة

من أجل المعبود

تكتبها هذا الأسبوع
هالة الحفناوى



الذى كان يتزين قديما هو الرجل !
هو الذى كان يبالغ فى استخدام الزينة ، والاصباغ الزاهية ، والريش الملون ..
هو الذى كان يبذل كل الجهد لكى يبدو فى عين الانثى جميلا ..
فى حين كانت المرأة تعتمد على تكوينها . وحاجة الرجل اليها .
كانت تكتفى بانوثتها ..
فما الذى قلب الوضع ؟
اعتقد انها الحلى ! استخدمتها المرأة فى البداية لتتقرب الى الالهة .
ولكن بريقها سيطر عليها ، وجعلها تستخدمها لتزيد من فتنتها ..
وبمضى الايام تبدلت الاحوال ..
وبعد ان كانت الحلى وسيلتها للتقرب الى المعبود الاله ، صارت وسيلة للتقرب الى معبود آخر : الرجل !

بلا شروط !

هل يمكن ان تتواضع مطالب المحبين الى المستوى الذى يدعيه جميل بثينة فى ابياته هذه ؟
ربما كان يكذب ! ولكن صوته رائع ، مخلص ، وهو يقول :
وانى لارضى من بثينة بالذى
لو ابصره الواشى لقرت بلابله :
بلا ! وبالا استطيع ! وبالمنى
وبالامل المرجو قد خاب آمله !
وبالنظرة المعجلى . وبالحول تنقضى
اواخره لا نلتقى واوائله !

الحرف لا الحرفى !

لابد من اعتذار للبياتى !
فهو فى ابياته التى نشرت فى الاسبوع الماضى كان يغنى «للحرف» لا « للحرفى » كما شاءت اخطاء الطبعة .
وصحة ابياته الرائعة هى :
ايها الحرف الذى علمنى حب الحياة
ايها الحرف الاله !
آه لا تطفىء مصابيحك ، آه ..

كل ما اكتبه محض صلاة !
انت ، يامن بدفء حنانك تذيب عن ايامى الصقيع ..
انت ، يامن يحيط بى جناحاك ، وعلى ضوء منك اشق الطريق ..
انت ..

سطورى اليه . .

يا انسجام الحروف فى كلماتى !
يا كل الروعة فى حياتى ..
ساكون لك كلمات اغنية ، تحملك الى اجواء رائعة ، بكر ..
سأغمرك بعطر نادر الوجود ، لا يفوح الا فى وجودك !
عطر مخلص ، يرفض أن يتنسمه سواك !
ساوقد لك اعوامى شموعا سحرية ، لاتضىء لغيرك ..
لانك تؤمن بالحب ..
ولا تؤمن بالفضة .

تشاؤم !

- ستكون حياتنا معا رائعة .
- اخشى شيئا !
- اى شىء ؟
- المأساة الخالدة : نبحث بلهفة ممزقة عن شىء نموت اذا لم نجده . فاذا وجدناه ولمسناه ، متنا ايضا !
- كيف ؟
- فى الحالة الاولى يقضى علينا الشوق .. وفى الثانية يقضى علينا اللا شوق .
فى الحالين نموت !

كلمة . .

اذا تكلم الاديب .. فانه فى الحقيقة يصوب قذيفة .. لهذا يجب ان يكون له تصويب رجل يرمى الى اهداف . وليست تصويب طفل على سبيل الصدفة مغمض العينين ، ومن دون غرض سوى السرور بسماع الدوى !!

(سارتر فيما : الادب)

دليل القاهرة





– دارتانيان قاهر الفرسان الثلاثة

– امينة رزق وزين العشماوى فى مسرحية (فى سبيل الحرية) ..

	مكان المسرحية	أبطالها	الموضوع	ملاحظات
سينما				
	نضال العمالقة سينما كايرو	مارلون براندو يول براينر وتريفور هيوارد وجانيت مارجولين والاخراج برنارد فيكى	ضابط المانى هارب ولاجىء للهند عام ١٩٤٢ – يتلقى تهديدا بتسليمه لبلده مرة اخرى اذا لم ينفذ المطلوب منه .. تجنب اغراق بعض السفن التجارية الالمانية القادمة من اليابان .. ويعيش تجربة مثيرة وصعبة داخل احدى هذه السفن ..	اهم معالم الفيلم القدرة على جذب المتفرج من اول لحظة .. رغم ان الفكرة ليست جديدة ..
	الجزاء .. سينما ميامى	بطولة : حسين الشربينى وشمس البارودى ورشوان توفيق وعزيزة حلمى ورجاء يوسف والاخراج عبد الرحمن الخميسى	يحكى الفيلم قصة كفاح الشعب المصرى ضد الانجليز عام ١٩١٩ – وقصة كفاح الشباب المصرى .. وتضحياته من اجل الوطن . والحرية وقصة الخيانة ايضا .. وجزاء كل خائن يحاول ان يقف فى طريق الثورة .. والثوار .	محاولة لتقديم مجموعة من الوجوه الجديدة مثل حسين الشربينى ورشوان توفيق .. الاسلوب المباشر افقد الفيلم قيمته الفنية ..
	دارتانيان .. قاهر الفرسان الثلاثة سينما اوبرا	فرناندو لاماس وجلوريا ميلاند ..	الفرسان الثلاثة .. او الابطال الثلاثة الذين اذهلوا الناس ببطولاتهم .. وبجراتهم النادرة .. وبمغامراتهم المثيرة .. يعجزون عن الصمود امام شخص واحد فقط .. هو دارتانيان .. فكان الاول والوحيد الذى استطاع ان يواجه الفرسان الثلاثة .. وينتصر عليهم ..	من افلام المغامرات ..
مسرح				
	فى سبيل الحرية يقدمها المسرح الحديث على مسرح الجمهورية	امينة رزق وعبد الوارث عسر وعزت العلايلى وزين العشماوى وعبد الخالق صالح اعداد انور فتح الله والاخراج سعد اردش	انظر اخترنا لك	
	ولا العفاريت الزرق .. المسرح الكوميدى	محمد عوض ونجوى فؤاد ومحمد رضا وسمير صبرى والسيد راضى تاليف على سالم واخراج جلال الشرقاوى	عفريت اسمه (ميشو) يهبط الى الارض فى مهمة رسمية .. ليساعد فنانا اصيلا .. يعيش بعيدا عن الاضواء .. لايجد ولو فرصة واحدة فقط .. بينما الاخرون التافهون يجدون عشرات الفرص .. بدون مجهود .. وبدون حق .. ولكن العفريت يفشل فى تحقيق المعجزة .. ويتأكد (عطية) الفنان المظلوم .. ان المعجزة لن تتحقق الا بعمله وكفاحه .. وصموده ..	كوميديا ناجحة وتجربة تستحق الاهتمام ..
	حالة حب .. المسرح الكوميدى	شويكار وفؤاد المهندس اقتباس احمد شكرى وسمير خفاجى .. والاخراج فؤاد المهندس	يضطر (رجب) ان يشيع فى البلدة قصة غرامه بالممثلة الشهيرة (سنية ماكلين) تنفيذا لرغبة شريكه فى العمل لكى يزوجه من ابنته (سوسن) .. المغرمة بالرجال أصحاب التجارب النسائية .. ولكن (سنية ماكلين) تصل فجأة الى البلدة .. وتظهر الحقيقة .. ان (رجب) بلا تجارب .. ولكن سوسن كانت قد احبته ..	كوميديا خفيفة ..

نجوى فؤاد .. او (ميشو) الذى لم يحقق المعجزة ..

كتب

(ياسين وبهية) رواية شعرية – تاليف نجيب سرور

ياسين يحب بهية ابنة عمه منذ الصغر .. وقد اتفق والداهما على تزويجهما عندما يكبران .. ولكن والد ياسين لم يعش ليرى امنيته تتحقق .. لقد مات فى السجن .. والباشا صاحب الارض فى (بهوت) هو السبب .. استولى على النصف فدان اليتيم الذى يملكه والقى به فى السجن حتى مات .. لمجرد انه قال لا .. ولكن ياسين لم ينس اباه .. فقلبه يحمل الحقد والكراهية للباشا .. وفى داخله رغبة قوية فى التمرد والثورة وكانت بهية تحبه كثيرا .. ولذلك ظلت تنتظر يوم زواجهما .. بلا يأس ..

كانت تعيش بالامل .. ولكن حبهما اصبح مهددا بالخطر !

لقد جاء من قصر الباشا رسول يطلب بهية لتعمل خادمة فى القصر ..

ورفض ياسين بشدة .. لانه يعرف المصير الذى ينتظر كل فتاة تذهب الى القصر ..

تذهب البنت الى القصر خفيفة ..
ولطيفة ..
كالفراشة ..
بعد عام ترجع (البنت) ثقيلة ..
مثل قربة ..
وذليلة ..
مثل كلبة ..



نجيب سرور

وعندما نزل حراس الباشا الى ارض الفلاحين .. ليعبثوا بخيراتها .. انفجرت ثورة الفلاحين فى (بهوت) .. وقفوا صفا واحدا .. بقيادة ياسين .. ليتحدوا الباشا ويشعلوا النار فى قصره .. وتأتى قوات الهجانة لتدافع عن الباشا ويطلقون الرصاص على ياسين .. ويموت وهو يصرخ مطالبا بالحق والعدل ..

وضاعت احلام بهية .. لقد قتلوا حبيبها . واصبحت شاحبة الوجه حزينة وظلت تنتظر .. وكان ياسين سيبعث من جديد .. ولم تعد تملك الا الانتظار والذكريات ..

ان (ياسين) تجربة شعرية تستحق الاهتمام .. وتجربة ثورية من ناحية المضمون .

اخترنا لك

مسرحية (فى سبيل الحرية) اخراج سعد اردش

المسرحية معدة عن الرواية التى بدأ كتابتها الرئيس جمال عبد الناصر وهو طالب بالمدارس الثانوية .. واكملها عبد الرحمن فهمى واعدها للمسرح انور فتح الله .

واحداث المسرحية تدور فى عام ١٨٠٧ فى بلدة رشيد .. بعد فشل حملة نابليون بونابرت وانسحابها من مصر .. وبعد تدخل الاسطول الانجليزى الذى كان يرابط فى البحر المتوسط .. فى الوقت الذى احتل فيه جنود الامبراطورية مدينة الاسكندرية .. بعد ان دفعوا الثمن لحاكمها الاجنبى .. بينما رشيد تعيش لحظات حرجة .. وتجربة صعبة .. فالقوات الانجليزية تزحف نحوها .. واهلها لايملكون السلاح اللازم للدفاع .. ولكن .. هل يستسلمون ؟ او يدافعون عن اراضيهم .. وهم بلا سلاح وبلا نصير !

واختار شعب رشيد الكفاح ضد الغزاة .. مثل كل شعب يدافع عن ارضه ويأبى الاستسلام .

(ابراهيم) الشاب الوطنى الثائر الذى يقلب وطنيته على عواطفه ..

و (محسن) المهرج الذى يتقلب فى الليل الى شبح ملثم يثير الفزع فى قلوب الخونة .. و (طاهر الاكاوى) .. وحاكم رشيد .. وقطان باشا الخائن .. هؤلاء يعيشون التجربة كاملة .

ويشترك فى تمثيل المسرحية .. امينة رزق وعبد الوارث عسر وعزت العلايلى وزين العشماوى ومحمود السباع وعبد الخالق صالح وسهير المرشدى وعدلى كاسب وصلاح المصرى وعبد المحسن سليم وشوقى بركة ونوال ابو الفتوح .

حياة بيكاسو

الفنان الذى لفت انظار العالم .. وكون ثروة ضخمة من اعماله الفنية .. يمكنك ان تستمع الى قصة حياته كاملة مساء غد الخميس بالبرنامج الثانى بالاذاعة الذى اعده دكتور نعيم عطية ويخرجه محمد الشرقاوى . ويلعب الادوار الرئيسية فيه سعد اردش وعبد الرحيم الزرقانى وسهير البابلى وآمال سالم ..

وبابلو بيكاسو ولد فى اسبانيا عام ١٨٨١ . وقد بدأت موهبته الفنية فى الظهور وهو فى العاشرة من عمره . ثم اقام اول معرض له فى برشلونة عندما بلغ السادسة عشرة من عمره

وبعد ذلك رحل الى باريس .. ولكنه بدأ يتحول بالتدريج عن اسلوبه التأثيرى واكتسب شكلا اكثر تنظيما فى الاسلوب وفى التكوين .

وبيكاسو هو رائد التكعيبيين وغالبية المدارس الفنية الحديثة .. واحد الفنانين الذين احدثوا انقلابا فى المدارس الكلاسيكية والاكاديمية والحديثة . وله مواقف واعية فى توجيه حركة السلام العالمية . ولذلك فان النقاد يجمعون على انه فنان القرن العشرين . وهو يعبر فى فنه عن انهيار انسان القرن العشرين بعد الحروب المدمرة ..

والطريف – ان بيكاسو كتب مسرحية ايضا .. ورسم ديكورات عدة مسرحيات اخرى .. وقد طلق زوجته اخيرا فنشرت كتابا سمته (حياتى مع بيكاسو) اتهمته فيه بانه مهرج !

واذا اردت ان تعرف مزيدا عن حياة بيكاسو فيستحسن ان تستمع غدا فى البرنامج الثانى .

قصة قصيرة

أنا سوداء..

هذه هي القصة .. التي كتب الزعيم الزنجي مارتن لوثر كنج الى صاحبتها.. خطابا يشكرها فيه على أنها كتبتها !.



زنجية .. وبنت عبيد !

انني افطس ... وشعري شوك .. وشفتاي غليظتان مقلوبتان بعنف الى الخارج .. وعيناي حادتان تلتمعان .. وقوامي كالسهم — السهم الافريقي الذي اعتاد اجدادي ان يصيدوا به رزقهم !

كم حكت لي امي عن اجدادي هؤلاء ! كم حكت لي — لا عن علم ، ولكن عن حلم . تحلم بهم امي في يقظتها .. وفي نومها .. وفي رواحها .. وفي مجيئها ! تحلم بالاجداد وبقارة الاجداد حكايات ... واحلام .. والآن عن قارة الاجداد الصامدة .. الغامضة .. الشامخة : افريقيا !

نتكلم عنها .. ونحلم بها .. ونغني لها .. ونتغنى بها آخر النهار .. هناك .. في اكواخنا البالية المتهالكة المتساندة في اطراف الحقول — حقول الجنوب . حقول القطن . ايعرف احدكم ! — لا ، المعرفة كثيرة عليكم . لاجعل سؤالي هكذا : هل يستطيع احدكم .. هل يقدر احدكم .. ان يحزر — مجرد ان يحزر — معنى ان تكون اسود زنجيا وعبدا ابن عبيد ترامال في حقول الاسياد البيض في الجنوب ! جنوب تلك القارة المرحة المرفهة الناعمة المتعالية التي لها مخالب ناعمة باظافر وردية مشذبة لامعة وبراقة ، لكنها في حقيقتها شرسة ضارية تنهش بها لحومنا وتمزق جلودنا السود ! فكأن خصوبة تربتهم من دمانا التي اسالوها .. استحلوها .. استباحوها نتلوى نحن من حرقة السياط .. او من حرقة اكبادنا واب لنا او اخ معلق من عنقه يتارجح مشنوقا في غصن شجرة ، ونتلوى هي .. تلك القارة الرافدة .. على نغمات (الرويست) .. وصب الخمر صبا .. وترفل في حرير .. وتلغ في وحل — تفيض بها اعماقها !

امي جمالها البري الافريقي كان سبب بلائها . انقض على نهديها الفائرين سيدها الابيض ، وملأ احشاءها بي .. قالوا لي انها كانت تتفجر انوثة كانما اجتمعت ثورتها كلها .. فورتها كلها .. وحقدها .. وغضبها .. وكمدها من اجل قومها في هذين النهدين الافريقيين اللذين يشقان قميصها البالي المرقع وهي منحنية في حقول القطن من ظلمة الصبح حتى تختفي شمسه عند الافق . منحنية تجمع وتجمع ، وتغني وتغني لاتتعب . تحمل من مرضع ولدها ، وتلمس لزراعها الابنوسية القوية تحت ابط مجدوز تجر قدميها جرا في طابور العودة الطويل الحزين الذليل .. آخر النهار .. الى الاكواخ القذرة المتهالكة هناك في اطراف الحقول . طابور تقوده نغمات غناء نائح كالعويل ، وعودة الى نومة كلاب ، ووجبة خير منها علف البهائم !

ومع ذلك .. مع الهوان والشقاء .. كالشجرة البرية العفية التي تقوى .. وتثمر .. وتترعرع على الهواء والشمس ، اينع شباب امي وتوهجت حيويتها وزها عنادها ، فانقض عليها السيد الابيض — كيف ترفع زنجية راسها ! كيف هذا ! كيف لم تذل كبقية القطيع ! فملأ بطنها بي .

انا — ويلي ! انا زنجية ملعونة في عروقي دم البيض ! قطرات من دم البيض . لكن امي السوداء الثائرة بحقدها ومقتها وثورتها استماتت كي تجمل احشاءها تلفظ تلك القطرات ، تقطرها اضطرارا كي تلفظها — ولكن لا . لم تلفظ احشاؤها تلك القطرات الملعونة من دم الاسياد البيض . قاومتها طبيعة بنائها القوي . فولدتني . حملت بي اشهرا طويلة تعيسة ، ثم ولدتني تحت النجوم ذات ليلة حالكة . ولدتني في الخلاء وحدها ، تتلوى وتعض الارض وتغرز اظافرها في جذور الشجر كالقطة الجرباء . لكنها بحقدها ومقتها وبعنف ثورتها وتمردها قد افرزت في جوفها .. فيما يبدو .. قطرات زنجية من عروقها السوداء اغتالت قطرات الدم البيض الدخيلة — اذابتها .. اعتصرتها ... سحقتها .. امتصتها في ذاتها امتصاصا . فجئت انا زنجية خلقا وخلقة ، قلبا وقالبا . اورثتني امي صفات قومها كلها ، كلها . وقد قطعت الحبل السري الذي يربطني بها باسنانها واظافرها ، ثم التقتني .. وانا بعد لزجة انتفض على فخذيها العاريتين الملطختين ، واكبت فوقي تحملق في وتحملق .. وتقلبني على هذا الجانب .. ثم على الجانب الآخر . تتشممني .. وتتحسسني .. وتتفرس في على ضوء النجوم الشاحب . ثم اختطفتني من فوق فخذيها واحتضنتني بقوة وانا قطعة لحم عارية وهي عارية ، تضمني الى قلبها في اعزاز غامر .. في سعادة . ثم رفعت وجهها الى السماء تشكر الله شكرا عميقا مؤمنا — بلا صوت . ثم انفجرت ضحك — ضحكت كثيرا وطويلا في ثمالة وحدها تلك الليلة .. فلقد انتصرت على السيد الابيض .. ولدت زنجية بنت زنوج ..

اورثتني امي صفات قومها كلها ، كلها . حتى ثورتها هي .. وحقدها .. وتمردها .. وعنفها .. وعنادها . منذ طفولتي ، تمردت على حياة القطيع التي احياها وسط العبيد السود . فعضضت اليد البيضاء التي دفعتني لاهية ذات يوم فوقعت على وجهي . يد كبيرة ضخمة يكسوها شعر اشقر كالذي ينمو في صدور الافراخ واصابعها غليظة قوية باظافر مشذبة نظيفة . لكن اخلاقها ليست نظيفة — تلك اليد . ولا قلبها في لون بشرتها . بالعكس . صفاتها ولونها متنافران . بياض كريه — بهاق كالبرص .. كالجرب .. كالشيب .. بياض كاذب خداع . صفاء زائف . كاذب كاذب ذلك اللون الابيض ! كعود الحديد المحمى عندما يطول وضعه على النار وتحتد ضراوته ، ينقلب احمراره الى بياض ! دفعتني تلك اليد بغطاطة دفعة احسست معها بانفاسي تتهاوى مرتدة في حلقي كانها اطفال مذعورة تهرع الى بيتها في تزاحم مرعوبة .

فوقعت على وجهي في طين الحقول ، فضحك السادة البيض ضحكا كثيرا مرحا صخابا . وعندها .. صاحب تلك اليد الشقراء .. مرة اخرى وضغط على راسي حيث انا .. عند قدميه .. حيث طرحني على الارض . ومرغ وجهي في الطين — هذه الناحية .. ثم تلك .. ثم مرة ثالثة هذه الناحية ، حتى امتلأ فمي بالطين وعيناي .. وانفي .. وحلقي . وهو يقهقه ، ولمة من ضيوف كانت معه تقهقه . ثم انتشلني من قفاي انتشالا باطراف اصابعه ، لا رحمة بي ولكن زيادة في لهو واستزادة لضحك لم لا ! الست ملكه ! شراماله ! حياتي في يده !

فرحت اركل الهواء بقدماي .. وذراعي .. وساقي كضفدع .. كعنكبوت الحقول السوداء .. كخنفساء — هكذا وصفني السادة البيض على التوالي وهم ملتفون حولي

وقد ظل السيد الابيض يرفعني من قفاي في الهواء ويهبط بي ، يرفعني ويهبط بي . لا اكاد المس الارض وانشب اظافري فيها اتعلق بها في استماتة — بكلتا يدي الصغيرتين السوداوين وبكلتا قدمي المشققتين ، حتى يرفعني بعيدا عنها . فاركل الهواء .. واركله .. واركله كانما اعوم في فضاء ، في فراغ . فيهبط بي ، فلا تكاد كفي تلمس الارض حتى يرفعني الى اعلى ويهبط بي — يرفعني ويهبط بي بقوة .. بقسوة بلا هوادة .. بلا توقف كانني لعبة معلقة بخيط .. والضحك حولي .. والقهقهة .. والسخرية .. وراسي يؤلمني .. ويدي يؤلمني .. والدنيا تدور بي .. واريد امي — اريد امي جدا . لكن امي ليست هنا ، بل هي بعيدا تعمل وتعمر في حقول القطن . امي ، امي ! اين انت !

.. والسيد الابيض لم يتوقف ، لا يتوقف : قابض على قفاي ، يرفعني ويهبط بي .. يرفعني ويهبط بي !

فاستجمعت قواي الطفلة ولويت عنقي الى الخلف نحوه وانا في ذروة بلائي .. في ذروة الامي ، وانقضضت على يده اعضها . بكل شفتاي .. بكل بؤسي .. بكل ذلي عضضت يده ! بتعاستي كلها .. بالامي كلها .. بدموعي المتحجرة كلها غرزت اسناني في لحمه الابيض . غرزتها ، ونيتي كانت ان اظل مطبقة بفكي عليه هكذا الى الابد — وان مزقوا لحمي .. وان خلعوا عيوني .. وان قطعوا رقبتي !

وقد صرخ صرخة نكراء وتنفض يده بي يهزها في عنف .. في قوة .. في ذعر كانما تعلقت بها عقرب دون جدوى . اغمضت عيني واستمت في التعلق بلحمه الابيض ، وانا ادعو الله وادعوه وادعوه ان يقف في صفي مرة — هذه المرة فقط يا رب ! السادة البيض لديهم كل شيء ، ونحن السود لا شيء — لا شيء فقط يا رب الا انت : يا رب !.

... والسيد الابيض يتلوى ويصرخ وقد اطاش لبه الالم وسال دمه على صدغي — فما راى دمه مراقا باسناني ، انا الزنجية التي لا اصل الى ركبته حتى الثالث ، فهوى في جنون .. في لوثة .. في رعب قاتل على ظهري بيده الاخرى ضربا ولكما ولطما ، يغرس اظافره في لحم ظهري ويشدني منه ويشدني ، وساعدته كفوف ضيوفه البيض المتفرجين بالصفعات الحاملة على فخذي .. ووجهي .. وراسي .. وذراعي .. وساقي — بدني كله اثخنوه بالضرب وبالجراح . وتكاثرت على الايدي .. وتكاثرت على الامي .. وتكاثرت على اوجاعي .. وغلبوني . فهويت . هويت في تلك الهوة السحيقة الرجيمة التي بلا حدود .. بلا قرار .. بلا شعور .. بلا آلام !

وعندما فتحت عيني ، ظننتني قد مت . فقد كانت تحيطني عشرات وعشرات من الوجوه السود تطل علي . ولكني لم اخف بل رحبت بالموت ما دامت امي معي — فقد كانت امي فعلا معهم تنحني علي بوجهها الجميل .. قلقا باكيا .. ولدباها الناقران يلمسان وجهي بحنان ، كانما هما ايضا قلقان ويتحسساني لانهما يريدان ان يطمئنا ! فابتسمت . وتنهدت . واغمضت عيني . ومرة ثانية هويت الى تلك الهوة السحيقة الرجيمة التي بلا قرار .. بلا حدود .. بلا شعور .. بلا آلام !

وعندما شفيت ، بكيت ذلي على كتف امي . بكيت ، وحدنا .. في كوخنا .. في ظلمة الليل .. والعبيد السود نيام .. والسادة البيض نيام . احكي لها .. وهي تصغي .. والدموع تلتمع كالفصوص في عينيها .. وشفتاها الغليظتان خط رفيع .. وذراعاها حولي متوترتان ، وقلبها تحت راسي يدق ، يدق ! لكن السادة البيض لم يروني ابكي . وهذا ما اردته . هذا المهم : لم يروني ابكي ذلي ، ولا انا تاوهت امامهم ، ولا انا طلبت منهم رحمة . عضضتهم فتركوني . ضربوني وجرحوني لكنهم تركوني . اضطررتهم ان يتركوني وانا بنت خمس سنوات ! ومنذ ذلك اليوم لم تعد اليد البيضاء تدفعني في نزوة لهو لاقع على وجهي في الطين . حقا قد عاقبوني يومئذ على فعلتي وضربوني .. وسبوني .. وسجنوني في كوخ امي اسبوعا طويلا — لا اخرج ولا اشم الهواء . ولا ارى الشمس . وقطعوا عني خلال الاسبوع راتب الطعام الذي يصرف لكل منا يوميا كالبهائم . فعلوا الكثير . لكني لم اعد لعبتهم .

ولم اعد مجرد طفلة سوداء اخرى — لابالنسبة للبيض ولا للسود . البيض تركوني وشاني ساخطين ، والسود تجمعوا حولي مبهورين . فقط من قبل في مزرعتنا لم يحدث ما حدث — ولا اقل مما حدث . حدث الكثير في الجانب الاسود ، لكن كرة الالم لم ترتد مرة لتذيق البيض مما يحس به السود . حتى جئت انا . طفلة سوداء لا اصل الى ركبة العمالقة السود من قومي الذين يحرثون الارض بدل الثيران ، ولقنت الجانب الابيض درسا .

رفعت اول راية للثورة بطريقتي الساذجة البدائية الفطرية — لكنها طريقة ! واشعلت اول شرارة للثورة — شرارة صغيرة مسكينة خشبلة ، لكنها شرارة ! واومأت الى قومي اشير الى طريق الخلاص بلا وعي ، بلا قصد . لكنها ايماءة ، ولكنها اشارة ! فاندلعت في عقولهم الفكرة ، الامل ، الهدف !

فتجمعوا حولي مبهورين — انا ، بنت السنوات الخمس ! وقالوا لامي :

— حافظي عليها !

واحتضنتني امي !

ـ حاضر .

... كانما تحتاج هى الى توصية ، او كانما لهم حق على !

ثم حدث ان اختارت زوجة السيد الابيض ـ دون زمرة نساء العبيد التى تعمل فى حقول القطن ـ اختارت امى لترعى لها اولادها . فكانت امى ترقب بعين ثاقبة وبعقل واع ماتفعله سيدتها البيضاء لابنائها ، لتطبق ما تعلمته على انا . تنظيف تنظيف يوميا : الوجه والاسنان .. والشعر .. والاذنين وما خلف الاذنين ، بامكانيات متوافرة بهرت امى . ماء كثير وصابون كثير وثياب كثيرة ـ نظيفة فيما يبدو ، لكنهم مع ذلك يلقونها عنهم يوميا ويستبدلونها بغيرها ـ وامى ترى .. وتتأمل وتتعلم مشدوهة مبهورة .. وقد انتقلت الى دنيا غير دنيانا !

وكانت امى تتفانى فى عملها عن اخلاص غريزى فى خلقها . ترعى الاولاد البيض بأمومة دافقة ، صادقة . فصارت أمهم البيضاء تعطيها ملابسهم القديمة . هم .. السادة البيض .. يسمون تلك الملابس (قديمة) ، ماداموا قد ارتدوها موسما واحدا . لكنها فى نظرنا نحن العبيد السود كانت جديدة .. رائعة .. بل قشيبة فاتنة من فخامة . فكانت امى تحتضن تلك الثياب بفرحة شديدة . وعندما نعود الى كوخنا الصغير .. كوخنا انا وهى .. توقظنى من نومى وتظل تلبسنى ثوبا من وراء ثوب . ثم تناولنى كوز الصفيح الذى اعتادت ان تملاه بطعام من بيت الاسياد ـ نصيبها الذى يعطونه لها . لا تأكله . لا تبلغ بلقمة النهار طوله ، بل تحتفظ لنا .. انا وهى .. بأى شىء يعطونه لها داخل هذا الكوز الصفيح . وآخر الليل .. وحدنا .. وانا افرك عينى من فرط نعاسى فى حضن امى .. نأكل ـ وبالحرى ـ انا التى تأكل . تترك لى امى الكوز الصفيح مترعا كما هو فوق ركبتى . فأنبش فيه وأنبش بأصابعى الرفيعة السوداء ، كانما هاجمت كوز الطعام جموع ديدان كثيرة تدب داخله . وحين اشبع أتنهد من اعماقى واميل برأسى أستند الى الكتف الحنون . وانام .

ومع نجمة الصبح الاولى ، توقظنى وتتمتع بتطبيقى قبل ان تنظف أولاد السادة البيض .. وتلبسنى ثوبا نظيفا .. وتمشط لى شعرى وتقتل اية حشرة تجرؤ على العيش بين جذوره . ثم تطعمنى . ثم تنظف كوخنا . ثم تهرع الى عملها قبل ان تفكر الشمس فى الشروق على الدنيا !.

تذهب امى . وتترك لى نهارا طويلا اتجول فيه وافعل ما أشاء ـ لا ! لا افعل ما اشاء ،

بقلم: جاذبية صدقى

بل ما تشاء امى . وامى كبيرة القلب . شاءت لى ان انقل ما تعلمته منها الى اترابى من اطفال العبيد ـ حفاة .. عراة .. جوعى .. مرضى ، لهم سحن جلد على عظم .. وكروش منبعجة .. وسيقان معوجة . لكنى جمعتهم حولى وجلست وسطهم فوق الحجارة ، لان طين الحقول ولا فوق التل القمامة ـ وذلك اول درس . وبدل معجين التراب والروث واسراب الذباب الذى يلبد فى اجفانهم ، قدتهم صفا طويلا وسرنا .. لا بلا هدف .. ولكن الى الجدول . وعلمتهم النظافة التى تعلمتها من امى ـ وذلك ثانى درس . علمتهم ان يغسلوا وجوههم يوما بعديوم ، وعلمتهم ان تمتد اصابعهم الى آذانهم وما وراء آذانهم وان يجعلوا الاصبع السبابة تدخل الاذن وتصيد القذارة خارجا . ثم جاءت لنا امى بطريقة جديدة : تقتطف لوزة قطن وننظف آذاننا . وقد علمتهم أن يحكوا القراء الجعد الذى ينمو فوق رؤوسهم بحجر وان يستحموا فى النهر . ليسوا كلهم . منهم من رفض بيأس ـ ما الفائدة وغدا سنتسخ مرة أخرى ! فادفع بأسهم بالحماس الذى شربته من امى : نستحم مرة اخرى ! هكذا على الدوام ! هكذا على الدوام !

فاحتضنتنى امى بقوة وعيناها ضيقتان . بعيدتان . وطلبت منى ان اصلى فى قلبى ـ اصلى واصلى ! ولا اكف عن الصلاة . كيف يا امى ! لم افهم . ففهمتنى . امى فهمتنى ـ ظلت تفهمنى .. ليلة بعد ليلة .. فى السكون .. فى الظلمة .. فى وحدتنا عندما نعود من عملها المضنى . تأخذنى فى حضنها ، وتفهمنى ، ليلة وراء ليلة ، تقول وتعيد ما تقول . القلب ، ما دمنا قد جعلناه مثابة لربنا ، يجب ان نكنسه وننظفه ونعبقه بالبخور . بخور ! لكت الكلمة فى عقلى . بخور فى القلب ! كيف يا امى ! كلمة حلوة للناس ـ ساعديهم يا بنتى . فبسطت امامها كفى الصغيرة السوداء ـ لا نقود لدى يا امى لاساعدهم . فالقت بنظرتها عبر راسى وانا فى ركبتيها كانما تحادث حشوداً من ناس يملأون كوخنا حولها : بذراعك ساعديهم ، بلسانك .. بعطفك .. بحنانك . كنز هذا لاقرار له . كنز له صير يحبه ربنا . وهكذا فهمتنى بدائيتها .. بفطرتها .. بغريزتها فهمتنى .. سليقتها .. بلهفتها .. بعنف حاجتها الى ربنا فهمتنى . اطلعتنى كيف احالت قلبها الى بيت لربنا تصلى له فيه ولا قوة هناك

على الارض تستطيع أن تهدم بيت ربنا الذى اقامته بين ضلوعها !

قالت لى امى هذا واكثر . وطلبت منى ان ابنى بيتا فى قلبى لربنا انا ايضا . وطلبت منى ان اعلم الاطفال العبيد لبنى كل منهم بيتا فى قلبه يصلى لربنا فيه ، ويسبح له ، ويغنى فى مديحه اغنيات تؤلفها امى لفورها ودموع الاسى تملأ مقلتيها وصدرها يعلو ويهبط وهى تغنيها بصوتها الشجى .. وأنا على حجرها وهى لاتكاد تحس بى . امى كانت لا تحس بى وهى تغنى لربنا او تصلى له . لعلها اللحظات الوحيدة التى لم تحس بى .

ثم صارت امى تغنى راكعة مفترشة ارض الله الواسعة ، هناك فى الخلاء .. خلف كوخنا .. وانا عند مرفقها .. وصفوف العبيد السود راكعة خلفها تردد ما تقوله امى بصوت عميق رهيب كالهدير .

وفاجأنا السيد الابيض ذات ليلة ، يتلصص خلفنا متسللا بين صفوف المتعبدين الخاشعين . فانقض بوحشية على الواح الخشب التى اقامها العبيد بعد ساعات العمل والتى شكلوها اعمدة لا سقف لها بعد . فسواها بالارض . بل اضرم فيها النار . وانهال بسوطه يمينا وشمالا يشتت اجتماعهم ويسوقهم الى حظائرهم . وبالسلاسل كبلهم وسجنهم بلا ماء ، بلا طعام . عقابا لهم . يبنون بيتا لله ! كيف يجرؤ هؤلاء .. هؤلاء الجرب .. هؤلاء الحثالة .. هؤلاء الحيوانات ! لا . لا . ليسوا بحيوانات ، فان لتلك منزلة اكبر ، منزلة اعز واكرم !

وارتفع انينهم فى قلب الماء . انين يمزع الاحشاء . لكن لم يجرهم احد . السيد الابيض هدد برصاصه من يقترب منهم . لكنه رحل بعد يومين فى رحلة صيد بدعوة من سيد ابيض آخر فى مزرعة مجاورة .

فلم تتحمل امى . انقضت على باب الحظيرة بفأس وحطمته .. بعافيتها .. بذراعيها بغضبها .. بثورتها حطمت باب الحظيرة .. فتدفقت النساء السود الى الداخل يولولن ، وكل تبحث عن زوج او ابن او اخ . ودخلت امى تحمل على راسها دلوا مترعة بالماء العذب ومغرفة . وراحت تسقى من ظل على قيد الحياة من العبيد ، وتنقله على ذراعيها القويتين الى الخارج ـ الى الشمس .. الى الهواء .. الى الحياة ! وقد مات الثلثان من المسجونين . فساعدت امى فى حفر قبور لهم وارتمت على ركبتيها .. فوق الحجارة .. تحت السماء العارية .. تصلى . وركع خلفها العبيد ، زمرا زمرا . وارتفع صوت امى بتسابيح ونشاد طويل نائح . وقد دفنوا الموتى فى ضوء القمر ، تلك الليلة .

وفى الصباح ، قامت القيامة !

عاد السيد الابيض والسيدة البيضاء واولادهم فى عربة مطهمة تجرها ثمانى خيول تتقافز من فرط قوة وصحة . عاد غاضبا ثائرا هادرا بل ضاريا لما حدث . كيف تجرؤ امى على ما فعلت ! كيف تنقذ من اراد لهم الموت ـ حكم عليهم بالموت ! ويلها ! ويلها الزنجية بنت الزنوج !

فانقض عليها واصابعه الخمس منشبة بجذور شعرها الجعد ، يسحبها منه .

ومزق قميصها يعرى بدنها الفض ، ليقفز نهداها فى وجهه كأنهما يتحديانه . فاطفأ سيجارته فى النقار الدقيق على راس كل ثدى . منقار كأنه شفتا طفل مضمومتان فى نتوء ، فى غضب .

تنفصد العرق حبات كبارا على وجه امى ، لكنها لم تتحرك ، فقط اختلج بدنها الابنوسى كانما تسرى فيه كهرباء ، ومع ذلك لم تصرخ ولا هى احتجت . الذى احتج كان طفل السيد الابيض . انفلت من ذراعى امه وانطلق الى حيث وقفت حاضنته عارية دامية فى ذروة مذلتها . واحتضن ساقيها . ورفع وجهه البرىء اليها كما يفعل دائما كلما ارادها ان تحمله . فلما اندفع ابوه يجذبه بشراسة من كتفه بعيدا اطلق صرخة نكراء رائعة وتشبث بعنق امى ، وقد انحنت عليه ، وراح يصرخ ويصرخ . ولم يكف عن الصراخ . فطاش اب السيد الابيض واحتدت ضراوته . واشتد عناده . وللحظات دارت معركة كاد يهلك فيها الطفل لولا ان امى ارتمت بدائيتها على الارض والطفل فى حضنها وقد توست بدنها تحميه تحته . فانهال السيد الابيض ملتاثا بسوطه على ظهرها . ظل يضربها ويضربها كانما لابد ان ينفس هكذا عن غليله من صنف العبيد .

وعادت امى الى عملها :

عادت جريحة مهيضة الجناح ، ولكن ليست مهيضة الروح ! ابدا . عادت متفتحة الذهن متوقدة الخاطر ، ثائرة ثائرة . كل مافيها يغلى . لا يمكن ان تستمر الحال كما هى ـ لا يمكن ! لا يمكن ان تهدر آدمية ابنتها بدورها عندما تكبر . لا يمكن ! ولكن ماذا تفعل امى التى يعرف لها السادة البيض هى وقومها وانا محددا من ماء وطعام يوميا ـ هم والابقار والاغنام والخيول !. ماذا تفعل امى ! ماذا تفعل وهى فى الحضيض ، وقد خطت لى فى خيالها مستقبلا بين السحب ! فلم ترض لى بالمستقبل الذى تخرج اليه مسوقات كالابقار بنات العبيد السود ، لا حول لهن ولا قوة ، بل لا تفكير لديهن فى غير هذا المستقبل الذى خرجت اليه من قبل امهاتهن !

لا . امى خطت لى مستقبلا آخر . مستقبلا درجات سلمه الاولى : ماء كثير وصابون كثير .. وثياب نظيفة .. وبدن نظيف .. وصحة وعافية .. وطعام كثير .. وفاكهة كثيرة .. وهواء وشمس ونور . اذابت يديها خدمة لتستخلص لى لقمة وسترة . والآن اضافت الى قائمة احلامها:

العلم ! اجل ، العلم العلم ! ولكن كيف ! ومن اين ! ومن اين ، وتلها اشياء كالخيالات ، تتراءى لنا معشر العبيد كالمستحيلات .. كالاعاجيب .. كالخرافات التى ترويها الاساطير !

ولكن امى راتها بعينيها ولمستها بيدها وهى تخدم فى قصر السادة البيض . اذن تلك ليست مستحيلات ، بل ممنوعات . اشياء محرمه على فئة من ناس ، دون ناس ! ناس يحكمون ، وناس يحكم عليهم . ناس لهم الشمس ، وناس لهم الطين !

فكان ان اخضر اول نبت فى حقل قوس التفكير ! لم رعا من بعده نبت آخر .. لم نبت ثالث .. لم رابع .. لم خامس .. مقارنة .. تذمر .. مساواة .. كرامة .. حرية .. ثورة ! كلمات جديدة وآراء جديدة انبثقت كان من لمسات عصا سحرية ! زهور غضة فتية عفية متوهجة انبثقت فى تلك الحقول البكر التى بسطها الخالق بسخاء داخل رءوس قوس ! وتماوجت غابات الجدود مزدهرة يانعة بالافكار الجديدة المتكاثفة فى عقول اهلى وناسى ! افكار فياضة جياشة متدفقة كشلالات تلك القارة الشامخة ، افريقيا ! الله ! ما احلى الكلمة ترددها روحى وتختلج بها مشاعرى ! ما اجمل ان تنتسب الى تلك القارة التى ناسها ناسك واهلها اهلك ، لا يستكرون لونك .. ولا يتقززون من معاشرتك .. ولا يستقبحون قسماتك ، بل يشبهونك ـ كانما تطلع اينما التفت الى مرآة متعددة الزوايا !

افريقيا ـ تلك القارة البعيدة البعيدة التى نحن منها ولم نرها ، وان دوت طبولها دقاقة فى عروقنا تدفعنا الى نفض العبودية عنا ! طبول هى نبض عروقنا تلهب حماسنا وتثير شهامتنا لنهب ندك صرح الظلم ، ثم نقف على انقاضه مرفوعى الراس نتنفس حريتنا ، انسانيتنا ! وبايدينا نحن لا بايدى غيرنا ـ ايدينا العارية السوداء الخشنة تستخلص حقوقنا البشرية كاملة غير منقوصة كما ارادها الخالق ! ونمارس حياتنا ، نشكلها ونكيفها ونحياها ـ حياة بناءة خصبة مورقة مثمرة .

لا . لم تعد افتام . منذ مضغت اليد البيضاء التى دفعتنى فى طين الحقول فتركتنى وشأنى ، لم تعد افتام . لم تعد عبيدا قلبا وقالبا . قلوبنا وارواحنا انطلقت الى آفاق بلا حدود ، بلا قيود . آفاق تفتحت من آمالنا .. احلامنا .. امانينا .. آفاق اذهلتنا بحقيقتها .. ببريقها .. بتوهجها .. بامكانياتها .. بامكان وجودها ! فاتكفأ قومى على الآمال فى صدورهم يهدهدونها ، يتعهدونها . واندلع فى ارواحهم حماس للحياة ، ودبت فى اجسامهم الابنوسية قوة فوارة . باتوا واثقين ان الخلاص قريب وان لم يعرفوا كيف ولا متى . لكنه آت لا ريب آت ! فاستعدوا له مترقبين متربصين . واشرأبوا بخيالهم نحو قارة الجدود . افريقيا ، افريقيا ! شرر الثورات فيها الهب دماءنا والهج قلوبنا ، كانما هنا عبد كبير فيها لا يمقتنى ، وتلك نيران اوقدها اهلونا للاحتفال ، وحيوية رقصاتها اورثتنا اياها مع لونها ! فباتت اقدامنا تتقافز بلا وعى منا ، مضطربة متحفزة ، كانما الخيول الاصيلة فى مربطها اشتمت برهافيتها ريح السبق ـ السبق الى الانطلاق !

وكان اول من انطلق امى !

عادت من عملها وعيناها تتراقصان .. وضحكاتها تتراقص .. وخطواتها تتراقص ، كانما تعزف حواسها الحانا تتقافز هى على وقعها . فاختطفتنى اختطافا من فوق فراء الخروف الذى انام فوقه فى كوخنا ، ودارت بى ترقص .. لا تغنى .. ولا تترنم .. فقط ترقص وترقص على وقع تلك النغمات التى لا يسمعها ولا يدرى بها سواها . فلما تلاحقت انفاسها وتصبب عرقها ، ارتمت على الارض وانا فى حضنها لم ازل . فحملتنى واجلستنى قبالتها . وركعت أمامى كانما سوف تصلى . ومالت ناحيتى تحدق فى عينى تحديقا طويلا اخافنى . ثم دست يدها فى عبها تحت قميصها البالى واخرجت ... كتابا !. فدفعت به الى احضانى كأنه مخلوق حى يشعر ويعى وهى تقول لاهثة مضطربة وكل عصب فى كيانها مشدود متوتر متحفز :

ـ يا بنت العبيد ! يا بنت الاحزان والذل والحرمان ! اذا اردت ان تتحررى .. اذا اردت ان تمارسى بشريتك .. انسانيتك .. اذا اردت ان تتنسمى ريح الحرية ! هاك المفتاح !

فأخذت اقلب الكتاب فى دهشة ، فى حيرة ، لكنى فرحت جدا بالصور الملونة التى فيه . ففتحته على ركبتى وبسطت صفحاته امامى واتكفأت اتأملها .

هنا تقهقرت امى الى الخلف تزحف القهقرى على ركبتيها ، كانى تمثال مقدس تتعبد هى عند قدميه . وكانت تلفظ انفاسها فى شهقات مكومة . ثم فجاة انهارت . ارتمت على وجهها فوق ارض الكوخ الترابية وبكت . بكت احزانها كلها .. شبابها كله . حياتها كلها .. وحدتها .. والامها .. وذلها . وشبابها وشباع قومها ! ثم ركعت امامى ضارعة تضم كفيها الى صدرها فى قوة ! فى لهفة :

ـ بنتى ، بنتى ـ لا تتركى الكتاب من بين يديك ! لا تتركى الكتاب ! اتدرين البهاء الذى حط عليك وانت تمسكين به بانامك الطفلة ! اتدرين الجمال الذى كسا وجهك فاتقنا تحنان بين صفحاته من الحقيقة ! من الحرية ! من الكرامة !

وقد فاجأتنى امى بمعرفتها لمبادىء القراءة . ظلت تخفى عنى الامر حتى القنت شيئا مما تلقت من اسيادها البيض الصغار . فاتأتى .. تحايلت .. واستمالت واستكانت حتى تملق بها الصغار فشحذت منهم العلم . فاقبلوا ضاحكين لاعبين يعلمون حاضنتهم . اما امى فكان قلبها وعقلها وروحها ملهوفين ، عطشى . فتلقفت الفتات الذى تفضل به عليها الصغار فى لهوهم فى امتنان شديد . ولما ارتقى اكبر الابناء الى مرتبة اعلى فى تعليمه ، اهدى كتابه الذى فرغ منه اليها .. حاضنته .

وكان هذا هو الكتاب الذى جاءت لى به وعيناها تترقصان وخطواتها تتراقص .

وهكذا . بدأت ـ بعد لعبة النظافة ـ لعبتى الكبرى فوق كوم الحجارة . لعبة التدريس . تلقنتى امى طوال الليل ما تلقت هى وما وعت فى يومها ، على ضوء سراج يضوء بزيت القطن . تمضغ امى بذور القطن ثم تضعها بين حجرين . اى شىء . واية حيلة ! فقط النور ، النور ! ويصبح علينا النهار لنجدها تهرول مع اول شعاعة شمس الى عملها ، وبعدنى انا اعد الصناديق الفارغة صفوفا كالمقاعد للتلاميذ لدالى من ابناء العبيد . بكتاب واحد تعلمنا ان وراء جدران حظائرنا عالما آخر حرا رائعا . وباصبع طباشير واحدة تلقنا الكتابة فوق الواح الخشب . كنت اقرض كل واحدة وكل واحد بدوره اصبع الطباشير ليكتب الدرس على جدران الصندوق الذى يجلس فوقه . ونغنى ونصلى ونعود لدروسنا . وقد تفتقت اذهاننا الطفلة عن حيلة ليكون لنا حبر نكتب به . عندما ذاب منا اصبع الطباشير اليتيم الذى نملكه . خرجنا كلنا جماعة ورحنا نجمع ثمرات التوت الاسود البرى . فنضغطها بين كفوفنا ونجمع السائل فى اناء . ونكتب . نبرى بمطواة اعواد حطب القطن ونغمسها فى عصير التوت الاسود ، ونكتب ونكتب كنا على استعداد ان نكتب باصابعنا الرفيعة السوداء . فرحة امى وامهات الآخرين كانت تسعدنا .. تحفزنا .. تدفعنا دفعا الى التمادى فى تلك اللعبة الجديدة : العلم . لقد كانت صفوف الصناديق الفارغة هى اول مدرسة للعبيد السود فى تاريخ المزرعة .. بل فى الجيرة كلها .. بل لعلها الاولى فى الجنوب كله !

ويلى !

ما زلت اذكر رعب ذلك اليوم ـ يوم اكتشف السيد الابيض مدرستنا فوق كوم الحجارة ! يا الهى ! لقد تجمد مكانه وعيناه جاحظتان تقدحان قدحا . واحتقن وجهه .. واكفهر .. وازبد . ونفرت عروق رقبته الغليظة خضراء دفاقة . كل عرق فى سمك اصبعى . عروق عنيدة لحوح بدت لنا وكأنها ستشق جلده وتنهال علينا كالسياط ! فتعلقت نظراتنا بها فى ذهول مذعور مترقب متوتر . واشلتنا المفاجاة الرهيبة ، فلزمنا مقاعدنا وقد عقد كل منا ذراعيه على صدره فى تأدب شديد ساذج متوسل متسول . اما هو فقد همدت ذراعاه الى جانبيه فى كمد كظيم وقبضتاه تتقلصان وتتقلصان ، واظافره تنغرز فى بطن كفيه وتنغرز فتبيض مغل اصابعه كانما شحبت وبغر لونها من هول ما توقع ، من هول ما يدور فى باله !

فأمسكنا انفاسنا نرقب فى رعب قاتل مايكون منه . توقعنا ان ينفجر فى اية لحظة وينقض يطيح بمقاعدنا يركلها وبفتتها .. ويركلنا نحن ويفتتنا .. ويحرق كتابنا الواحد .. ويهدر عصير التوت البرى الاسود الذى نكتب به ليسيل مراقا فى التراب . اى شىء وكل شىء توقعناه وتوقعناه بعيون جاحظة وقلوب واجفة .

لكن شيئا من ذلك كله لم يحدث .

كل الذى حدث انه لمح من بين اسنانه الطيقة ونظرته بعيدة عبر رءوسنا :

ـ لا ، لا !

ورسمت ذراعه نصف دائرة فى الهواء تؤكد كلامه كانما تمحو من ناظريه صورة كريهة . ثم استدار وسار يترنح عائدا الى قصره وقد احدودبت كتفاه والدس بينهما عنقه .

ففرحنا ، نحن الصغار .. فرحنا جدا . ظننا انه لم يبال ، او قد اخفتنا ساحرة طيبة بسحرها عن عينيه فلم يرنا .

فتبادلنا نظرات متراقصة ثم انفجرنا ضاحكين متهللين ، لكن ضحكاتنا تحشرجت فى حلوقنا عندما شق الكون صراخ حاد ملتاع . ثم ساد سكون اشد حدة . أبعد لوعة واكثر حيوية واعنف ضراوة . فانطلقنا صوب الصراخ مهرولين نقع ونقوم .. ونقوم ونقع .

لكننا لم نصل الى قصر السيد الابيض قط لم نصل . لم يكن هناك داع . فقد رأيناها على البعد كما رآها معنا الزنوج الكبار حيث ينحنون فى حقول القطن . رفعوا رءوسهم يظللون عيونهم بأيديهم الخشنة السوداء ويلقون بأبصارهم ناحية الصراخ الحاد الملتاع . فرأوها على البعد كما رأيتها انا وسط لمة اطفال العبيد .. تتأرجح من عنقها فى غصن اعلى شجرة : امى !.

اجل .

شنقها .

وصمتت محدثتنا العجوز .

صمتت ورفعت انملة عجوزا مثلها ومكمشة ترتعش بحمل السنين ، والتقطت حبات من دموع شديدة البريق كانها من زجاج وهى تتأرجح على خدها الاسود . وجلست مكانها فوق منصة الشرف .

هنا دوت قاعة الاحتفالات بالتصفيق الهادر ، تحية للرائدة الزنجية مؤسسة اول جامعة للزنوج فى الجنوب !

جاذبية صدقى

في الدورة الأفريقية الأولى

فاز اللاعبون العرب بقلوب وميداليات أفريقيا

رسالة الكونغو برازافيل

يكتبها: عبد المجيد نعمان

ار ٠ ٢ ٠ او ٠ ٠ R.A.U.

هتاف ظل يتردد ثمانية ايام متوالية فى برازافيل ، حيث اقيمت الدورة الافريقية الاولى .. لقد تمكن ابطال الجمهورية العربية المتحدة من أن يحرزوا الانتصار تلو الانتصار .. منذ اليوم الاول الذى افتتحت فيه مسابقات الدورة الى يوم ختامها .. لقد كسبت ار٠ آ ٠ او ٠ (اى ج٠ع٠م٠) اكبر عدد من الميداليات الذهبية ، واحتلت المركز الاول ليس فى الالعاب فقط ، بل فى قلوب شعوب افريقيا ..

بسكال .. رئيس وزراء الكونغو برازافيل يهدى ميدالية الدورة الافريقية الى كمال زكى سفير الجمهورية العربية المتحدة .. ابتسم بجواره مصطفى حنفى مستشار السفارة العربية



الدورة الافريقية الاولى وليدة افريقيا الحرة .. الشرط الاول للاشتراك فيها هو أن تكون الدولة حرة مستقلة .. اشترك من بين الدول الحرة ٢٧ دولة بعد أن اعتذر السودان والمغرب وسيراليون .. ورفرفت أعلامها فوق ستاد أومنيسبورت .. أى ستاد كل الرياضات ..

وصاحب اشتراك هذا العدد الكبير خلط بين اللغات ، وغالبيتها تتحدث لغتى الاستعماريين الفرنسى والانجليزى .. خلط فى الازياء .. أصبحت فاترينات باريس تقف جنبا الى جنب مع الازياء الوطنية التى تكشف أغلب الجزء العلوى للجسم .. وتمتد الى القدمين .. وخلط فى الاداء الرياضى .. قلة تعتمد على المهارة الفنية ، وغالبية تعتمد على العنف والقوة التى مكنت رجال القارة من الاستقلال والتخلص من الاستعمار .. وخلط أيضا فى الاهتمام بالالعاب .. بعضها لايعرف السباحة ولا التنس .. والبعض الآخر يصل فى ألعاب القوى الى أعلى المراتب العالمية ، بفضل طبيعة تكوينهم والظروف التى يعيشون فيها ..

مرحبا بشباب افريقيا

ومنذ اللحظة الاولى التى هبطت فيها طائرة الفوج الاول لبعثة الجمهورية العربية المتحدة مدر مطار « مايا مايا » فى برازافيل شعر الجميع بحرارة الاستقبال وكرم الضيافة .. فتحت برازافيل أبوابها للقادمين .. لا جمارك ، ولا وقوف فى انتظار تلك الاجراءات العادية للوصول .. فى لحظة كان الجميع خارج المطار .. المدينة الصغيرة الجميلة كلها امامهم ..



فى حفل عائلى تم عقد قران الانسة مواهب عبد الصمد مفتشة التربية الاجتماعية بالتربية والتعليم على الزميل الاستاذ النبوى زايد وكان وكيلا للعروس خالها المهندس عبد الحميد زكى لطفى وكيل وزارة الاصلاح الزراعى وشهد العقد الاستاذ احمد خطاب مدير التعليم بشبين الكوم والمهندس فوزى محمد على خال العروس وقدم العريس خاتم سوليتير واسورة بساعة الماس . وكانت العروس ترتدى فستانا من الرازمير المطرز والمحلى بالاكلس واقيم العقد بمنزل الاسرة بالدقى





اشرف طه المجذوب ١١ شمعة ومبروك النجاح فى قبول الاعدادية وحصولك على ٩٠٪

كامل وسعاد بغدادى يهنئان نجلهما .. اشرف ، بعيد ميلاده الاول .. عقبال مائة سنة ..

خالد واماني خليل ابراهيم شمعة واحدة



تختلف مودات الشعر بين فتيات افريقيا السمراوات .. فى مباراة كرة السلة بين مالى والكونغو برازافيل ترى الضفائر الطويلة ، والشعر القصير المقصوص ، والقصير جدا .. ومستواهن فى اللعب يختلف كذلك .. فيهن الممتازات والمبتدئات .. قريبا جدا ستحتل فتاة افريقيا مكانها اللائق فى الميادين الدولية



زعيمة من برازافيل .. انحنى لها احد الابطال لتقلده الميدالية البرونزية فى احد سباقات العاب القوى .. الانحناء فى ذاته يذكر اللاعب بالتواضع والبعد عن الغرور ..



رجلان من اذاعة الكونغو برازافيل .. بالقميص المشجر ينقلان تفاصيل المباريات على الهواء من الملاعب أولا بأول

الكونغو برازافيل هتفت للجمهورية العربية المتحدة ٨ أيام متواصلة

... لكن قد صحصت اماكن لبعثة ... بعثة .. بل ترك الامر للوقت يداويه .. وساهم أفراد البعثة فى اعداد الاسرة .. بل أن بعضهم قضى الليلة الاولى على مرتبة بلا غطاء ولا وسادة .. ومع هذا كانت للسرير الخشن متعة الحائل .. وفى اليوم التالى تم ترتيب كل شىء .. طاقات الاكل فى مدرسة الليسيه للاعبين والمدربين .. وفى كلية جانوص للاعبات وفى المطاعم والفنادق للحكام والاداريين .. وبدأت البعثة العربية تنظم نفسها .. اجتماعات يومية دورية يعقدها عز الدين مختار رئيس البعثة مع الاداريين .. وتنبيهات مشددة من السفير كمال زكى .. من صورة طبق الاصل من تعليمات محمد



هشام عبد الحميد المجدوب
٧ شهعات



سميرة السيد يوسف مفتاح
بكالوريوس المعهد العالى للاقتصاد المنزلى
الاول بدرجة ممتاز قسم تربوى
وجيد جدا فى الثلاث السنوات الماضية

.. وداعا يابرازافيل إلى اللقاء فى مالى



علم الجمهورية العربية المتحدة .. حمله فى حفل الافتتاح والختام محمود محمد محمود بطل رمى الرمح .. توفيق فى اختيــار لاعب اسمر لحمل العلم العربى



موضة الدورة .. فساتين ملونة مطبوعة بالحلقات الاوليمبية ، واسم الدورة الافريقية وتاريخها .. ارتدتها سيدات وآنسات برازافيل والدول المجاورة ..



طه الجمل .. مدرب السباحة العربى .. الوحيد بين المجموعة الذى لم يضع فى عنقه عند الوصــول الى مطار القــاهرة الميداليات الذهبية والفضية للدورة .. الى يمينه احمد عبد الباسط وجرير منصور وسيد على سليمان .. والى يساره احمد رزق (٣ ميداليات ذهبية) وعادل يوسف ومحمود مجدى .

طلعت خيرى وزير الشباب لافراد البعثة قبل سفرهم : الفوز بالصداقة قبل الفوز بالميداليات .. وكان أفراد البعثة جميعا عند حسن الظن بهم ..

.. وبدأت الانتصارات

ومع اليوم الاول بدأت الانتصارات .. والصعوبات .. فاز السباحون العرب بكل المراكز الاول والثانيــة فى جميع السباقات وكانت مفاجأة للمنظمين الذين أعدوا علمـا واحدا للجمهـــورية .. بجوار ســلم الشرف .. حيث ترفع أعلام دول الفائزين الثلاثة الاوائل فى كل مسابقة .. أى أن علمين للجمهورية يجب أن يرتفعا .. وحل السفير العربى الاشكال .. كلف أحد موظفيه باحضار علم آخر من السفارة .. وارتفع العلمان جنبا الى جنب ٥ مرات فى حمام الاستاد وارتفع عــلم المركز الاول ٣ مــرات أخريات ..

وبدأ هتاف : ار . آ . او .. لايردده العرب وحدهم . بل شدوا اليهم كثيرا من الاصدقاء ..

وتوالت هــذه الانتصارات فى جميع الالعاب الجماعية : كرة اليــد . الكرة الطائرة . كرة السلة للرجال .. والآنسات .. مرة واحدة ضاع انتصار مفــروض للآنسات على لاعبات السنغال . بسبب تساهل فى بداية المباراة وتحكيم ليس فوق مستوى الشبهات فى نهايتها ..

وأكمل الملاكمون فرح البعثة العربية بفوزهم ببطولة خمسة أوزان من عشرة رغم أن أغلب الملاكمات كان شعارها .. اضرب اضرب حتى يقــع خصمك ... وكثيرا ماانقلب هذا الشعار على صاحبه فضرب وضرب حتى وقع هــو .. ومرة أخرى عزفت الموسيقى سلامنا الجمهورى ٥ مرات فى ليلة واحدة حتى قيل أن الفرقة الموسيقية البرازافيلية لم تعد فى حاجة الى قراءة النوتة عند عزف السلام بسبب كثرة ماأدته ..

وقد ثبت لاعبونا وجودهم فى المركز الاول أيضا فى التنس وفى الجودو .. العاب القوى وحدها هى التى لم نصل فيها الى ميدالية ذهبية .. حصل لاعبونا على ثلاث ميداليات فضية فى الوثب الطويل والقفز بالزانة ورمى الجلة ، وهى العاب متواضعة المستوى فى أفريقيا ، على عكس سباقات العدو التى فازت كينيا ونيجيريا ببطولة أكبر عدد منها ، بشكل أصبحت معه افريقيا تهدد امريكا وأوربا فى دورة المكسيك القادمة .

ان الكونغو برازافيل – وتعداده أقل من مليون – لان يفخر بما قدم ، رغم الظروف الداخلية والخارجية التى يمر بها منذ استقلاله . لقد تمت الدورة على أحسن حال مع أنها جرت وحالة الطوارئ معلنة .. وأثبتت شعوب افريقيا أنها جديرة حقا بأن تتولى كل أمورها بنفسها .. بعيــدا عن أطمــاع المستعمرين والمستغلين ..

وتركنا برازافيل ونحن نغنى مع طبو السنغال المرح : وداعا يابرازافيل . الى اللقاء فى مالى عام ١٩٦٩ .

Aurevoir Brazzaville

Rendez vous au Mali

عبد المجيد نعمان





زكى رزق .. الحكم العربى الدولى للتنس .. نجح فى ادارة أهم المباريات بالدورة ..

بهاء الدين عبد الفتاح .. لاعب كرة السلة .. كان فى انتظار عودته بمطار القاهرة ابنته الصغيرة .. اهداها بهاء الميدالية الذهبية التى عاد بها من برازافيل

تعبيرات شائعة جدا



بقلم : احمد رجب

((ا))

اهىء .. اهىء

تعبير نسائى موسيقى شائع بكثرة ويستعمل بمصاحبة دموع .

وكما يعتبر لحن ((اسبانا كانى)) هو اللحن المميز الذى يسبق برنامج ((ما يطلبه المستمعون)) ، فيمكن القول بان ((اهىء ... اهىء)) هو اللحن المميز الذى يسبق برنامج «ماتطلبه الزوجات» .. من فساتين وشنط واحذية واسطباف وكمك عيد وخلافه .

ايه رايك ؟ :

تعبير شائع . رجالى ونسائى .

الرجل يستعمله طالبا المشورة بعد أن يحكى لك قصة ازمته العاطفية الحادة مع محبوبته ، وكيف طردته ولعنته ووصفته بانه « تلقيحة » ، فتنفق الساعات الطويلة فى اقناعه بنسيانها ، ويتحمس جدا لرايك وهو يلعن مستقبلها ويتوعدها – غيابيا – بانه سيتركها للزمن ، لا عتاب ولا شجن وكيف ستتمنى يوما ما أن تركع تحت اقدامه قائلة :

– سامحنى يا سيدى وتاج راسى فيرفسها بمنتهى التقل . وفى نفس اليوم لتكتشف ان الساعات التى انفقتها فى اقناعه راحت هدرا ، وان رايك الذى قلته له لايساوى مليم ولا تكلة ، وانه نقد ماكان موجودا براسه قبل ان يطلب مشورتك ، فطلبها فى التليفون مائة مرة واقفلت هى السكة فى خلقته مائة مرة ..

ويستعمل تعبير «ايه رايك» استعمالا نسائيا بمصاحبة ابتسامة عريضة وذلك عندما تفاجئ الزوجة زوجها على فستانها الجديد . وهذا التعبير له ردود مشهورة ومحفوظة صم من جانب الزوج ، يرددها لسانه الكترونيا وهو يقلب الفستان بين يديه ناظرا . بكل جهل فساتينى . الى فتحه الصدر على انها فتحة الظهر ، مبديا اعجابه بالبراجة ظنا منه انها آخر موضة لكنات الخياطة ، منصتا الى الزوجة التى تفخر بان الفستان لم يكلفها الا عشرة جنيهات فقط ، مستمعا الى مدحها لنفسها وكيف انها زوجة مدبرة . هنا يطبطب على خدها فى ابتسامة ، ساخطا – فى سره – على الزوجة المدبرة التى تتغلب فى زيادة دخله الشهرى .. بالسلفيات من الاصدقاء .

آه ! ..

تعبير تختلف استعمالاته العديدة حسب الشخص وحسب الحالة وحسب الظروف فقد يقوله الشخص بتالم شديد – اذا انغرست فى رجله شوكة أو مسمار . أو اذا دخلت الكرة شبكة مرمى الاهلى وهو اهلاوى . أو اذا كان فى حالة انفلونزا حادة . أو عنده وجع فى المصران او أى وجع .

وعلى العكس . قد يقول الشخص « آه » وهو فى حالة سعادة شديدة اذا كان يستمع لام كلثوم ، أو اذا دخلت الكرة مرمى الزمالك وكان هو اهلاوى .

وقد يقول الشخص هذا التعبير وهو فى حالة تالم وضحك معا . وذلك اذا طلع له دمل فى شفته وضحك لمصيبته

وقد يقول الشخص هذا التعبير ويتقاضى عن قوله أجرا كالمطرب . وقد يقوله ويدفع لقوله أجرا اذا قال له الطبيب عند الكشف قول آه .

وقد يكون هذا التعبير من باب الاستدراك والتشاغل البلاوة المؤقتة ، كأن يدرك الانسان – بعد زواجه – لماذا كان يبكى ساعة ولادته بلا سبب .

((ب))

بينى وبينك :

تعبير نسائى فى معظم الاحيان . يقال همسا عند الكوافير أو الخياطة أو فى معزى أو فى أى مكان تتوافر فيه امكانيات الرغى الحريمى . وكثيرا ما يوجد هذا التعبير فى سلك التليفون ايضا ، وذلك عندما تكون على السماعة الاولى امرأة ، وعلى السماعة الثانية امرأة ، وفى سلك التليفون – بين السماعتين – سر ترويه المرأة الاولى ويخص امرأة ثالثة هى صديقة الطرفين . هذا السر اما انه بسيط وهايف ، واما انه خطير بجلاجل . وفى الحالتين تعتبر المرأة الاولى التى تفشى السر معذورة جدا ، فهو اذا كان سرا بسيطا فانه اتفه من ان تحتفظ به ، وهو اذا كان سرا بجلاجل فانه أقوى من تكتمه .

((ح))

حظه بمب !

تعبير شائع يتردد على السنة الحساد غالبا . صور استعماله كثيرة ، ومنها ان يقوله رجل لرجل عن رجل ثالث وهو يهز رأسه فى أسف وندم . الرجل الاول – قائل التعبير – عنده دستة عيال وديابح على جنبه سلف لاول الشهر . الرجل الثانى – المستمع – عنده نصف دستة عيال ويبحث عن نفس الجنيه . أما الرجل الثالث الذى يتحدثون عنه – صاحب الحظ البمب – فهو رجل فكر مائة مرة فى الزواج ، ثم عدل نهائيا فى المرة التاسعة والتسعين .

((ش))

شىء جميل :

تعبير شائع يقال للاستحسان . وهذا التعبير رجالى صرف لا تستعمله المرأة ابدا وانما تستعمل بدلا منه تعبير ... «جنان .. جنان» أو تعبير « ياى . ياى» وهناك من تستعمل تعبير (أولللا للا) .

وعكس هذا التعبير : شىء فظيع .. وهو ايضا تعبير رجالى لا تستعمله المرأة ، واذا استعملته حذفت كلمة شىء واكتفت بان تقول .. (فزيع . فزيع) غير ان هذا نادر الحدوث ، اذ تستعمل بدلا منه عادة تعبير (يى .. ياى) . ولكن بلهجة متاثرة .

وتعبير « شىء جميل » قد يستعمل مع عكسه – وهو تعبير « شىء فظيع » – فى جملة واحدة كأن يقال : شىء جميل أن تجد امرأة تنصت الى حديثك للنهاية بلا مقاطعة ... وشىء فظيع ان تكتشف بعد انتهائك من الحديث ان المسكينة خرساء . أو أن يقال : شىء جميل ان تقع بين ذراعى امرأة ، وشىء فظيع أن تقع بين يديها .

((ف))

فاعل خير ..

تعبير مشهور . وفاعل خير فاعل لاتربطه أى صلة قرابة بالفاعل المرفوع فى النحو أو باسم الفاعل أو بنائب الفاعل ، فهو الفاعل الوحيد الذى لايدرسه التلامذة .

وفاعل خير تعبير كان يطلق زمان على الرجل الذى يتبرع بكوم جنيه – دون أن يذكر اسمه – لاى مشروع خيرى تكتب عنه الصحف ، ثم يذهب الى دور الصحف لسبب أو لآخر ولا يخرج منها الا بعد ان يعرف أحد الصحفيين انه فاعل الخير . وهنا تكتب عنه الصحف ، مع صورة له وهو يضحك لشدة البساطة من فعل الخير ، ثم وهو رافع يده فى الصورة متظاهرا بمنع المصور من تصويره لانه فاعل خير سرى جدا ، ثم وهو جالس ياكل الديك الرومى لان شهيته مفتوحة من فعل الخير ، ثم وهو يوزع على الفلاحين فى عزبته كل واحد تعريفة لانه غاوى خير .

وفاعل خير – ايضا – يطلق على الرجل الذى يحب من طرف واحد .

فرصة ..

تعبير شائع . رجالى ونسائى .

والفرصة بالنسبة للمرأة هى وجود مرآة الى جوارها فى البيت أو السينما أو القطار أو حتى فى فراغة الامام ... والتاريخ لايذكر اسم امرأة واحدة فوتت فرصة المرور بمرآة ولم تنظر فيها . كما يؤكد التاريخ ايضا أن انتهاز المرأة لهذه الفرصة يكون عفويا بحركة لا ارادية من ذراعها ، عندما ترتفع يدها لتسوى شعرها حتى ولو كانت خارجة لفورها من عند الكوافير .

اما الفرصة بالنسبة للرجل فهى ان يتمكن من الحديث فى وجود سيدتين أو أكثر ، وهناك فرصة أخرى نادرة بالنسبة للرجل ولكنه لا يحاول أن يستفيد منها أبدا ، وهى فترة العدة للمرأة بعد الطلاق . فالعدة

اقلب الصفحة ›

تعبيرات شائعة جداً..

زوجة ثمينة يمنحها الزوج الأول للزوج الثانى ليفكر بمنتهى التروى والعقل الزينة قبل أن يقسم على الزواج من مطلقته .

((م))

مشكلة !!

تعبير حائر ينطق به الرجل دائما اذا صادفته عقبة ما . ولكن المرأة لا تنطق بهذا التعبير لأن دموعها تقوم بذلك . وغالبا ماتكون مشكلة المرأة هى مشكلة مع رجل . وفى هذه الحالة يكفى لمن تجلس أمامه لتعبر دموعها عن المشكلة، وربما تنتقل المشكلة اليه على الفور . اذ أن دموعها . فى تلك اللحظة . تصبح مشكلة .

والمشكلة تختلف من شخص الى شخص وفق ظروفه وأحواله . فالمشكلة بالنسبة للزوج مثلا هى البيت والعيال وطلباتهم والمشكلة بالنسبة للراغب فى الزواج هى المهر والشبكة . والمشكلة بالنسبة للراغب فى الطلاق هى مؤخر الصداق والنفقة . أما المشكلة بالنسبة للمطلق فهى الاعلان القضائى الذى يقول له : يا الدفع يا الحبس .

((ن))

نصيحة منى..

تعبير شائع جدا . يوجه غالبا من الاكبر الى الاصغر . والنصيحة موجودة من قديم الزمن .. منذ أن انجب آدم قابيل وهابيل .

والنصيحة عبارة عن روبابيكيا تنتقل من جيل الى جيل . ويبيعها الكبير للصغير دون مقابل . غير انها روبابيكيا فى حالة جيدة جدا . اذ لم يسبق لأحد أن استعملها وان كان قد سبق للجميع أن قالها الواحد منهم مليون مرة للآخرين

والنصيحة تستطيع ان تجدها بالقنطار فى فم الرجل العجوز . بشرط أن يكون هناك شاب أمامه . والنصيحة عند الرجل العجوز تقترن دائما بالامر والنهى للشاب الذى يقف أمامه . مع أن أجمل ذكريات الشباب عند الرجل العجوز هى الافعال التى ينصح الشاب بألا يقوم بها !

((ى))

ياروحى ..

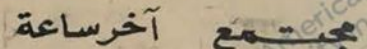
تعبير شائع بين الرجال والنساء ولا يشترط أن يكون هذا التعبير غراميا فالرجل يبدأ فى ترديده بشكل عاطفى فعلا أيام الخطوبة والزفاف وشهر العسل وهى المرحلة التى يطلق عليها . نظرة فابتسامة فموعد فلقاء فخطوبة فزفاف فعسل . وعند هذا الحد يبدأ الرجل فى دخول المرحلة الثانية المكملة للاولى وهى « فعيل » . فثلاثة عيال، فاربعة، فزوجة تشلولت وترهلت ونسيت الزينة واستبدلت رائحة البصل بالعطر . ولايمكن ان يقال لها ياروحى أو ياعيونى أو حتى يا انفى أو ياحواجبى . ومع ذلك نجد . فى هذه الحالة . أن تعبير « ياروحى » لايزال موجودا على لسان الزوج . لا يقوله بأى قصد غرامى أو رومانتيكى لا سمح الله ولكن بوصفه لازمة التصقت بلسانه غصب عنه . حتى أنه قد يقول احيانا مخاطبا زوجته فى عصبية شديدة : فين الزفت القميص ياروحى .

احمد رجب

عاد حسن جلال العروسى المستشار العام لمؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر بالقاهرة من رحلته بالولايات المتحدة الامريكية حيث اشترك فى مؤتمر الناشرين العالميين السابع عشر الذى عقد فى واشنطون . كما حضر مؤتمر مديرى مؤسسة فرانكلين بوصفه نائبا لرئيس المؤسسة ومديرا لمكتبها بالقاهرة مع مديرى مكاتب المؤسسة بلبنان والعراق وايران وافغانستان وباكستان الشرقية والغربية واندونيسيا وملايزيا ونيجيريا والارجنتين والبرازيل .

وقد نوقشت فى مؤتمر الناشرين العالميين الوسائل العلمية للنهوض بالنشر العالمى . وناقش مؤتمر مديرى مؤسسة فرانكلين التقدم الذى احرزته البلاد النامية فى ميدان النشر وصناعة الكتاب وعلى راسها الجمهورية العربية المتحدة ومكتب مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر بها . وقد حضر الاستاذ العروسى مؤتمرا صحفيا والتقى بكبار الكتاب والناشرين العالميين .

حسن جلال العروسى



مجتمع آخرساعة



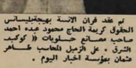




العروس : ماجدة محمود شاهين
العريس : الدكتور احمد بشر

تم عقد قران الانسة بهيجة ليسانس الحقوق كريمة الحاج محمود عبده احمد صاحب مصانع حلويات « كوكب الشرق » على الزميل المحاسب طاهر عثمان بمؤسسة اخبار اليوم .

العروس : نوال عبد الرحيم هراس
العريس : السيد محمد عثمان





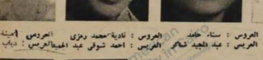


العروس : [illegible]
العريس : [illegible]

العروس : سناء حامد
العريس : عبد المجيد شاكر

العروس : نادية محمد رمزى
العريس : احمد شوقى عبد الحميد

العروس : امينة
العريس : دياب

















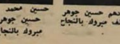




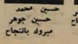




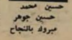
محمد خضر النحاس مبروك النجاح



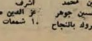
ادهم حسين جوهر الف مبروك بالنجاح



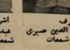
حسين محمد حسين جوهر مبروك بالنجاح

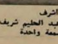


اشرف عز الدين صبرى ١٠ شمعات

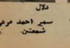


اشرف عبد الحليم شريف شمعة واحدة





دلال سمير احمد مرعى شمعتين



٣ صور .. من مختارات كنعان





بعدسة شريف ذو الفقار

آخر صورة



يؤمن الفنان التجريدي بانه كلما خلت اللوحات من المعاني التي يدركها العقل ، كلما كانت اكثر ثراء من حيث المعنى الفني !

وليس غريبا - لهذا السبب - ان تكون هذه الصور الثلاث اهم مختارات الفنان كنعان ، من بين مجموعة كبيرة من الاعمال الفنية .

وقد يرى القارىء في هذه الصور بالترتيب : نظرة عين دامعة وصفحة حائط قديم ، وجذع امرأة تحت الماء . ولكن كنعان يابى ان يرى فيها شيئا من ذلك .. حتى لا يتقيد خياله الفني بالمعاني المحسوسة .

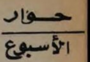
فهذه اللوحات في رأيه مجرد فن خالص يفقد قيمته وثراءه في اللحظة التي يسأل فيها الانسان نفسه : ماهذا الذي أرى ؟

انظر الآن ، ولا تسأل ، اذا كنت تريد ان تفهم !

احدى حوائط كنعان كما تراها العين المجردة من الطائرة ..



بعدسة شريف ذو الفقار



لم تكن « آخر ساعة » تعرف عن فطين عبد الوهاب سوى انه مخرج سينمائى هو انه ايضا يستطيع ان يكون كاتبا ممتاز ، لكن الجديد الذى سنعرفه هنا ممتازا ٠٠ على الاقل فى محاولته لتشخيص مشاكل السينما المصرية !

ولنتركك بسرعة مع مقال فطين عبد الوهاب ٠٠ ومع « رجل الحمار » التى يغزل بها حتى الآن !

السينما تغزل برجل حمار !

بقلم : فطين عبد الوهاب

لا يختلف اثنان – حتى بين السينمائيين المصريين – فى ان الفيلم المصرى متخلف عن الفيلم العالمى شكلا وموضوعا . ومعظم المخرجين المصريين – فيما عدا المكابرين والمغرورين – يعترفون بينهم وبين انفسهم ، بل يعترفون علنا ، بالاخطاء والعيوب التى فى انتاج افلامهم . انهم يعرفون الطريق الى العمل الفنى المتكامل ، لكنهم يقفون عاجزين فى مرارة أمام عشرات العقبات التى تقف بينهم وبين اخراج أفلام ممتازة تقف على قدم المساواة مع الفيلم العالمى .

ان مشاكل الفيلم المصرى تتركز فى ثلاث نقط اساسية :

(١) المضمون (الناحية الفكرية والموضوعية)
(٢) الشكل (الناحية الفنية والصناعية)
(٣) التسويق (الناحية التجارية والاقتصادية)

وساحاول هنا ان اتناول ببعض التفصيل كل مشكلة على حدة .

١ – المضمون

نكبة الفيلم المصرى الكبرى فى موضوعه .. فى السذاجة التى تميز معظم قصصنا السينمائية وتمتهن بعرضها عقول المتفرجين .

الفيلم ينتج بقصد عرضه على أكبر عدد من المتفرجين بل فى كل بلد من بلاد العالم . لذلك يجب ان يراعى فى موضوعه – فضلا عن القواعد الدرامية – ان تكون الاحداث التى نعرضها ، احداثا قد تواجه اى انسان فى اى مكان فى العالم ، رغم وقوعها فى بيئة وجو محليين . فالمشاعر الانسانية والعواطف البشرية ، احساسات مشتركة بين رجل الاسكيمو ، وساكن باريس ولندن ، وفارس الصحراء ، وانسان الغابة .

ان التاريخ ايضا ملك للجميع . والعالم يعرف كثيرا عن مدنيتنا الفرعونية لكنه يكاد لا يعرف شيئا عن تاريخنا العربى والاسلامى . ان العالم لا يعرف شيئا عن تقدم العرب فى العلوم وأثرهم فى المدنية الاوربية . انه لا يعرف عن العرب أكثر مما تقدمه له الافلام الامريكية – قطاع طرق – او اصحاب قصور غارقون بين الخمر والحريم وليالى الف ليلة .

اما عن الاسلام فالفكرة العامة لديهم ان المسلم كالبوذى . وقد دهش الامريكيون فى هوليوود منذ سنوات عندما قلت لهم انى لكى اكون مسلما يجب ان اومن بعيسى وموسى كأنبياء وان اوامر ونواهى الاسلام هى هى فى المسيحية واليهودية .

كأن لهذه المعلومات وقع السحر عليهم – حتى اليهود منهم – وفتحت لى ابواب الاستوديوهات بعد ان كانت مغلقة فى وجهى . وتوالت على الدعوات والحفلات ليعرفوا منى ما يجهلونه عن الاسلام والعرب .

اننا فى حاجة ملحة وضرورية لانتاج افلام تاريخية تشرح تاريخنا وديننا للعالم لنكسب معركة الدعاية الصهيونية ضد العرب .

كما يجب علينا ان ننتج افلاما يتمشى مضمونها مع حياتنا الاشتراكية الجديدة . افلاما قصيرة للتوعية المحلية . وافلاما روائية طويلة للعرض العالمى .

والنوع الاخير من اصعب الانواع تأليفا . اذ يجب ان ندخل هذه المفاهيم ضمن الخط الدرامى دون ان يشعر المتفرج بدعاية سافرة ، والا اعرض عنها المشاهدون فى البلاد التى تختلف معنا فى نظامها السياسى والاجتماعى . وبذلك يضيع الهدف من انتاجها .

والى جانب مثل هذه الموضوعات الهادفة يجب ان ننتج عددا كبيرا من الافلام الترفيهية . كالافلام الكوميدية والاستعراضية وافلام الحب والمغامرات . ان شعبنا الآن فى مرحلة كفاح وعمل جدى متواصل ومن حقه علينا ان نرفه عنه بعد عمل يوم شاق . وسوق افلام الترفيه سوق واسعة تدر أرباحا طائلة . وهذا النوع – ما دام لم تكن به افكار رجعية – لا يتعارض اطلاقا مع اشتراكيتنا بل بالعكس يدعو لها . فبواسطته نقول للعالم اننا رغم انهماكنا فى بناء مجتمعنا الجديد ورغم تقشفنا ورغم مضاعفة انتاجنا فاننا لم نفقد انسانيتنا . اننا ما زلنا نضحك ونرقص ونغنى ونحب .

ان اختيار الموضوع الصالح للانتاج السينمائى مشكلة تواجه صانعى الافلام فى كل انحاء الدنيا من امريكا الى الهند .

وهم فى اوربا وامريكا يعانون من هذه المشكلة رغم ان ادب الرواية والمسرحية بدأ فى هذه البلاد منذ مئات السنين .

ونحن على حداثة عهدنا – نسبيا – بالاعمال الدرامية – نجد ان كثيرا من الانتاج العظيم لكتابنا قد لا يصلح للاسلوب السينمائى رغم نجاحه كمسرحية او قصة .

لذلك يجب ان يعتمد الانتاج السينمائى على جيل جديد من الكتاب الذين درسوا – مع الدراما – حرفية القصة السينمائية .

ومعهد السيناريو الذى انشىء حديثا يضم عددا كبيرا من هؤلاء الكتاب والادباء . وواجبنا ان نشجع خريجى هذا المعهد ونعهد اليهم جميعا بلا استثناء بكتابة قصص سينمائية .

انهم – وقد درسوا اصول وعلوم القصة السينمائية – لن يتقنوا هذا العمل الا بممارسته ان التجربة وحدها والعمل هى التى ستكشف لنا المؤلف الخالق المبدع من بين هؤلاء الدارسين اعطوهم الفرصة – جميعا بلا استثناء – وفى خلال عامين اثنين ستحل مشكلة المضمون فى افلامنا .

٢ – الشكل

المضمون الجديد ، تزداد قيمته ، ويزداد استمتاعنا به ، وبالتالى استيعابنا لمفاهيمه وتقديرنا لها – اذا قدم فى شكل جميل واطار فنى سليم .

ان الشكل فى السينما ، او الاتقان الحرفى والصناعى يحتاج الى عدة امور هامة .

(أ) يحتاج الى وقت اطول كثيرا من الوقت الحالى فى مراحل التحضير والتنفيذ والاعداد للعرض .

لا اقل من ستة اشهر لكتابة السيناريو تمتد الى سنة للافلام الضخمة الانتاج .

ان هذا الوقت يتيح للمؤلف والمخرج فرصة اكبر للاطلاع على المراجع والاتقان ودراسة ورسم الشخصيات ومراعاة القواعد الدرامية

وفى مرحلة التحضير ايضا يحتاج المخرج الى شهرين على الاقل بعد انتهاء السيناريو لتقطيع المشاهد الى لقطات . كل لقطة تخدم المعنى او المضمون وتبرزه من ناحية تكوين الصورة ام الايقاع او حركة الكاميرا او حركة الممثلين . وفى نفس الوقت يدرس المخرج الديكورات مع مهندس الديكور والملابس مع مصممها وزوايا التصوير والاضاءة مع مدير التصوير ويختار الممثل المناسب للدور المناسب ويقرأ السيناريو مع كل العاملين بالفيلم من فنيين وممثلين

اما مرحلة التنفيذ – اى الاخراج – فهى تحتاج لا اقل من شهرين الى ثلاثة اشهر للفيلم العادى تمتد الى ثمانية اشهر او عام للانتاج الضخم مع تفرغ كل العاملين بالفيلم طول الوقت – ومرة اخرى كان الله فى عون مخرجى التليفزيون !

(ب) يجب الصرف بسخاء – وبفهم – على الديكور – المفروشات – الملابس

(جـ) اختيار اماكن جميلة وجديدة لتصوير المشاهد الخارجية سواء داخل الجمهورية او فى اى مكان من العالم . نريد ان تخرج الكاميرا الى اسوان – الى المصانع – الى المصايف الجديدة الرائعة – الى مصر الحديثة ومصر التاريخية – الى خارج مصر – الى جبال الجزائر ومقاهى بغداد – الى الاماكن المقدسة بالاردن والجزيرة العربية – الى السودان والكونغو – الى اوربا وامريكا وآسيا والقمر بعد سنوات !

نريد ان تنطلق الكاميرا المصرية من سجنها التقليدى فى قصر الباشا وكباريه الفردوس ومحكمة الاستئناف .

(د) لتحقيق كل هذا يجب استكمال النقص فى المعدات واستيراد كل المعدات الحديثة وتطوير امكانياتنا لنصل الى المستوى اللائق من الناحية الصناعية او الحرفية .

ان الظاهرة الاولى المخجلة فى جميع افلامنا فى السنوات الاخيرة هى رداءة الصوت والمعمل . وهذا لا يعود الى عجز المختصين بل الى نقص فى المعدات والمواد الاساسية . وهى عيوب بدائية من العار ان تتصف بها افلامنا فى عصر الالكترونات

ان السينمائيين المصريين منذ نشأة السينما فى بلادنا حتى يومنا هذا يغزلون برجل حمار فى الوقت الذى تتطور فيه صناعة السينما فى العالم بسرعة الصواريخ .

نعم ان الشاطرة تغزل برجل حمار ، لكنها تغزل بهذه الرجل المتعفنة يوما او يومين حتى يتاح لها ان تغزل بمغزل يدوى او ميكانيكى . أما ان نغزل فى السينما برجل الحمار لمدة ثلاثين عاما متوالية وغيرنا يعمل على مغازل الكترونية . فنحن نعترف ونقر اننا لسنا على هذه الدرجة من الشطارة مهما كانت اصالة هذا الحمار وسلالته وحصاويته .

(هـ) هناك مهن سينمائية اساسية لا نجد من يقوم بها فى السينما المصرية كالحيل السينمائية – اخصائى المعارك – اخصائى الحرائق الكبرى والامطار والسيول والعواصف الخ

فى مشهد سلم الحريق – مشهد النهاية – فى فيلم انه (عالم مجنون مجنون مجنون) استعان المخرج ستانلى كرامر بأربعة علماء غير سينمائيين وثلاثة خبراء فى الحيل السينمائية لتحقيق هذا المشهد حتى ظهر على الشاشة بهذا الاتقان والابهار الصناعى . فى الوقت الذى ما زلنا فيه هنا نستعمل الخيش والكهنة والجاز لاخراج الحرائق ، وخرطوم المطافىء لعمل المطر الصناعى . علما بأن ثمن جهاز المطر الصناعى لا يتجاوز ثلاثين جنيها . ولا يوجد فى كل ستوديوهاتنا واحد من هذا النوع .

صدقونى ، ان رجل الحمار ستقضى على السينما المصرية اذا لم نبادر بالاستعانة بخبراء فى المهن المذكورة وارسال بعثات من السينمائيين المصريين للتخصص فى هذه المهن الهامة . وان نرسل مختصين – لا موظفين ومديرين – لشراء اجهزة ومعدات حديثة بدلا من الاجهزة التى نعمل بها حاليا والتى انقرضت فى امريكا واوربا منذ اكثر من عشرين عاما .

اليس من الظلم ان نطالب مصورينا بالكمال وهم يعملون منذ سنوات بأردأ انواع الفيلم الخام وأردأ الكاميرات ، واقدم العدسات واسوأ مصابيح اضاءة فى العالم كله !! اليس من الظلم ان نطالبهم بالكمال والمعمل تنقصه بعض المواد الاساسية فى التحميض والطبع !

اليس من الظلم ان نطلب من صلاح ابوسيف وكمال الشيخ وحسن الامام ونيازى مصطفى ان يخرجوا لنا افلاما تنافس بها افلام هتشكوك وستانلى كرامر وجون فورد وداڤيد لين وبرجمان ثم لا نعطيهم لا الوقت ولا المعدات ولا الخبراء اللازمين لهذا العمل ! ثم نلومهم انهم لم يستطيعوا ان يقدموا لنا بثلاثين الفا من الجنيهات ما يصرف عليه غيرهم الملايين

اليس من الظلم ان نطلب من الدكتور سيد كريم ان يبنى لنا عمارة تناطح عمارة الامباير ستيت بلدنج ثم لا نعطيه حديدا ولا خرسانة ولا اخشابا ولا طوبا وعندما يبنيها من الطوب النى وتسقط ، نعيب عليه انه فشل !

ان الدكتور سيد كريم معمارى ممتاز . يستطيع ان يبنى لنا اعظم من الناطحات الامريكية لو اعطيناه الامكانيات لذلك .

وبين السينمائيين المصريين من يستطيع ان يقدم احسن الافلام لو توفرت له الامكانيات والظروف التى يعمل بها السينمائى والامريكى او الروسى او الهندى .

مرحلة الاعداد للعرض

وهى مرحلة هامة . تحتاج هى الاخرى الى وقت . والى عناية فى اضافة المؤثرات الصوتية وتأليف الموسيقى التصويرية المصرية المناسبة ومزج هذا بالحوار بحيث لا يطغى مؤثر على آخر الا لخدمة معنى معين او لاحداث اثر مقصود . ونحن فى حاجة الى مكتبة حديثة كاملة للمؤثرات الصوتية . فان احدث ما وصل منها الى ستوديوهاتنا عمره – اسم الله – ١٥ سنة حتى اصبحت اضافتها للفيلم تسىء اليه بدلا من ان تخدمه .

وفى هذه المرحلة ايضا يتم اعداد الدعاية من صور وملصقات وخلافه . والملصقات عندنا متخلفة تشوه منظر الشوارع التى تلصق عليها وتسىء الى الفيلم اساءة بالغة . يجب ان يقوم بتصميم هذه الملصقات فنانون تشكيليون وعندنا منهم كثيرون على درجة عالية من العلم والذوق الفنى السليم .

٣ – التسويق

والتسويق فى الواقع هو المشكلة الاولى او اساس كل المشاكل . فسوق الفيلم المصرى محددة بالبلاد التى تتكلم اللغة العربية . وبالتالى فان ايراد الفيلم المصرى محدود فى المتوسط بأربعين الفا من الجنيهات ويتبع ذلك الا تزيد ميزانية الفيلم المتوسط عن ٢٥ الف جنيه حتى يستطيع ان يغطى تكاليفه ومصاريف الشحن وحصة التوزيع والدعاية .

والفيلم فى هذه الحدود المالية الضيقة لا يمكن ان ينال حقه من الاتقان الفنى او الفكرى . واذا علمنا ان الفيلم الامريكى يتكلف من نصف مليون جنيه الى ثلاثة او اربعة ملايين من الجنيهات (كفيلم كليوباترة مثلا) . وان اتفه فيلم ايطالى يتكلف ربع مليون جنيه وان الفيلم الهندى لا تقل ميزانيته عن الفيلم الايطالى ، لعرفنا الى اى مدى نظلم السينمائيين المصريين .

ولننتج افلاما افضل – يجب ان تتسع رقعة سوق الفيلم المصرى لتعم العالم كله – ليزداد ايراده وتزداد ميزانيته

ولكى نقتحم السوق العالمية يجب ان نتقدم ببضاعة لا تقل عن البضاعة الامريكية او الاوربية اذن يجب ان ترتفع ميزانية افلامنا الى ١٠٠ الف ، ٢٠٠ الف ونصف مليون جنيه . والا فلنقنع بانتاجنا الحالى وبتخلفنا وبرجل الحمار

والسوق الحالى المحدود لا يؤثر فقط على ايرادات الفيلم المصرى بل تؤثر على مضمونه .

ان نسبة التعليم فى البلاد العربية ضئيلة جدا . وهذا الجمهور المتخلف علميا ، المحروم اجتماعيا فرض علينا لسنين طويلة نوع الافلام التى نقدمها له .

فانه فيما عدا القاهرة والاسكندرية وبورسعيد وبيروت وبغداد وعواصم الدول العربية الاخرى ، لا تجد فى مدينة من المدن الكبرى او الصغيرة ملهى ليليا واحدا . لا تجده فى المنصورة ولا فى أسيوط ولا حمص ولا البصرة ولا الكويت

للذلك فان جمهور هذه المدن يريد ان يشبع حرمانه مما تقدمه له فى الافلام . يريد ان يرى الرقص الشرقى الذى يحبه . والغناء المصرى الذى يطرب له . بالاختصار يريد ان يتفسح فى الفيلم ولا يهمه الموضوع .

وفى بعض البلاد العربية يلجأ بعض مشترى الافلام المصرية الى طريقة غريبة لارضاء هذا الجمهور . فهو يقص الاغانى والرقصات من خمسة افلام مختلفة ثم يلصق الرقصات والاغانى ببعضها ويعرضها على الجمهور وتلاقى اقبالا منقطع النظير .

اننا نحتاج الى السوق العالمى – لا للفائدة المالية وحدها – بل ليرتفع مستوى اسلوبنا وتفكيرنا ونقدم موضوعات قيمة لا يتحكم فيها الجاهل والامى والمحروم .

فاذا ارتفعت ميزانية الفيلم المصرى ، واكتملت له عناصر النجاح شكلا وموضوعا بقيت امامه عقبة وحيدة لتسويقه عالميا . هذه العقبة هى ان نجومنا ليست لهم شهرة عالمية . والمتفرج فى العالم كله يذهب دائما لدار العرض وراء نجمه المفضل .

ولدينا الآن فى القطاع العام – شركة لانتاج الافلام العالمية المشتركة – وعن طريق هذه الشركة نستطيع ان تكسب لنجومنا شهرة عالمية .

وذلك بان نفرض عند التعاقد ان يكون فى كل فيلم بطلة مصرية امام البطل الامريكى المشهور او بطل مصرى امام البطلة الايطالية المشهورة والا نقنع باسناد الادوار الثانوية الى نجومنا . بذلك تكتمل للفيلم المصرى كل المؤهلات التى تجعله يفرض نفسه على السوق العالمى .

***

ان حل مشاكل الفيلم المصرى تتلخص فى الآتى :

ان نصرف بسخاء – وبلا خوف من الخسارة المادية – لنقدم عملا كاملا . قد نخسر ماديا لمدة عامين او ثلاثة . لكننا حتما سنكسب ادبيا من الآن والى الابد . وسنكسب ايضا ماديا على طول المدى .

فطين عبد الوهاب

خبرة ٢٢ عاما فى الغزل برجل الحمار

فى العدد القادم
من

آخر ساعة

ألوان من بغداد

على أجنحة من ألوان الف ليلة ، تحملك آخر ساعة فى الاسبوع القادم الى بغداد : أسواقها ، سهراتها ، حياة الناس فيها ٠٠ مع أروع صور خرجت من عاصمة الرشيد حتى الآن ٠

على شاطئ رأس البر



طبيعى ان تنتقل عروض الازياء الى الشواطئ مع الصيف ٠
ولكن الجديد فى هذا الصيف كان اختيار راس البر لاول مرة ٠
وقد سجلت عدسة آخر ساعة بالالوان هذا العرض الاول من نوعه لكى تقدمه الى قارئاتها فى الاسبوع القادم ٠

واحد .. فوق الإجماع

من بين كتاب المسرح الجدد ، اصبح الفريد فرج الان صاحب اكبر عدد من مسرحيات الفصل الواحد
والجديد فى احدث هذه المسرحيات التى كتبها هو انها - لاول مرة فى تاريخ مؤلفاته - مسرحية سياسية خالصة ٠
اقراها فى العدد القادم ٠

آخر ساعة

اسسها
محمد التابعى
سنة ١٩٣٤
تصدر عن دار اخبار اليوم
منذ عام ١٩٤٤

رئيس مجلس الادارة
خالد محيى الدين

يشرف على التحرير :
صلاح حافظ

القسم الخارجى
فيليب جلاب « الشئون العربية » وجيه ابو ذكرى - سمير عبد المطلب - عبلة محمود - « الشئون العالمية » سعيد نعمة الله - عبد الملك خليل - عزيزة ثابت ٠

القسم الداخلى
« التحقيقات الصحفية » حامد سليمان - اسحق حبيب - حافظ امام - سالم عزام - عواطف نشأت - فاروق عبد السلام - مرسى طنطاوى - محمود ادهم - نهاد رجب ٠
« الاخبار » طارق فودة - احمد شريف - بهيجة نجاتى - ثروت فهمى - حكمت عبد الحكيم - خالد عبد السلام - زايد على سعد - سعد زغلول سراج - عائشة مصطفى - فاطمه سعيد - محمودعبدالعزيز - « المحرر العسكرى » فاروق الطويل - « المحرر البرلمانى » محمد عبد الحميد ٠

القسم الثقافى
نعمان عاشور - ايريس نظمى - سامية عثمان - سعيد ابو العينين - سناء فتح الله - سهير كامل - عزيز سيداروس - مأمون غريب - محمد السيد شوشة - محمود عبد الهادى - نبيل بدران ٠

هى + اخبار هى
نائبة رئيس التحرير : حسن شاه - احسان عبد الغفار - ايفلين رياض - رجاء شاهين - رجاء عبد الملك - رفعت كمال - سميرة جورج - سميرة عبد الفتاح - مفيدة حلمى - نوال منير - كوثر سالم ٠

رسامون :
حسين بيكار - زهدى - وليم مرقص - وليم اسحق - داود عزيز - حسن يوسف ٠
سكرتارية التحرير :
حسن اجك - صلاح صادق - جلال سرور - بهية حسن - فكرى توفيق - عبد النبى عبد البارى - خالد كريم ٠

الاشتراكات
(البريد العادى)
ج٠ع٠م ودول اتحاد البريد العربى : جنيهان مصريان ٠
باقى بلاد العالم : ٤ جنيهات مصرية او ١٢ دولارا او ٤/٢/٠ جنيهات استرلينية ٠

(البريد الجوى)
يمكن الاستعلام من قسم الاشتراكات بالمؤسسة او وكلاء الاشتراكات بالخارج ٠

سعر النسخة المرسلة بالطائرة من آخر ساعة
العراق ٦٠ فلسا - لبنان ٦٠ ق٠ل٠ - سوريا ٦٠ ق٠س٠
الاردن ٦٥ فلسا - الكويت ١٠٠ فلس - السودان ٥٠ مليما
ليبيا ٦٠ مليما - الجزائر ١٠٠ فرنك - عدن ١٢٠ سنتا
البحرين ١٦ انة - الدوحة ١٠٠ نيابيزا

لهاتين الساعتين ميزة مشتركة فإن قلبيهما يدقان بوتيرة واحدة .. وتيرة زودياك

زودياك

Zodiac

أوتوماتيكية بالتقويم - محصنة ضد الماء والصدمات
مذهبة وتتاح أيضاً من الصلب

ساعة حريمي ذهب أبيض ١٨ قيراط - ١٨ حجر من الماس -
مفتاح خفي - تتاح أيضاً من الذهب الأصفر

الجوهر الذي يضبط ساعة زودياك يتذبذب بتراوح قدره ٢١٬٦٠٠ بدلاً
من ١٨٬٠٠٠ وهذا يعني دقة أكبر وثبات متزايد في الضبط..
الساعة الدقيقة زودياك فخر الساعات السويسرية قد أعدت خصيصاً بما يتفق وشخصيتك

الوكلاء الموزعون :

الخليج العربي : **محمد عبد الله الشهاب** : الكويت
يوسف احمد السامحي وشركاه : البحرين
حسن بن حسن الملا : قطر

المملكة العربية السعودية { هاشم م. ناجرو
شارع الأمير عبد الله الفيصل - مكة
العراق : علي حسين الساعاتي - بغداد
لبنان : جالك ج . جيراكو - بيروت
سوريا : هنري جورج جار مالك - حلب
ليبيا { شركة س بن سعود وم شيخ
بنى غازى - طرابلس - درنة - طبرق



زودياك
رمز الدقة منذ عام ١٨٨٢
لى لوكل - سويسرا

Montres de précision
Zodiac
Le Locle, Suisse